

- قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي



تاريخ السنة وعلوم الحديث للفص الثاني الثانوي

بمركز سبأنا والدراسات

طبعة ١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ
٢٠٠٧ م - ٢٠٠٨ م

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية ، وزارة التربية والتعليم

تاريخ السنة وعلوم الحديث : المرحلة الثانوية - الصف الثاني - الرياض .

١٥٠ ص ؛ ٢٣٢١ x سم

ردمك : ٨ - ٤٦١ - ٠٩ - ٩٩٦٠

١ - السنة - تاريخ - كتب دراسية

٢ - علوم الحديث - كتب دراسية

٣ - السعودية - التعليم الثانوي - كتب دراسية أ - العنوان

١٦ / ٢٤٣٨

ديوي ٢٣٠،٩

رقم الإيداع : ١٦ / ٢٤٣٨

ردمك : ٨ - ٤٦١ - ٠٩ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم

موقع

www.moe.gov.sa

الإدارة العامة للمناهج

موقع

www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

وحدة العلوم الشرعية

بريد

runit@moe.gov.sa

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد ،

فقد يسر الله تعالى كتابة هذا المدخل لتاريخ السنة المشرفة وعلوم الحديث طبقاً للمنهج المقرر على طالبات الصف الثاني الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم . حاولنا فيه بعون الله تعالى وتوفيقه تبسيط هذا المقرر ليكون سهل التناول ، مرجو الفائدة ، بعيداً عن التعقيدات . وذلك نظراً لتشعب فروع هذا العلم مع أهميته ومسيس الحاجة إلى الإلمام به . وقد قدم هذا الكتاب من المباحث ما يهم الطالبة وتحتاج إلى معرفته . من ذلك :

مكانة السنة وحجيتها وتاريخ تدوينها . ومدى اهتمام علماء الأمة سلفاً وخلفاً بها . لتعرف الطالبة ذلك بأيسر عبارة وأقربها . ويتناول الكتاب مادة علوم الحديث مع بيان أنواعها وفائدتها . وتاريخ تدوينها وأهم الكتب المصنفة فيها .

ولعلماء الحديث مصطلحات خاصة يقف عندها من لا يشتغل بهذا العلم ولا يجد لها مدخلاً فيسر الكتاب ذلك . كما قدم إفادة لا بأس بها عن كيفية قراءة الحديث في كتبه لتعرف الطالبة كيف تتناول الحديث دون أدنى خلل في قراءته .

وعرف الكتاب بعلم رجال الحديث . ودوره في خدمة السنة المشرفة مع التعريف بأهم كتبه . وذلك يمكن الطالبة من الكشف عن حقيقة رواية الحديث وبيان درجتهم في الحفظ والإتقان . وغريب الحديث مما يهم الطالبة معرفة كتبه ومسالكه كذلك علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأعظمها فائدة فتناول الكتاب ذلك بطريقة سهلة ميسرة .

والجرح والتعديل أمر ضروري للوقوف على حقيقة رواية الحديث الشريف وقد قدم الكتاب إفادة عن ضرورة هذا الأمر ومشروعيته. كما تناول الكتاب علم مختلف الحديث وأهم الكتب المصنفة فيه. وذلك ليدل الطالبة على كيفية الجمع بين الأحاديث ودفع ما بينها من تعارض كما تناول أنواع الحديث وأقسامه باعتباراته المختلفة صحة وضعفاً وانقطاعاً ووصلاً. وأقسامه بحسب وصوله إلينا. وبحسب قائله أيضاً. وقدم الكتاب للطالبة أبسط طرق تخريج الحديث وهو أمر مهم فتعرف بها كيف تخرج الحديث من مظانه، مع ذكر الكتب المساعدة على ذلك ولما كان ذكر الأمثلة مما يساعد على فهم المادة العلمية. فقد حاولنا ذلك قدر الوسع وذيّلنا كل مبحث بمناقشة مفيدة وأهم ما جاء فيه .

ومهما بذل من مجهود لإخراج هذا الكتاب في صورة تامة غير ناقصة. وميسرة غير معقدة. فإننا نعتقد أن الكمال لله تعالى وحده. ونسأل الله أن يوفق ويشرح الصدور لفهم ما جاء فيه على الوجه الأكمل. والله من وراء القصد وله الحمد في الأولى والآخرة . وله الحكم .

المؤلفون



الفصل الدراسي الأول

القسم الأول

مكانة السنة في التشريع الإسلامي



أولاً : تعريف السنة

السنة في اللغة :

السيرة والطريقة المعتادة . حسنة كانت أم غير ذلك . وجمعها سنن .
وفي الحديث . قال رسول الله ﷺ : «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء . ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها» . (رواه مسلم) .

والسنة في اصطلاح العلماء كما يلي :

١- في اصطلاح المحدثين :

«ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة أو سيرة سواء كان قبل البعثة أم بعدها» وهي بهذا مرادفة للحديث على ما سيأتي . ومعنى : أثر عن النبي ﷺ أي نقل وروي عنه . (من قول) : يشمل جميع ما نقل عنه ﷺ في العبادات والأخلاق والآداب وغير ذلك . كقوله عليه الصلاة والسلام : «الدين النصيحة» .
(أو فعل) : يشمل كل أفعاله التي نقلها الصحابة عنه ﷺ في العبادات والأعمال الشرعية والسلوك .

كما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما : «أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه» (رواه مسلم) .

(والتقرير) : يكون عندما يفعل الصحابة رضي الله عنهم شيئاً بحضوره ﷺ ويسكت عنه مع استحسانه له . أو ظهور ما يدل على رضاه عنه .

مثال ذلك : ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : «سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟» .

فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ : «أخبروه أن الله يحبه» فسكوت رسول الله ﷺ بعد جواب الرجل مشعر بأنه أقر على ذلك .

(أو صفة خَلْقِيَّة) : بكسر الخاء وسكون اللام . أي صفة فطر عليها ووجدت فيه ﷺ كما نقل عن البراء بن عازب رضي الله عنه في وصفه ﷺ قال : «كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً . وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير» . (رواه مسلم) .

(أو خُلْقِيَّة) : بضم الخاء واللام . وهي الصفات الصادرة عن نفسه الشريفة ﷺ التي تدل على كريم خصاله . كوصفه بالحلم والكرم والرحمة بالأمة وكظم الغيظ وسائر أخلاقه وشمائله الشريفة الطاهرة . كقول عائشة رضي الله عنها في وصفه ﷺ : «لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صحاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح» . (رواه أبو داود والترمذي) .

والصخاب : الذي يرفع صوته لسوء خلقه .

(أو سيرة) : هي الطريقة التي كان عليها ﷺ في كافة أموره وأحواله ويرى بعض العلماء أن السنة خاصة بأفعاله عليه الصلاة والسلام وما صدر عنه من أعمال وسلوك، أما الحديث فيشمل الأعمال والأقوال فقط .

٢- السنة عند الفقهاء :

هي ما ثبت عنه ﷺ من غير افتراض ولا وجوب فهي تقابل الواجب .
وقال بعض العلماء : السنة ما يقابل البدعة .



ثانياً : مكانة السنة في التشريع الإسلامي

القرآن الكريم هو الأصل الأول للدين. والمصدر الأساسي الذي يجب الأخذ به، والعمل بما جاء فيه .

والسنة المشرفة هي الأصل الثاني، ورتبتها بعد الكتاب الكريم. تؤمن بها وتلتزم بما جاء فيها. ولا ينكرها إلا جاحد .

ونبين مرتبتها في التشريع الإسلامي فيما يلي :

١ - السنة توافق القرآن الكريم فيما جاء به :

فقد أمر القرآن الكريم بالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وغير ذلك من أعمال البر فقال

تعالى : ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (سورة البقرة آية : ٨٣) .

وقال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾

(سورة البقرة آية : ١٨٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (سورة آل عمران آية : ٩٧) .

وقد وافقت السنة على ذلك فقد جاء في الصحيحين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله. وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. وصوم رمضان. وحج البيت» كما قررت السنة الكثير مما جاء به الذكر الحكيم . في العبادات . والمعاملات والآداب وغير ذلك .

للسنة أهميتها الكبرى بالنسبة للقرآن الكريم إذ إنها تُفَصِّل ما جاء مجملاً في القرآن وتُقيِّدُ مطلقه. فقد جاءت آيات كثيرة مجملة وضحها رسول الله ﷺ بما يناسبها من قول أو عمل .

من ذلك أن الله جلت قدرته أمر بالصلاة . فقال تعالى : ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (سورة البقرة آية : ٨٣).

لكنه لم يرد في القرآن الكريم ذكر لعدد ركعات الصلاة ولا كيفية إقامتها . فبين ذلك رسول الله ﷺ بالقول تارة والعمل تارة أخرى، كما قال رسول الله ﷺ : «صلوا كما رأيتموني أصلي» . (رواه أحمد).

وكذلك الزكاة أمر الله بها ولم يعلم الناس مقاديرها ولا ما تجب فيه . إلا عن طريق السنة المشرفة ولهذا قال جل جلاله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴾ (سورة النحل آية : ٤٤) .

وهذا ما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم . ولذلك قال عمران بن حصين لرجل : « أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا يجهر فيها بالقراءة»؟

ثم عدَّد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا، ثم قال : أتجد هذا في كتاب الله مفسراً؟ إن كتاب الله أبهم هذا وإن السنة تفسر ذلك وهذا التفسير لما جاء في القرآن من آيات مجملة يشمل ما جاء في العبادات، والمعاملات، والحدود، وغير ذلك .

ومن تقييد المطلق : ما أمر الله به من قطع يد السارق والسارقة . فقال تعالى :

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة آية : ٣٨) .

فلم يبين القرآن الكريم اليد التي تقطع أو مكان القطع وبين رسول الله ﷺ . أن القطع يكون في اليمنى ومن الكوع لامن المرفق .

وحذر القرآن الكريم من شرب الخمر وأمر باجتنابها مبيناً مخاطرها . وأنها رجس . من عمل الشيطان . ولم ينص القرآن الكريم على حد الشارب وعقوبته فبين ذلك رسول الله ﷺ .

جاء من النصوص ما يدل على وجوب طاعة رسول الله ﷺ في كل ما أمر به سواء وافق أمره ما جاء به القرآن الكريم أو كان أمره مستقلاً لم يرد له ذكر في القرآن الكريم فقال تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (سورة الحشر آية : ٧) .

وما دام رسول الله ﷺ معصوماً يوحى إليه لا يتصور وقوع خطأ منه فلا مانع من صدور أوامر منه وأحكام لم يرد لها ذكر في القرآن. وقد دلت نصوص القرآن الكريم على وجوب طاعته في كل ما أمر به وحذر منه . بل أنذرت بالوعيد الشديد لكل مخالف عن أمره . فقال تعالى :

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النور آية : ٦٣) .

وقوله : (عن أمره) مشعر بأن واجب الأمة أن تطيع رسول الله ﷺ فيما يأمرها به استقلالاً، حتى ولو لم يرد ذلك في القرآن الكريم .

وقد جاء من النصوص النبوية ما يفيد هذا المعنى .

روى الطبراني في الأوسط عن جابر رضي الله عنه قال : قال ﷺ : «يوشك بأحدكم أن يقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال أحللتناه وما كان فيه من حرام حرمتناه . ألا من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه» وهذا الحديث يفيد أن السنة قد تأتي بأمر من الحلال والحرام لم ترد في القرآن الكريم .

وأن بعض الناس سيعرض عنها مدعياً أنه لن يأخذ إلا بما جاء في القرآن الكريم ومن فعل فقد خسر وخاب. وضل سواء السبيل، ذلك أن ما حرم رسول الله فهو من جنس ما حرم الله تعالى .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن قال له : «بما تحكم؟ قال : بكتاب الله . قال : فإن لم تجد؟ قال : فبسنة رسول الله ﷺ . قال : فإن لم تجد؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلوا (أي لا أقصر) فضرب رسول الله على صدر معاذ وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله» [رواه أحمد وأبو داود والترمذي] .

فقد ذكر معاذ رضي الله عنه في هذا الحديث أنه إذا لم يجد الحكم في القرآن الكريم بحث عنه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا يفيد أن الحكم قد يوجد في السنة ولا يوجد في القرآن الكريم .

وكتب عمر رضي الله عنه إلى شريح القاضي يقول : «إذا أتاك أمر فاقض بما في كتاب الله . فإن أتاك بما ليس في كتاب الله فاقض بما سن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

وفي رواية قال : «انظر ما تبين لك في كتاب الله . فلا تسأل عنه أحداً وما لم يتبين لك في كتاب الله . فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «من عرض له منكم قضاء فليقض بما في كتاب الله فإن جاءه ما ليس في كتاب الله وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به» .

وهذا يبين مدى فهم الصحابة رضي الله عنهم لمكانة السنة . وأنها صنو القرآن الكريم وأن ما جاء في السنة مثل ما جاء في القرآن الكريم . يعمل به إذا لم يوجد نظيره في القرآن الكريم .

ومن الأحكام التي جاءت بها السنة زيادة على ما في القرآن :

- ١- تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها .
- ٢- تحريم نكاح القربيات بسبب الرضاة إلحاقاً لهن بالمحرمات من النسب .
- ٣- تحريم أكل كل ذي ناب من السباع . وكل ذي مخلب من الطير .
- ٤- تحريم أكل الحمر الأهلية .
- ٥- القضاء باليمين مع الشاهد .
- إلى غير ذلك من الأحكام .

حجية السنة :

المسلم الحقيقي يأخذ بما جاءت به السنة من الأوامر والنواهي . كما يأخذ بما جاء به القرآن الكريم . لا يفرق بينهما ، فأقواله وأفعاله وتقريراته من جملة ما أمرنا الله تعالى بأخذه والعمل به . ومن فرق بين القرآن والسنة برد أحدهما فهو راد للآخر ومن فعل ذلك فلا يصح منه الإسلام .

ويتضح ذلك من خلال هذه الآيات والأحاديث :

١ - فقد جعل القرآن الكريم طاعة رسول الله ﷺ طاعة لله تعالى ومخالفته ﷺ فيما أمر به أو نهى عنه مخالفة لله تعالى. فقال عز وجل : ﴿ **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا** ﴾ (النساء آية : ٨٠) .

٢ - جعل الحق جل جلاله الأمر بطاعة رسول الله ﷺ قرين الأمر بطاعته فقال تعالى : ﴿ **يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَوَلُّوا أَعْنَافًا وَأَسْمُرْتَسْمِعُونَ** ﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ (الأنفال آيات : ٢٠، ٢١) .

وقال تعالى : ﴿ **يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** ﴾ (النساء آية : ٥٩) .

قال أبو جعفر : هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى وبعد وفاته باتباع سنته. وذلك أن الله عم بالأمر بطاعته ولم يخصص بذلك في حال دون حال .

وقوله : ﴿ **فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ (النساء آية : ٥٩) .

أي فإن اختلفتم في شيء وتجادلتم فيه من أمر دينكم فردوا ذلك الحكم إلى كتاب الله وإلى الرسول بالسؤال في حياته . أو بالنظر في سنته بعد وفاته ﷺ هذا هو الصحيح .

وقوله : (إلى الرسول) ﷺ دليل على أن سنته حجة يعمل بها كما يعمل بما جاء في القرآن ويمثل ما فيها .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصا الله. ومن عصا أميرى فقد عصاني** » . (رواه الشيخان وغيرهما) .

وقال تعالى : ﴿ **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾ (النساء آية : ٨٠) .

قال أبو جعفر : « يقول الله تعالى ذكره لهم : من يطع منكم أيها الناس محمداً فقد أطاعني بطاعته إياه. فاسمعوا قوله وأطيعوا أمره. فإنه مهما يأمركم به من شيء فمن أمري يأمركم. وما نهاكم عنه من

شيء فمن نهبي^(١) فكما يأتي القرآن بالأحكام تأتي السنة كذلك بالأحكام. وكما أمرنا باتباع ما جاء به القرآن فقد كلفنا باتباع ما جاءت به السنة حتى ولو لم يكن في القرآن الكريم بل انفردت السنة بالأمر به» ومن خالف ذلك فقال: لا نأخذ إلا ما جاء به القرآن أو ما وافقه فقد ضل، وهذا يفيد أن السنة حجة على العالمين لا يزيغ عنها إلا هالك.



المناقشة

- ١- عرفي السنة لغة واصطلاحاً وشرحي التعريف؟
- ٢- ما الفرق بين السنة والحديث؟
- ٣- كيف توضح السنة القرآن الكريم؟ مثلي لذلك.
- ٤- هل تستقل السنة بتشريع الأحكام؟ وما دليل ذلك؟ وما مثاله؟
- ٥- تكلمي بالتفصيل عن حجية السنة. مع ذكر شواهد ذلك من الكتاب الكريم والحديث الشريف؟

القسم الثاني

تدوين السنة المشرفة



١- بواعث التدوين

١- بواعثه :

أدرك الصحابة رضوان الله عليهم أهمية السنة وشعروا بحاجتهم إلى ضبطها وتدوينها، وذلك لأمر منها :

(أ) أن كتابة السنة إحدى عوامل الضبط. والنوع الثاني ضبط الصدر وهو الحفظ لكن الحفظ خوان أي أنه قد لا يدوم وقد يطرأ على الشخص ما ينسيه حفظه لكبره وتغير حاله. فكان لابد من الكتابة ولهذا راح الصحابة يشكون إلى رسول الله ﷺ سوء حفظهم ونسيانهم مع حرصهم على دقة السماع فأذن لهم بالكتابة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أنصاريّاً شكاً إلى النبي ﷺ قلة حفظه فقال : «استعن بيمينك». (رواه الترمذي).

(ب) أن الكتابة أضمن لحفظ السنة. وأبقى على الزمن مهما تفرق الحفاظ أو قصرت بهم الآجال. وأعون على نشر الأحكام ونقلها إلى سائر الأمصار وترجمتها إلى اللغات الأخرى .

(ج) أن من أهم البواعث على كتابة السنة وتدوينها مرتبة في الجوامع. أنه قد كثر الابتداع والمبتدعة وظهر من ينكر السنة مدعياً أنه لا يأخذ إلا بالقرآن.

(د) أن رسول الله ﷺ قد اهتم بتعلم الصحابة الكتابة والقراءة، وذلك لكتابة رسائله إلى الملوك والرؤساء وقراءة ما يأتيه منهم. وكتابة أسماء الجند في الغزوات وأعدادهم. وهذا قد دفعهم إلى استحداث الأدوات المساعدة على الكتابة وتأصيل الرغبة عندهم في كتابة ما يسمعون منه ﷺ مما يتعلق بالأحكام والآداب والأخلاق.



٢- مراحل كتابة السنة

أولاً : النهي عن كتابة الحديث وأسبابه :

أنزل الله تعالى القرآن الكريم زكاة من لدنه ورحمة بعبادة وشفاء من العلل الظاهره والباطنة على قوم أصبحت حاجتهم إلى آياته ماسة، وأخذ رسول الله ﷺ يوجه عناية أصحابه لحفظ هذا الكتاب، وفهم معانيه، والعمل بما جاء فيه، تطهيراً لعقائدهم وتزكية لنفوسهم. ولم يشأ رسول الله ﷺ أن يشغلهم بشيء سوى القرآن الكريم؛ ليتفرغوا له ويتقنوه ضبطاً وحفظاً، ولذلك توجه نهيه ﷺ عن كتابة شيء سوى القرآن الكريم في نصوص كثيرة ومناسبات عديدة منها :

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحاه » (صحيح مسلم) .

٢- وفي سنن أبي داود عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال : دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر إنساناً يكتبه فقال له زيد إن رسول الله ﷺ أمرنا ألا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه .

٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ما كنا نكتب شيئاً غير التشهد والقرآن . (سنن أبي داود) .

إنما نهى ﷺ عن كتابة شيء سوى القرآن . ولو كان المكتوب قولاً له ﷺ أو فعلاً - لأسباب رآها العلماء منها :

- ١- خوف التباس القرآن الكريم بالسنة وذلك لقرب عهدهم بالقرآن ونزوله .
- ٢- أراد ﷺ ألا يشغل الصحابة عن حفظ القرآن الكريم وتمكنه من قلوبهم وتوجيه الهمم إلى إتقانه حفظاً وفهماً خاصة وأن لفظه يمتاز بخاصية الإعجاز والتحدي بخلاف السنة المشرفة .
- ٣- أن العرب بما وهبهم الله تعالى من قوة ذاكرة وصفاء ذهن كانوا يعتمدون على الحفظ في كثير من الأحداث والمناسبات ولكثير من الأخبار والآثار .

٤- أن الوسائل المساعدة على الكتابة كانت نادرة وغير كافية في الغالب إلا لكتابة القرآن الكريم الذي أراد رسول الله ﷺ أن يوجه نشاطهم إليه بكل وسيلة من الوسائل لذلك توجه نهيه ﷺ في أول الأمر عن كتابة أي شيء غير القرآن الكريم .

ثانياً : الإذن بالكتابة ودوافعه :

مضى زمن أو وقت على نزول القرآن الكريم وراح الصحابة يميزون بينه وبين الحديث النبوي الشريف ومع ما بدا منهم أو من بعضهم من ميسس الحاجة إلى كتابة الحديث وضبط ما يسمعون منه ﷺ توجه إذنه بالكتابة للبعض تارة وللجميع تارة أخرى - من ذلك :

١- أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : لما فتح رسول الله مكة قام الرسول ﷺ وخطب في الناس . فقام رجل من أهل اليمن يقال له : أبو شاه، فقال : يا رسول الله اكتبوا لي فقال ﷺ : « اكتبوا له » وفي رواية « اكتبوا لأبي شاة » . (رواه البخاري ومسلم) .

٢- روى أبو داود والحاكم عن عبدالله بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا : أكتب كل شيء تسمعه، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا . فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأوماً بإصبعه إلى فيه . فقال : « اكتب فو الذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق » .

فهذا إذن عام من رسول الله ﷺ بكتابة ما يصدر عنه من حديث وغيره لأنه لا يصدر منه إلا الحق ﷺ .

٣- وروى الترمذي وغيره عن أبي هريرة : أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي ﷺ فيستمع منه الحديث فيعجبه ولا يستطيع أن يحفظه فشكا ذلك للنبي ﷺ فقال ﷺ : « استعن بيمينك » وأشار بيده إلى الكتابة .



دفع التعارض

أولاً : عن طريق الترجيح :

أشارت النصوص التي ذكرناها أولاً إلى النهي عن كتابة شيء غير القرآن بينما أباحت المجموعة الثانية من الأحاديث الكتابة وأذنت فيها. وإذا تتبعنا أقوال العلماء في هذا الأمر نجد أنه لا تعارض بين هذه النصوص خاصة عند معرفة المتقدم والمتأخر. فإذا ثبت أن أحاديث النهي متقدمة على أحاديث الإذن في الكتابة كان المتأخر منها ناسخاً للمتقدم وقد رجح هذا الاتجاه بعض العلماء واستدلوا على ذلك بأن قصة أبي شاة متأخرة لأنها كانت في فتح مكة، وحديث النهي كان قبل ذلك. ولأن إسلام أبي هريرة كان متأخراً عنه لأن أبا هريرة أسلم سنة سبع .

ثانياً : الجمع بين الأدلة :

وقد جمع العلماء بين الأدلة بأمور منها :

١ - أن النهي كان عند خوف التباس القرآن بالسنة، أما عند أمن الخوف من الالتباس فقد أذن ﷺ بالكتابة .

٢ - أن النهي عن الكتابة إنما يكون إذا كتبت مع القرآن في صحيفة واحدة. أما إذا كتب القرآن مستقلاً عن السنة وفي صحف خاصة فلا مانع .

وبعد تفرغ الصحابة لحفظ القرآن الكريم في صدورهم وأمن التباسه بالحديث الشريف وأصبح لديهم قدرة على التمييز بين أسلوب القرآن ولفظه وبين الحديث الشريف فلا مانع، وقد ثبت أن كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم كتبوا الأحاديث ودونوها في صحائف خاصة منها :

صحيفة علي بن أبي طالب، وصحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص، وصحيفة جابر بن عبدالله، وصحيفة سعد بن عباد الأنصاري - رضي الله عنهم - .



٣- المناهج التي اتبعت في التدوين

أولاً : التدوين المجرد من التبويب والترتيب :

بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى فكر الصحابة رضوان الله عليهم في كتابة السنة وأراد ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأخذ يستشير أصحابه في ذلك فأشار عليه عامتهم بكتابتها. ولكنه لبث شهراً يستخير الله تعالى في ذلك شاكاً فيه ثم أصبح يوماً فقال لأصحابه : إني كنت قد ذكرت لكم من كتابة السنن ما قد علمتم ثم تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب قبلكم. قد كتبوا مع كتاب الله كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء فترك كتابة السنن^(١). ومضى وقت الصحابة على هذا الأمر - إلا ما كتبه البعض منهم لنفسه - يأخذون الحديث حفظاً حتى أسرع في حفاظ الحديث الموت وتفرق بعضهم في البلاد الإسلامية التي فتحت وخاف بعض الحكام المسلمين على السنة من الضياع. فألهم الله عمر بن عبدالعزيز أن يهتم بجمعها وتدوينها خوفاً عليها. خاصة وأنه لم يعد هناك من يهتم بحفظها وضبطها فكتب عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم : أن انظر ما كان من حديث رسول الله أو سنته أو حديث عمرة^(٢)، أو نحو هذا فاكتبه لي فإنني خفت دروس العلم وذهاب العلماء . (رواه مالك في الموطأ) .

ولقد نفذ أبو بكر بن حزم ما أمره به عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فكتب ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية من الحديث. والقاسم بن محمد بن أبي بكر وكلاهما من تلاميذ عائشة رضي الله عنها. فكانا أكثر من غيرهما إماماً بأحاديثها، وقد توفي عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه قبل أن يرى ثمرة عمل ابن حزم. وكان عمر بن عبدالعزيز قد كلف بجمع السنة عالم الحجاز والشام ومحدثها وهو محمد بن

(١) تنوير الحوالك ص ٤ باختصار.

(٢) عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية تابعة كانت من أعلم الناس بحديث عائشة .

شهاب الزهري المدني. فسارع لتلبية أمره وكتب له في ذلك كتاباً شاملاً ضمنه أحاديث أهل المدينة وقدمه إلى عمر بن عبدالعزيز الذي بعث إلى كل أرض دفتراً من دفاتره^(١).

وكانت هذه الكتابة غير مرتبة ولا مبوبة وكانت ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

ثانياً : التدوين المرتب على الأبواب :

رأى المهتمون بكتابة السنة من العلماء. أن جمعها على الأبواب أجدى وأنفع فاتجهوا نحو ذلك. وهذا مر بمراحل :

المرحلة الأولى :

جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد. في مؤلف يضمها وجزء واحد مستقل بها .

المرحلة الثانية :

جمع الأحاديث ذات الوحدة الموضوعية في باب واحد. مع جمع عدة أبواب بعضها إلى بعض في مؤلف واحد يضمها وكان هذا أكثر فائدة وأعم نفعاً وتم هذا التدوين في منتصف القرن الثاني الهجري وفي الطبقة التي تلي طبقة الزهري. ولم يكن هذا الجمع قاصراً على الأحاديث المرفوعة . ولكنهم أضافوا إليها أقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

وممن ألف على هذا المنهج :

ابن جريج بمكة، وابن اسحق ومالك بن أنس بالمدينة، والربيع بن صبح، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمه بالبصرة، وسفيان الثوري بالكوفة، والأوزاعي بالشام، وهيثم، وابن المبارك بخراسان. وكانوا جميعاً في عصر واحد .

(١) المرجع السابق وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر / ١ / ٧٦ .

ثالثاً : أفراد الحديث بالتدوين :

اتجه العلماء اتجهاً آخر في كتابة السنة فرأى بعض الأئمة على رأس المائتين من الهجرة أفراد أحاديث النبي ﷺ خاصة وفصلها عن أقوال الصحابة والتابعين وظهر هذا الاتجاه في عصر أتباع التابعين. فألف أبو داود الطيالسي مسنداً. وألف مسدد بن مسرهد البصري مسنداً، وعبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسنداً.

وألف الإمام أحمد بن حنبل مسنده الذي يعد من أوسع المسانيد وأعمها فائدة. لكن الإمام أحمد رحمه الله قد توفي بعد عشرين ومائتين من الهجرة فهو من أتباع التابعين. واتسم هذا الجمع بأنه لم يكن قاصراً على الصحيح من الأحاديث فلم يميز العلماء بين الصحيح والحسن والضعيف. فجمعوا في مصنفات الأحاديث بأنواعها المختلفة .

رابعاً : قصر التدوين على الصحيح من الأحاديث :

اتجه العلماء إلى نهج آخر. وهو التدوين المميز للحديث الصحيح عن غيره وكان في مقدمة من شرح الله صدره لذلك. «الإمام محمد بن اسماعيل البخاري» فصنف كتابه الصحيح الذي سماه «الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه» جمع فيه نسبة كبيرة من الأحاديث الصحيحة ورتبها على أبواب الفقه ممثلاً في تأليف هذا الكتاب لرغبة شيخه اسحق بن راهويه إذ قال له : لو جمعت كتاباً مختصراً لصحيح سنة النبي ﷺ قال : «فوق ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح»^(١) . وتلاه في ذلك الإمام مسلم بن الحجاج فألف كتاب «صحيح الإمام مسلم» ثم دونت بعد ذلك بقية كتب السنة وهي :

سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وكذلك صحيح ابن حبان، وصحيح ابن خزيمة، وغير ذلك .

ويمكن القول بأن أزهى عصور تدوين السنة هو القرن الثالث الهجري .

(١) تدريب الراوي ١ / ٨٨ .



اتجه العلماء بعد القرن الرابع الهجري في التأليف، وجمع السنة إلى طرق أخرى تخدم السنة وتجعل الفائدة منها أتم، فاتجه التأليف نحو الاستفادة من الكتب التي صُنفت في القرن الثالث الهجري وقبله. فوجهوا نحو تهذيب واختصار الكتب الصحيحة المشهورة، أو بسطها وشرحها وبيان غريبها. فصنفوا كتباً تجمع أحاديث كتابين أو أكثر ومنهم من جمع الأحاديث المتعلقة بالأحكام.

كما اتجه بعضهم نحو جمع أحاديث الترغيب والترهيب. والبعض الآخر لجمع الأحاديث الزائدة على كتب معينة، فجمع الحميدي أحاديث الصحيحين على ترتيب المسانيد، وجمع أبو السعادات بن الأثير الكتب الستة مرتبة على الأبواب في كتابه (جامع الأصول) وجمع نور الدين الهيثمي ما زاد على الكتب الستة في كتابه. (مجمع الزوائد). وجمع السيوطي الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها من الكتب التي تزيد على خمسين كتاباً في كتابه (الجامع الكبير).

ولم تتوقف حركة التصنيف حتى وقتنا هذا فيؤدي كل متخصص دوره في بسط بعض المسائل وشرحها أو تهذيبها واختصارها إلى غير ذلك مما يجلي السنة ويقربها من جمهور المسلمين.



المناقشة

- ١- ما هي مبررات تدوين السنة المشرفة ؟
- ٢- على أي شيء كان اعتماد الناس قبل السنة ؟
- ٣- اذكر ما يدل على النهي عن الكتابة مع ذكر حكمة النهي .
- ٤- أذن النبي ﷺ بكتابة الحديث فما مبررات الإذن ودوافعه ؟
- ٥- تعارضت أدلة النهي والإذن بالكتابة فهل يمكنك دفع هذا التعارض ؟
- ٦- تكلمي عن المناهج التي اتبعت في تدوين السنة، مع تفصيل القول عن المنهج الأول .
- ٧- متى كان أفراد الحديث النبوي بالتدوين ؟ وما مقدماته وبواعثه ؟ تكلمي عن أول كتاب في ذلك مع ذكر اسمه ومؤلفه .
- ٨- تكلمي بالتفصيل عن سمات التأليف بعد القرن الرابع الهجري .

القسم الثالث

علوم الحديث



التعريف بعلم الحديث

علوم الحديث جمع علم، وهو القواعد والمسائل وإنما قيل له (علوم) بالجمع، لأن البحث فيه يشتمل على علوم كثيرة منها ما يتعلق بالرجال، ومنها ما يتعلق بالصحيح من السنن ومنها ما يتعلق بالصحيح والحسن والضعيف . ومنها ما يتعلق بالموضوع .

وهو ينقسم إلى قسمين :

١ - علم الحديث رواية .

٢ - علم الحديث دراية .

أولاً : علم الحديث رواية :

عرفه ابن الأكفاني^(١) : بأنه علم يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وروايتها وضبطها وتحريف ألفاظها، فهو علم يقوم على النقل المحرر الدقيق لكل ما أسند إلى النبي ﷺ، من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة .

كما يشتمل على نقل ما أضيف إلى الصحابة والتابعين على الرأي المختار .
وقوله : (علم) جنس في التعريف يشمل الفقه والنحو والحديث وغير ذلك من العلوم .
(نقل أقواله) أي التي تلفظ بها النبي ﷺ من غير القرآن .
(وأفعاله) هي الأمور التي صدرت عنه ﷺ والتي أمرنا باتباعه فيها .
(ورواية ذلك) : بنقله نقلاً صحيحاً مع الضبط التام إلى من يستمع إليه .
(وتحريف الألفاظ) : بأن يكون ما يرويّه خاضعاً لقانون اللغة العربية موافقاً لاستعمال العرب .

(١) هو أبو محمد قاضي قضاة الدولة العباسية المعروف بعلمه وورعه .

موضوعه :

هو ذات النبي ﷺ من حيث أقواله وأفعاله وتقريراته و صفاته .

فائدته :

الاحتراس من الخطأ في نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ وبيان كيفية الاقتداء به في أفعاله وأقواله و صفاته .

فضله :

هو من أشرف العلوم منزلة وأعمها فائدة فعليه تبنى قواعد الأحكام وبه يتضح المجمل من آيات القرآن وبيان ما يحتاج منها إلى بيان .

أول من دونه :

هو محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ)، وذلك في خلافة عمر بن عبدالعزيز واستجابة لأمره.

ثانياً : علم الحديث دراية :

ويطلق عليه علم أصول الحديث . وعلم مصطلح الحديث وعلوم الحديث . وعلم دراية الحديث .

تعريفه :

هو علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم، وأصناف المرديات وما يتعلق بها فهو علم يشتمل على القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي من حيث القبول والرد .

وشروط الرواية : هي أن تكون عن طريق التحمل بسمع أو إجازة أو غير ذلك .

أنواع الرواية : أي من حيث الاتصال والانقطاع والتدليس، وغير ذلك .

وحال الرواة : من حيث القبول والرد وذلك بالبحث عن عدالتهم وضبطهم أو جرحهم وعدم

توثيقهم . كما يعرف به ما يتعلق بمواطنهم وتواريخ ولادتهم ووفياتهم .

وشروطهم : أي التي التزموا بها عند تحمل الحديث وعند روايته .

وأصناف المرويات : من حيث كونها مضافة إلى النبي ﷺ أو غيره من الصحابة والتابعين .
فائدته : معرفة المقبول المعمول به من الأحاديث، والمردود غير المقبول، وهو لعلم الحديث رواية كأصول الفقه بالنسبة لعلم الفقه .
موضوعه : «البحث عن أحوال الراوي والمروي»، أو السند والمتن من حيث القبول والرد أو التوقف، فيقال : هذا الحديث صحيح الإسناد، وهذا الحديث ضعيف الإسناد .
فضله : يعتبر هذا العلم من أشرف العلوم، لأنه يتعلق بالسنة المشرفة التي هي الأصل الثاني للتشريع.



نشأة علم الحديث

ذكر العلماء أن واضع هذا العلم هو محمد بن شهاب الزهري وبتتبع جمع الحديث وتدوين العلماء له تبين أن أصول هذا العلم موجودة منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم، فقد كانوا يفتشون عن النص ويتحرون عن الرواية فلا يقبلون إلا رواية العدول الأثبات.

فقد روى مسلم بسنده عن مجاهد قال : جاء بشير العدوي إلى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه. فقال : يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع؟ فقال ابن عباس : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول : قال رسول الله ﷺ، ابتدرتة أبصارنا إليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف . (رواه مسلم) .

فهذا حديث يبين مدى احتياط الصحابة وبحثهم عن حال الراوي والمروي وقوله : «ركب الناس الصعب والذلول» أي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم، والصعب : العسر المرغوب عنه. والذلول السهل المرغوب فيه، فقد كانوا قبل ظهور الكذب يسمعون لكل رواية ويقبلونها ممن جاء بها لكن بعد ظهور الكذب صاروا يتحرون فلا يقبلون إلا رواية العدل والثقة.

فالتبث في الرواية والبحث عن حال الراوي كان منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم، فكانوا يتثبتون وينقدون ما يروى، وليس معنى ذلك أن أحداً من الصحابة قد طعن في روايته لنكرتها. ولكن ذلك كان فيمن بعدهم كما قال ابن سيرين : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : «سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ منهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ منهم». (مقدمة صحيح مسلم) .

ويمكن القول بأن التحري عن الرواية وطلب الثبث كان منذ البداية رواية الحديث وسماعه، لكن ذلك التحري قد زاد وتأكد في زمن ابن شهاب خاصة عند جمع الحديث وتدوينه في الكتب .



أهم المصنفات في علوم الحديث

لم يدون العلماء مسائل هذا العلم ابتداء في كتب مستقلة، ولكن وجدت بعض مسائله أول الأمر في كتب أخرى، مثل الرسالة، والأم، للإمام الشافعي، كما تضمنت كتب الترمذي بعض مسائله كما هو بالنسبة لكتاب (العلل الصغير) الذي يقع في آخر كتابه، (الجامع الصحيح) تناول فيه بعض المسائل منها :

الجرح والتعديل، ومراتب الرواة، والرواية بالمعنى، وآداب التحمل والأداء والحديث الحسن والغريب والمرسل، وغير ذلك من مسائل هذا العلم. استفاد العلماء من هذه التجربة فألف بعضهم بعد ذلك كتباً تستقل ببعض الموضوعات من هذه الكتب :


- ١- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. صنفه أبو محمد الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ.
- ٢- الكفاية في علم الرواية، صنفه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٤ هـ، جمع فيه كل ما يتعلق بالرواية من قواعد وآداب .
- ٣- الإلمام في أصول الرواية والسماع، للقاضي عياض بن موسى الحيصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ، وصنفت بعد ذلك مصنفات جامعة لأنواع علوم الحديث منها :
- ٤- علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح، صنفه أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري نزيل دمشق المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، هذا الكتاب اختصره الإمام النووي في كتابه التقريب والتيسير.
- ٥- تدريب الراوي، شرح تقريب النووي، للإمام جلال الدين السيوطي وهو شرح واسع ومفيد لكتاب التقريب والتيسير للإمام النووي .
- ٦- توضيح الأفكار للصنعاني، محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ١١٨٢ هـ.
- ٧- قواعد التحديث، للعلامة محمد جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ.



المناقشة

- ١- ما معنى علوم الحديث؟ ولم سميت بذلك؟ وما أقسامها؟
- ٢- ما تعريف علم الحديث رواية؟ اشرح التعريف. وضح فائدة هذا العلم. وموضوعه، وفضله وأول من دونه.
- ٣- ما معنى علم الحديث دراية؟ وما أسماؤه الأخرى؟ وما شروط الرواية؟ وما نوعها؟ وما المقصود بحال الرواة؟ وبأصناف المرويات؟
- ٤- ما فائدة علم الحديث دراية؟ وما موضوعه؟ وما فضله؟
- ٥- ظهرت مسائل هذا العلم في مصنفات لبعض الأئمة وضح ذلك.
- ٦- تكلمي بالتفصيل عن نشأة علم الحديث دراية.
- ٧- تكلمي عن المصنفات الجامعة لعلم الحديث إجمالاً.
- ٨- فصلي القول عن كتاب (مقدمة ابن الصلاح) مع ذكر شروحه ومختصراته.

القسم الرابع

أهم المصطلحات الواردة في علوم الحديث 



المصطلحات في علوم الحديث

المصطلحات :

جمع مصطلح وهي ألفاظ مخصوصة اتفق علماء الحديث على وضعها لمعانٍ تميز بعضها عن بعض، بحيث لا يحدث التباس بينها عند ذكر بعضها، فقد كثر استعمال علماء الحديث لبعض الألفاظ منها : الحديث، الخبر، الأثر، السنة، المتن، السند، الإسناد، المسند - بكسر النون، المسند - بفتح النون - وتفصيل ذلك فيما يلي :

١ - الحديث :

في اللغة : ضد القديم .

وفي الاصطلاح : فقد اختلف العلماء في تعريفه على ثلاثة مذاهب :

أولها : أنه ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية بكسر الخاء وسكون اللام - أو خلقية - بضم الخاء واللام أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي وهذا التعريف هو المختار عند الجمهور .

وهو يشمل :

١ - المرفوع : وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ .

٢ - الموقوف : وهو ما أضيف إلى الصحابي وأسند إليه قولاً .

٣ - المقطوع : وهو ما أضيف إلى التابعي .

ثانيها : أنه ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، فلا يدخل فيه الموقوف ولا المقطوع .

ثالثها : أنه ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل، وعلى هذا المذهب يكون المذهب خاصاً بالمرفوع من الأقوال والأفعال فقط دون التقريرات والصفات والمذهب الأول هو الصحيح والمشهور عند أهل هذا الفن .

ومثال القول (قول راوي الحديث: قال ﷺ، أو سمعت رسول الله ﷺ يقول: ، أو أن رسول الله ﷺ يقول: كذا) .
ومثال الفعل (قول الراوي للحديث: رأيت رسول الله ﷺ يفعل كذا أو فعل رسول الله ﷺ كذا، أو كان رسول الله ﷺ يفعل كذا، ومثاله ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً ثم قال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (سورة الزخرف الآية: ١٣) والحديث رواه مسلم والترمذي) .

والتقرير «أن يفعل الشيء في حضرة الرسول ﷺ فيسكت عليه ولا ينكره، أو لا يفعل في حضرته ولكن وصل إليه علمه عن طريق بين ثم سكت ولم ينكره» ومثال ذلك أكل الضب على مائدته ﷺ. وقد سبق مثال الصفة الخلقية بضم الخاء. وكذلك مثال الصفة الخلقية بكسر الخاء.

١٢- الخبر:

في اللغة : النبأ وجمعه أخبار .

وفي الاصطلاح على ثلاثة أقوال :

- (أ) أنه مرادف للحديث بمعناه الاصطلاحي، فيطلقان على المرفوع، والموقوف والمقطوع .
- (ب) أنه مغاير له، فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره .
- (ج) أنه أعم منه. فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عنه وعن غيره .

١٣- الأثر:

لغة : بقية الشيء .

واصطلاحاً على قولين :

- (أ) أنه مرادف للحديث. فيشمل ما أضيف إلى النبي ﷺ وإلى غيره من الصحابة والتابعين .
- (ب) وقيل هو خاص بما أضيف إلى الصحابة أو التابعين .

- في اللغة** المعتمد من قولهم : فلان سند، أي معتمد وسمي سند بذلك لاعتماد الحفاظ عليه في الحكم على الحديث صحة أو ضعفاً إلى غير ذلك .
- واصطلاحاً** : هو الطريق الموصل إلى المتن .
- الإسناد** : رفع الحديث إلى قائله وإضافته إليه . وقيل : هو بمعنى السند .
- المسند** : بفتح النون يطلق ويراد به ما يلي :
- (أ) الحديث الذي اتصل سنده من أوله إلى منتهاه .
- (ب) الكتاب الذي ذكرت فيه أحاديث كل صحابي على حده كمسند أحمد .
- (ج) أنه يراد به الإسناد .
- المسند** : بكسر النون، هو من يروي الحديث بإسناده إلى شيوخه سواء أكان عالماً بالحديث لغة وفقهاً أو ليس له إلا مجرد روايته .

- في اللغة هو المرتفع الصلب من الأرض والجمع متون . واستعمل في متن الحديث لأنه يرتفع عن وصمة النقصان أو لأنه محكم لا يتطرق إليه اختلال .
- وفي اصطلاح المحدثين ما ينتهي إليه غاية السند من ألفاظ الحديث .

- هو من عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال وحفظ عدداً كبيراً من المتون، وسمع الكتب ومسند أحمد وسنن البيهقي ومعجم الطبراني . ودار على الشيوخ، وتكلم في العلل، والوفيات والمسانيد .

٧- الحافظ :

قيل : هو مرادف للمحدث عند كثير من العلماء وقال البعض : هو أعلى درجة من المحدث فيكون عارفاً بسنن رسول الله ﷺ بصيراً بطرقها مميزاً لأسانيدها يحفظ ما أجمع أهل المعرفة على حفظه.

٨- الحاكم :

هو من أحاط علماً بجميع الأحاديث .

٩- الرموز التي يستعملها العلماء كثيراً مثل :

(ثنا) و (نا) و (أنا)، يختصر المحدثون بعض الكلمات التي يكثر دورانها ويقتصرون منها على رموز فيختصرون (حدثنا) إلى (ثنا) وربما حذفوا الشاء فقالوا : (نا) ويختصرون (أخبرنا) إلى (أنا) .

١٠- حاء التحول :

(ح) الحاء المهملة المفردة. مأخوذة من التحول. وذلك أن المحدث إذا كان عنده للحديث أكثر من إسناد ويريد أن ينتقل من إسناد إلى إسناد آخر عند راوٍ يلتقي عنده الإسنادان فإنه يذكر. (حا) التحول. ويقرأ سند الحديث بعدها. هذا هو المشهور.

مثاله : في كتاب المساجد ومواضع الصلاة - للإمام مسلم رحمه الله قال - : «حدثني أبو كامل الجحدري حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش (ح) قال : وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالوا : حدثنا أبو معاذ عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : قلت : يارسول الله : أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال : (المسجد الحرام)، قلت : ثم أي؟ قال : (المسجد الأقصى). قلت : كم بينهما؟ قال : أربعون سنة . وأينما أدركتك الصلاة فصل . فهو مسجد».

فقد تلقى الإمام مسلم هذا الحديث بسنده عن الأعمش . وبسند آخر يوصله . ويلتقي كلا الإسنادين عند الأعمش . فبدل أن يذكر السند الأول كاملاً والثاني كاملاً أتى بحاء التحول وأكمل السند من نقطة الالتقاء وهي الأعمش .

١١- عادة المحدثين في قراءة الإسناد :

قال النووي : جرت عادة أهل الحديث بحذف (قال) ونحوه بين رجال الإسناد في الخط وينبغي للقارئ أن يلفظ بها. وإذا كان في الكتاب. قرئ على فلان أخبرك فلان فيقولون : قرئ على فلان قيل : (أخبرك فلان). وإذا تكررت كلمة قال : كقوله (حدثنا صالح قال : قال الشعبي) (فإنهم يحذفون إحداهما في الخط ويلفظ بها القارئ) ونطبق ذلك على المثال السابق .

فالإمام مسلم وكذلك البخاري يتدئ الحديث بقوله : حدثني (فلان) وعند قراءتنا للحديث نقول : قال البخاري في كتابه الصحيح : حدثنا فلان. وهناك كما في الرواية السابقة. أقول قال الإمام مسلم بن الحجاج : حدثني أبو كامل الجحدري، وقد حذف (قال) بين الراوي الأول وهو أبو كامل الجحدري وعبدالواحد وعند قراءتي أقول : قال مسلم : حدثني أبو كامل الجحدري (قال) : حدثنا عبدالواحد . (قال) : حدثنا الأعمش . و(قال) هذه تنطق لفظاً ولو لم تكتب خطأ .

١٢- صيغ الجزم :

عند رواية حديث صحيح لا تقل روي أو ذكر ببناء الفعل للمجهول فهذه صيغة تضعيف. وإنما تقول : قال رسول الله ﷺ كذا أو فعله. قال النووي في شرح المذهب : (صيغ الجزم موضوع للصحيح أو الحسن، وصيغ التمريض لسواهما. وذلك أن صيغة الجزم تقتضي صحته عن المضاف إليه فلا ينبغي أن تطلق إلا فيما صح . وإلا فيكون الإنسان في معنى الكاذب عليه) .

وكذلك في الصحيح لا نقول : (رُوي عنه) بضم الراء وفي الضعيف (قال وروى فلان وهذا حيد
عن الصواب) (١).

١٣- (أو كما قال) :

قال النووي : ينبغي للراوي وقارئ الحديث إذا اشتبه عليه لفظه فقرأها على الشك أن يقول
عقبه : «أو كما قال» وكذا يستحب لمن روى بالمعنى أن يقول بعده : (أو كما قال) (٢)، أي هذا قوله ﷺ
أو قريب من قوله .



المناقشة

- ١- ما المراد بالمصطلحات الواردة في علوم الحديث ؟
- ٢- ما معنى الحديث لغة واصطلاحاً؟ وما معنى الخبر ؟
- ٣- ما معنى السند لغة واصطلاحاً ؟
- ٤- وضح الفرق بين المسند بفتح النون والمسند بكسرها .
- ٥- ما معنى المتن ؟ ولم سمي بذلك ؟
- ٦- ما الفرق بين المحدث والحاكم ؟
- ٧- هناك رموز يستعملها علماء الحديث عند ذكر السند منها (أنا)، (ح) وضحها .
- ٨- يتبدى الأئمة الأحاديث بقولهم (حدثنا) أو (حدثني) فكيف نقرأ نحن الحديث ؟
- ٩- ماذا تعرفين عن صيغ الجزم ؟ وما هو الطريق الصحيح لقراءة حديث في الصحيحين ؟
أو أي حديث صحيح ؟
- ١٠- إذا قرأ شخص حديثاً وهو شاك في ألفاظه هل غير منها شيئاً أم لا؟ ماذا يتعين عليه ؟

(٢) قواعد التحديث للقاسمي ص ٢١٠ باختصار .

(١) قواعد التحديث للقاسمي ص ٢١٠ باختصار .

القسم الخامس

علم رجال الحديث وأهم كتبه

مقدمة

بذل علماء الإسلام كل جهد في سبيل تراثهم وتقديمه إلى الأجيال بعدهم بكل أمانة. ومن ذلك كان اهتمامهم بتاريخ الرجال ورواة الحديث فاهتموا بتأليف الكتب التي تترجم لرواة الكتب الستة في الحديث وغيرها وتبين أحوالهم من جرح وتعديل وتاريخ ولادة. مع ذكر البلدان التي رحلوا إليها لطلب العلم أو التدريس فيها. كما اهتموا بذكر شيوخهم وتلامذتهم وأقرانهم وأحوالهم الإجتماعية. إلى غير ذلك .

وسلك كل مصنف منهجاً خاصاً بالنسبة للمترجم لهم. فمن العلماء من اقتصر في كتابة على ذكر الصحابة فقط، ومنهم من ترجم في كتابه للصحابة والتابعين وأتباعهم، ومنهم من ترجم لرواة كتب معينة ومنهم من اقتصر في كتابه على الترجمة للثقات فقط - ومنهم من جمع بين الثقات والضعفاء.

وهناك من اقتصر تصنيفه على ذكر الضعفاء والمجروحين وظهرت الكتب التي تهتم بضبط الأسماء وبيان المؤتلف والمختلف وهي التي تفيد في دفع الالتباس عند التشابه، وفي أواخر القرن الخامس صنف العلماء الكتب التي تهتم بذكر الأنساب. إلى غير ذلك من المصنفات .

ويميل المؤلفون في تصنيفهم إلى تقسيم الرجال إلى طبقات وفقاً لما جاء به النص النبوي القائل :
«خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» . (رواه البخاري) .

ومنهم من سلك مسلكاً آخر في التصنيف فألف على حروف المعجم .

وعلم تاريخ الرجال يختلف عن التاريخ الذي يقوم على ذكر الوقائع والحوادث للدول والأمم، فهو يهتم بالأحداث التاريخية، بينما يهتم علم تاريخ الرجال بدراسة حياة كل رجل ابتداءً بمولده وانتهاءً بوفاته .



علم رجال الحديث وأهم كتبه

أولاً : التعريف بعلم رجال الحديث :

هو علم يعرف به أحوال رواة الحديث من حيث القبول والرد.

فالعلم : هو القواعد والمسائل .

وأحوال الرواة : هي التي يترتب عليها معرفة المقبول من المردود من الرواة .

موضوع هذا العلم :

موضوعه :

الراوي من حيث قبول روايته أو ردها . وسمي بعلم رجال الحديث . جرياً على الغالب . لأن اهتمام الرجال بالرواية أكثر من النساء . وإلا فالرواية يشترك فيها الرجل والمرأة .

استمداده :

استمد العلماء مادة هذا العلم من أحوال الرواة التي بمعرفتها والوقوف عليها يميز مقبول الرواية من مردودها .

فائدة هذا العلم :

فوائد هذا العلم عديدة ومن أهمها :

- ١- معرفة الأسماء والكنى والألقاب .
- ٢- معرفة المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والمتشابه وبذلك نتجنب اللبس والخلط بين الرواة .

٣- معرفة المواليذ والوفيات والأوطان والرحلات والطبقات، وذلك يمكن المطلع من معرفة الإرسال والانقطاع. فمعرفة كون الراوي تابعياً وليس صحابياً يفيد أن الحديث الذي رواه مرسل . وبمعرفة عدم تعاصر الراويين أو تعاصرها مع عدم اللقاء يفيد أن الحديث منقطع.

٤- ومن فوائد معرفة الثقات والمجروحين وصفات الرجال التي من خلالها يمكن الحكم على الحديث صحة وضعفاً.

ثانياً : أهم الكتب المصنفة في الرجال :

(أ) الكتب المصنفة في التعريف بالصحابه :

معرفة الصحابة بذكر أسمائهم وأنسابهم وسيرهم وأماكنهم ووفياتهم أمر له أهميته، فبه يعرف الصحابي من التابعي ويميز الحديث المرسل من المسند. وقد عرف العلماء الصحابي بعدة تعريفات من أهمها :

ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني بقوله في كتاب الإصابة :

(أصح ما وقفت عليه في تعريف الصحابي أنه من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام. فيدخل فيه من طالت مجالسته له أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو ومن غزا معه أو لم يغز ومن رآه رؤية بصر ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى) (١).

وقال الإمام أحمد بن حنبل : «أصحاب رسول الله ﷺ كل من صحبه شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه» (٢).

ولقد صنفت كتب كثيرة في معرفة الصحابة منها ما هو مخطوط في مكتبات العالم ومنها ما هو مفقود ومنها ما هو مطبوع؛ ومن أهم المطبوع المتداول منها :

(١) الإصابة ١ / ٦ .

(٢) أسد الغابة لابن الأثير ١ / ٣ .

١- الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد (١) :

خصص ابن سعد ما يقارب من ثلث كتابه للصحابة ورتبهم على الطبقات باعتبار سبقهم إلى الإسلام. كما راعى الترتيب على النسب في الطبقة الواحدة. وقد أسهب ابن سعد في ذكر أحوال الصحابة كما اهتم بالأخبار والأنساب فعظمت الفائدة من كتابه.

٢ - كتاب الطبقات : لخليفة بن الخياط (٢) .

خصص ثلث كتابه لتراجم الصحابة ورتبهم على النسب مع الإيجاز .

٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر القرطبي (٣) .

ذكر في هذا الكتاب ترجمة لكل من لقي النبي ﷺ ولو مرة واحدة. وقد رقم الصحابة على حروف المعجم وقد أخذ كتابه من عدة كتب منها كتاب محمد بن عمر الواقدي التاريخ والطبقات. وكتاب خليفة بن خياط والتاريخ الكبير للبخاري. وغير ذلك .

٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري (٤) .

ويقع في سبع مجلدات ذكر فيه تراجم الصحابة على حروف المعجم وبدأ بذكر الأسماء، ثم الكنى ثم النساء. وجمع ما ذكر عن الصحابة في بعض الكتب التي سبقته واستدرك عليها بعض الأخطاء التي وقع فيها مؤلفوها .

٥ - الإصابة في معرفة الصحابة : لابن حجر .

وهو من أهم الكتب في معرفة الصحابة وقد استفاد من الكتب التي ألفت قبله في تواريخ الرجال وكتب الجرح والتعديل وكتب الأنساب والتفسير واللغة والأدب. ورتب كتابه على حروف المعجم مستدركاً على من سبقه الأخطاء مع ذكر من توهم أنه صحابي وليس كذلك ويذكر نسب كل صحابي مع ذكر نموذج من أحاديثه وبعض من خرَّج له . وهو كتاب متعدد الفوائد عظيم النفع.

(١) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري المعروف بكتاب الواقدي توفي في بغداد سنة ٣٣٠ هـ.

(٢) هو أبو عمرو الخليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري أحد شيوخ البخاري توفي سنة ٢٣٠ هـ.

(٣) هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي المتوفى في سنة ٤٦٣ هـ.

(٤) هو عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى في سنة ٦٣٠ هـ.

الكتب الستة : (صحيح البخاري. وصحيح مسلم. وسنن أبي داود. وسنن الترمذي. وسنن النسائي. وسنن ابن ماجه). ومن الكتب التي ترجمت لرواتها :

١ - المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل :

لحافظ الشام أبي قاسم ابن عساكر (ت سنة ٥٧١ هـ). وهو كتاب مختصر سار فيه مؤلفه على هذا المنهج :

- (أ) اقتصر فيه على شيوخ أصحاب الكتب الستة فقط دون غيرهم .
(ب) اكتفى في المترجم له بذكر اسمه ونسبه ومن روى عنه من أصحاب الكتب الستة وتوثيقه وتاريخ وفاته .
(ج) رتب المترجم لهم على حروف المعجم .
(د) استعمل لأصحاب الستة رموزاً تدل عليهم وهي :
(خ) للبخاري (م) لمسلم (د) لأبي داود (ت) للترمذي (ن) للنسائي (ق) لابن ماجه القزويني .

٢ - الكمال في أسماء الرجال :

صنفه الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، ترجم في هذا الكتاب لشيوخ أصحاب الكتب الستة كما فعل ابن عساكر وزاد عليهم جميع الرواة المذكورين في هذه الكتب من الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى شيوخ الكتب الستة.

وذكر في مقدمة كتابه ترجمة قصيرة لرسول الله ﷺ وجعل الصحابة في أول كتابه مقدماً العشرة المشهود لهم بالجنة وأورد الرجال من الصحابة قبل النساء. ورتب الباقي على حروف المعجم وبدأ بمن اسمه محمد. لشرف هذا الاسم .

٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

صنفه الحافظ جمال الدين المزي .

ذكر المزي في هذا الكتاب الرواة الذين فات المقدسي ذكرهم في كتابه وهم على شرطه . كما أضاف إلى كتابه (التهذيب) بعض الكتب التي اختارها لأصحاب الكتب الستة .

كما أضاف بعض المعلومات الخاصة بمن ترجم لهم المقدسي خاصة ما يتعلق بالجرح والتعديل وتاريخ المواليد والوفيات .

٤ - تهذيب التهذيب :

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢ : استدرك فيه العلامة ابن حجر على كتاب تهذيب الكمال ما يلي :

(أ) طول الكتاب الذي فوت على القارئ الفائدة منه فانصرف إلى غيره .

(ب) عدم ذكر أحوال بعض الرواة - وقام في هذا الكتاب بما يلي :

١- إعادة التراجم التي حذفها المزي .

٢- زيادة بعض التراجم للذين هم على شرط المزي .

٣- حذف بعض الأحاديث التي خرجها المزي وطول بها الكتاب .

٥ - تقريب التهذيب :

للحافظ ابن حجر العسقلاني : وهو مختصر لكتاب تهذيب التهذيب للمؤلف .



المناقشة

- ١- عرفي علم رجال الحديث. مع ذكر مناهج العلماء في تصنيفه.
- ٢- ما الفرق بين علم رجال الحديث وعلم التاريخ؟
- ٣- ما موضوع علم رجال الحديث؟ ومن أي شيء أخذت مادته العلمية؟
- ٤- اذكر أهم فوائد هذا العلم.
- ٥- هناك كتب خصصت للتعريف بالصحابة اذكر أهمها مع التعريف بالصحابي.
- ٦- من مؤلف كتاب الطبقات؟ وما هو الكتاب الذي ألفه محمد بن سعد في الرجال؟ وما منهجه فيه؟
- ٧- عرفي بكتاب الاستيعاب مع ذكر منهج المؤلف فيه.
- ٨- من مؤلف كتاب (المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل)؟ وما منهجه فيه؟
- ٩- تكلمي عن كتاب تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر مع ذكر ميزات هذا الكتاب.

القسم السادس

الجرح والتعديل



التعريف بالجرح والتعديل

الجرح : وصف الراوي بما يرد حديثه ويقدم في عدالته. كأن يوصف بالفسق أو التدليس أو سوء الحفظ وكثرة الخطأ أو الكذب إلى غير ذلك من الأوصاف .

والتعديل : وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته والاحتجاج بحديثه كأن يقال : فلان ثقة. أو حجة أو متقن إلى غير ذلك .

مشروعية الجرح والتعديل :

أمر الشرع الشريف بالثبوت في الأخبار وعدم قبولها إلا ممن يوثق به ديانة و حفظاً وإتقاناً. مع عدم الاعتماد على الفساق والضعفاء .

فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْمَلِهِمْ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ كَثِيرًا مِّنْ دُونِهِ ﴾ (الحجرات آية : ٦) .

وترك الثبوت في الأخبار قد يوقع في حرج شديد وإثم عظيم . ولقد كان الحكم على الرجال عدالة وجرحاً وتوثيقاً وقدحاً بما يبين حقيقة أمرهم منذ عهد النبي ﷺ، ولا يعتبر ذلك من الغيبة المحرمة، ونذكر ما يدل على ذلك :

١ - روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال : بئس أخو العشيرة . وبئس ابن العشيرة . فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت عائشة : يارسول الله . حين رأيت الرجل قلت له : كذا وكذا. ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه . فقال رسول الله ﷺ : يا عائشة، «متى عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»، ومعنى تطلق في وجهه : أي أبدى له طلاقه وجهه وانبساطه من غير عبوس . قال القرطبي : في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك .

٢ - وروى الشيخان عن فاطمة بنت قيس أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أنه خطبها معاوية وأبو جهم. فقال ﷺ: «أما معاوية فرجل صعلوك. وأما أبو جهم فرجل لا يضع العصا عن عاتقه انكحي أسامة بن زيد» .

فهذا جرح دعت إليه ضرورة النصيحة في أمر مهم وهو النكاح. وأهم من ذلك رواية الحديث. لأنه يتعلق بأمر الشرع وقد ينقل عن الضعيف حديثاً دون تنبيه على حال راويه وذكر درجة الحديث، فيصير شرعاً معمولاً به مع ضعفه وهذا نشر للفساد في الأرض. وخيانة لدين الله تعالى.

وبيان حال الضعيف من الأمانة العلمية والحماية اللازمة للشريعة. قال الإمام النووي: اعلمي أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة الشريعة المكرمة. وليس هو من الغيبة المحرمة. بل من النصيحة لله تعالى ورسوله ﷺ وللمسلمين. ولم يزل فضلاء الأئمة وأخبارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك .

المتكلمون في الرجال :

أولاً : من الصحابة :

كان ممن تكلم من الصحابة في الرجال توثيقاً وتضعيفاً : ابن عباس، وأنس بن مالك، وعبادة بن الصامت. رضي الله عنهم . ولم يقع منهم جرح لأحد من الصحابة لأنهم عدول بتعديل الله تعالى لهم. وإنما تكلموا فيمن كان بعدهم من التابعين . قال الحافظ الذهبي : وأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي . . . إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوا العمل. وبه نذب الله تعالى .

وأما التابعون فيكاد يعدم منهم من يكذب عمداً. لكن لهم غلط وأوهام. فما ندر غلظه احتمل ومن فحش خطؤه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ولو وجد ذلك في صغار التابعين فمن بعدهم^(١) .

(١) قواعد التحديث للقاسمي ص ١٨٧ باختصار.

ثانياً : المتكلمون في الرجال من التابعين وأتباعهم :

وتكلم في الرجال وجرح وعدل من التابعين الشعبي وابن سيرين وسعيد بن المسيب فقد ضعفوا قوماً من صغار التابعين لخفة ضبطهم وتفردهم بما لا يحتج به ورفعهم الموقوف، وتكلم في الجرح والتعديل جماعة من أئمة أتباع التابعين منهم : الأعمش، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، والأوزاعي والثوري .

شروط الجرح والمعدل :

- ١- أن يكون منصفاً في حكمه عدلاً في قوله ولا يقبل قول من كان دون ذلك .
- ٢- أن يكون ضابطاً يقظاً حتى لا يختلط عليه الأمر فيجرح العدل أو يعدل المجروح .
- ٣- أن لا يكون متعنناً في حكمه متشدداً . ولا متعصباً لمذهبه داعياً إليه .
- ٤- أن يكون عارفاً بأسباب الجرح والتعديل فرب جاهل ظن الحلال حراماً فجرح به .
- ٥- أن يكون ورعاً تقياً صادقاً يسأل أهل المعرفة ليعينوه على الإصابتة في حكمه .
- ٦- أن لا يكون قريناً منافساً فإن المعاصرة تورث المنافرة وهو في المتأخرين أكثر منه في المتقدمين .

هل لابد من ذكر سبب الجرح والتعديل ؟

للعلماء في ذلك أقوال منها :

القول الأول :

للجمهور وهو أنه لا يقبل الجرح إلا مفسراً موضعاً سببه، وأما التعديل فيقبل بدون ذكر سببه . وهذا هو المعتمد . وتوجيه هذا المذهب :

- ١- أن أسباب التعديل كثيرة يطول ذكرها . وهذا فيه مشقة بالنسبة للمعدل .
- ٢- أن الأصل في الشخص العدالة .

- ٣- أن يكتفي في جرح الراوي بسبب واحد وهذا لا مشقة فيه.
- ٤- أن الناس قد يختلفون فيما يجرح به الشخص. فقد يجرحون بما لا يكون جارحاً، ولهذا كان لابد من ذكر السبب.
- ٥- أن الأئمة من أمثال البخاري ومسلم وأبي داود قد احتجوا بأشخاص ورد فيهم جرح مبهم وغير مفسر فرفضوه .

القول الثاني :

يجب ذكر السبب في التعديل فقط لأن أسباب العدالة يكثر فيها التصنع ولا يجب ذكر سبب التجريح .

القول الثالث :

لا يجب ذكر السبب في واحد منهما إذا كان الجارح أو المعدل عالماً بأسباب الجرح والتعديل مرضياً في حكمه واعتقاده وأفعاله وهذا اختيار القاضي أبي بكر ونقله عن الجمهور .

واختار ابن حجر تفصيلاً حسناً وهو :

- ١- إن كان من جرح جارحاً مجملاً قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن لم يقبل الجرح فيه من أحد كائناً من كان إلا مفسراً لأنه قد ثبتت له رتبة الثقة فلا يزحزح عنها إلا بأمر جلي فإن أئمة الشأن لا يوثقون إلا من اعتبروا حاله في دينه ثم في حديثه ونقدوه كما ينبغي وهم أيقظ الناس فلا ينقض حكم أحدهم إلا بأمر صريح.
- ٢- وإن خلا عن التعديل قبل الجرح فيه غير مفسر إن صدر من عارف.

ماهي شروط الراوي الذي يحتج بروايته ؟

يشترط في الراوي الذي يحتج بروايته أمران : العدالة، والضبط.

أولاً : العدالة :

العدالة : هي الاستقامة التامة في شؤون الدين، والسلامة من الفسق وخوارم المروءة ومن

شروط العدالة :

- ١- الإسلام : لقوله تعالى : ﴿ **مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ** ﴾ (البقرة آية : ٢٨٢) .
والذي تُرتضى شهادته هو المسلم ولأن الكافر غير مؤتمن فلا تقبل روايته .
- ٢- البلوغ : لأن الصبي لا يكمل ضبطه ولا يوثق بروايته .
- ٣- العقل : فلا تقبل رواية المجنون لاختلال عقله .
- ٤- خلوه من أسباب الفسق بحيث لا يفعل كبيرة ولا يصغر على صغيرة .
- ٥- أن يتجنب ما يخدش المروءة كالأكل في السوق والبول في الطريق وصحبة الأزدال ورفع الصوت من غير حاجة .

بم تثبت عدالة الراوي ؟

- تثبت العدالة بواحد من أمرين :
- ١- أن ينص علماء الجرح والتعديل والمفيدون في هذا الأمر على عدالة الشخص بذكر ذلك في كتبهم أو الإشارة إليه .
 - ٢- أن يشتهر الراوي بالعدالة بين أهل العلم فيمدحونه بالثقة والأمانة كما ثبت ذلك واشتهر عن سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والإمام مالك، والأوزاعي، والشافعي، والليث، وشعبة، والإمام أحمد، وعبدالله بن المبارك، وأبو داود، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فهو لاء وغيرهم قد اشتهروا بين الناس بالإمامة والأمانة والثقة فلا يحتاجون لبحث عن حالهم .

ثانياً : الضبط :

وهو الحفاظ والإتقان . فينبغي للمحدث أن يكون متيقظاً غير غافل ولا ساه ولا شاك ولا كثير الوهم سواء كان محدثاً أم ناقلاً .

ونقسم الضبط إلى قسمين :

- ١- ضبط الصدر : وهو أن يحفظ ما سمعه من وقت تحمله إلى حين أدائه فلا يكون سيء الحفظ ولا فاحش الغلط، ولا مُغفلاً كثير الوهم .

٢- ضبط الكتاب : وذلك إن كان الراوي يعتمد على كتابه في التحديث فعليه مراجعة الكتاب وضبطه، ثم حفظه بعد ذلك فلا يعيره من لا يؤتمن عليه، فيغير فيه شيئاً .

كيف يعرف ضبط الراوي ؟

يعرف ضبط الراوي بعرض روايته على روايات الرواة الأثبات والمقارنة بينها فإن وافقهم كان ضابطاً، ولا تضر مخالفته النادرة، وإن كثرت مخالفته لهم كان ضبطه مختلاً. وصار حديثه شاذاً لا يحتج به.

ألفاظ التعديل والتجريح :

يختلف الرواة من حيث مكانة كل واحد ورتبته من الضبط والإتقان والعدالة. أو الضعف واختلال العدالة. ومن هنا فقد صنف علماء الجرح والتعديل الرواة، ووصفوا كل راو بما يناسبه، ووضعوه في المرتبة التي تلائمها، ونشير إلى ذلك بشيء من الاختصار.

أولاً : مراتب التعديل :

- ١- أعلى مراتب العدالة الصحبة. وهذا ذكره العلامة ابن حجر.
 - ٢- الوصف بما يدل على المبالغة في التوثيق كأن يعبر عنه بأفعل مثل أوثق وأضبط الناس وإليه المنتهى في التثبت .
 - ٣- ما كرر فيه لفظ التوثيق إما بلفظه كثقة ثقة أو بمعناه كثقة ثبت. وثقة حجة.
 - ٤- ما عبر عنه بلفظ التوثيق دون تكرار وتأکید كثقة أو متقن أو ثبت. وذكر العلماء أنه يحتج بمرويات أصحاب هذه الرتب ولو انفرد أحدهم بروايته.
 - ٥- الوصف بصدوق. أو لا بأس به وهذا يقصر عن الدرجة الرابعة قليلاً .
 - ٦- وصف الراوي بصدوق يهمل - أي يخطئ - أو صدوق سيء الحفظ وهذا أقل من سابقه.
 - ٧- وصف الراوي بقولهم : صالح الحديث. صدوق إن شاء الله .
- وهذه الرتب الثلاثة الأخيرة غير مشعرة بالظبط فيكتب حديثهم وينظر في مدى موافقتهم لغيرهم من الضابطين من عدمها.

ثانياً : مراتب التجريح :

- ١- وصف الشخص بما يدل على المبالغة في الكذب أو الوضع مثل أكذب الناس.
- ٢- الوصف بالكذب من غير مبالغة فيقال كذاب. وضاع. يكذب.
- ٣- مجرد الاتهام بالكذب أو الوضع مثل. متهم بالكذب، أو الوضع وهو أقل خطراً مما جاء في الرتبة الثانية .
- ٤- وصف الراوي بقولهم : ضعيف جداً . واه بمرة .
- ٥- وصف الراوي بقولهم : منكر الحديث، مضطرب الحديث.
- ٦- من وصفوه بقولهم : فيه مقال. ضعف وهي أسهل المراتب جرحاً .

حكم هذه المراتب :

من وصف بأحد أوصاف المرتبة الأولى والثانية والثالثة والرابعة فحديثهم ساقط لا يكتب ولا يحتج به. ومن وصف بما جاء في المرتبة الخامسة والسادسة. فحديثهم ليس بحجة ولكن يكتب للنظر فيه وليس للاحتجاج به.

أشهر الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل :

لم يخدم علم من العلوم مثل ما خدم به علم الرجال. فقد فتش العلماء عن حال كل راو للحديث ووضعوه في الدرجة التي تناسبه بدقة وأمانة ونقلوا في كل راو أقوال المعدلين والمجرحين. وأصبح لكل راو لحديث ترجمة تبين حاله. بل صنف العلماء كتباً خاصة تضم من اشتهر بالتوثيق أو غلب عليه ذلك. وكتباً لمن غلب عليه الضعف، كما صنفوا كتباً تضم الطرفين معاً. وصارت هذه مرجعاً للعلماء ومحل الثقة والقبول عندهم .

(أ) من أشهر الكتب المؤلفة في الثقات :

- ١- كتاب الثقات : للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ.
- ٢- كتاب الثقات : لخليل بن شاهين .

- ٣- كتاب الثقات : للإمام العجلي .
٤- كتاب الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة : للشيخ زيد الدين قاسم بن طويلقفا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ، وهو كتاب كبير في أربعة مجلدات .

(ب) من أشهر الكتب المؤلفة في الثقات والضعفاء :

- ١- كتاب الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد .
٢- تهذيب أسماء الرجال للحافظ المزي .
٣- تهذيب التهذيب للذهبي .
٤- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر : وهو أكملها وأعمها نفعاً وأشملها فائدة .
٥- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر : وعمله كفهرس لكتابه تهذيب التهذيب .
٦- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .
٧- التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل لابن كثير جمع فيه بين ميزان شيخه الذهبي وتهذيب أستاذه المزي مع زيادات وتحريرات مفيدة .

(ج) من أشهر الكتب المؤلفة في الضعفاء :

- ١- كتاب الضعفاء الكبير، والضعفاء الصغير : لمحمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .
٢- كتاب الضعفاء والمتروكين : لأحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ .
٣- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لمحمد بن حبان البستي ت سنة ٣٥٤ هـ .
٤- الكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي الجرحاني ت ٣٦٥ هـ، (مطبوع) .
٥- كتاب الضعفاء والمتروكين لعلي بن عمر الدارقطني ت سنة ٣٨٥ هـ، (مطبوع) .
٦- كتاب الضعفاء والمتروكين لعبدالرحمن بن علي أبي الفرج بن الجوزي ت سنة ٥٩٧ هـ .



المناقشة

- ١- عرفني الجرح والتعديل.
- ٢- هل الجرح والتعديل من الغيبة المحرمة؟ وضح ذلك بالدليل.
- ٣- لم أجاز العلماء جرح الرواة وتعديلهم؟
- ٤- اذكر نبذة عن تاريخ الجرح والتعديل. مع ذكر بعض المعدلين من الصحابة ومن بعدهم.
- ٥- ما هي شروط الجراح والمعدل؟
- ٦- هل لابد من ذكر أسباب الجرح والتعديل؟ وضح ذلك بالتفصيل مع ذكر الأسباب لكل وجه.
- ٧- اذكر تعريف العدالة. وشروطها بالتفصيل.
- ٨- بم تثبت عدالة الراوي؟
- ٩- عرفني الضبط مع ذكر أقسامه.
- ١٠- ما هي شروط الرواية بالمعنى؟
- ١١- اذكر مرتبة من قيل فيه : أوثق الناس. وأضبط الناس. ومرتبته من قيل فيه :
(لا بأس به) ، (وصدوق إن شاء الله) .
- ١٢- إذا وصف الشخص (بمتهم بالكذب) أو (متهم بالوضع). أو وصف بقولهم :
(فيه مقال) أو (ضعف). فما العمل في حديث كل من وصف بذلك؟

القسم السابع

◀ غريب الحديث - والتعريف بأهم كتبه



تفسير غريب الحديث

يواجه القارئ للحديث النبوي الشريف ببعض الكلمات الصعبة التي يندر تداولها ولا يعرف أغلب الناس معناها. ولا شك أن معرفة الغريب وضبط ألفاظه أمر مهم للمعتني بحديث رسول الله ﷺ لما يتعلق بفهمه من معرفة الكثير من الأحكام الدينية والدينية، ومن هنا فقد اهتم العلماء بتصنيف الكتب التي تهتم بغريب الحديث. وقد سلك العلماء في تفسير غريب الحديث طريقتان :

الأولى :

تفسير الألفاظ الغريبة في الحديث بألفاظ رواية أخرى أوضح منها وهذه لاشك أفضل طريقة لتفسير الغريب، وقد سلك العلماء هذا المسلك نظراً لسعة اللغة العربية ولأن الرسول ﷺ كان يخاطب كل قوم بما يفهمون. وقد يستعان بتفسير الغريب بما ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم .

الثانية :

الرجوع إلى كتب اللغة ومعاجمها في تفسير غريب الحديث وهذا هو الغالب .

أهم كتب غريب الحديث :

١ - كتاب غريب الحديث والآثار :

لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي الحافظ ت ٢٢٤ هـ، وهو عظيم الفائدة ألفه في أربعين سنة . ولم يسبقه أحد إلى التأليف في الغريب إلا النضر بن شميل المازني .

٢- غريب الحديث :

لأبي سليمان حمّد (بسكون الميم) الخطابي البستي ت ٣٨٨ هـ، وهو كتاب عظيم الفائدة .

٣- الفائق في غريب الحديث :

لأبي القاسم جارالله^(١) محمود بن عمر بن محمد الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ. وهو كتاب مطبوع في ثلاثة أجزاء يتداوله الناس ويتفنون به.

٤- المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث :

للإمام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني الأصفهاني المتوفى سنة ٥٨١ هـ، وهذا الكتاب عظيم النفع حسن الطريقة فقد رتب الغريب أيضاً على حسب حروف المعجم. قال عنه ابن الأثير : «وجدته غاية في الحسن والكمال». وقال الحافظ الذهبي «يدل على براعته في لسان العرب». وقد حقق هذا الكتاب وطبع بجامعة أم القرى في ثلاثة مجلدات .

٥- كتاب النهاية في غريب الحديث :

لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الشيباني الجزري الموصلبي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ.

ويقع هذا الكتاب في خمسة مجلدات وقد رتبت الكلمات الغريبة فيه على حروف المعجم . قال السيوطي : وهو أحسن كتب الغريب وأجمعها وأشهرها الآن وأكثرها تداولاً .
وقال ابن الاثير في مقدمته : «وكان الغرض والمقصد من هذا المصنف معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعراباً ومعنى».



المناقشة

- ١- اذكري أهمية معرفة غريب الحديث .
- ٢- ما منهج المصنفين في تأليفهم في غريب الحديث ؟
- ٣- عرفني كتاب المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث للأصفهاني، وكتاب النهاية لمجد الدين ابن الأثير .
- ٤- من مؤلف كتاب غريب الحديث والآثار ؟

(١) قيل له ذلك لأنه جاور بمكة المشرفة زمناً.

القسم الثامن

علم علل الحديث وأهم كتبه



علم علل الحديث وأهم كتبه

أولاً : علل الحديث :

من أجلّ علوم الحديث وأدقها وأعظمها فائدة علم علل الحديث، وعلل جمع علة.

العلة لغة : اسم مفعول من أعله .

واصطلاحاً : عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة في صحة الحديث مع أن ظاهر الحديث السلامة منها. وعلل الحديث لا تكون من جهة الجرح. لأن حديث المجروح ساقط وإنما تكثر العلل في أحاديث الثقات. وتدرك بالعلم والفهم.

أهمية هذا العلم :

وقد نوه العلماء بفضل هذا العلم وما يحتاجه المهتم به من إحاطة تامة بأحوال الرواة ومعرفة دقيقة بالأسانيد . قال عبدالرحمن بن مهدي : «لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إليّ من أن أكتب عشرين حديثاً ليست عندي» .

وقد تكلم فيه أئمة هذا الشأن من أمثال : علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم، والدارقطني، والحاكم النيسابوري .

معرفة علة الحديث :

والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن تجمع طرقه وتنظر في اختلاف رواته وضبطهم وإتقانهم. كما تعرف العلة إذا وجد في الحديث عدة أشياء منها :

- ١- تفرد الراوي .
- ٢- مخالفة غيره له .
- ٣- وجود قرينة تدل على ذلك. كإرسال في الموصول. أو وقف في المرفوع. أو دخول حديث في حديث أو غير ذلك .

مواضع العلة :

قد تقع العلة في السند فقط. أو المتن فقط وقد تقع فيهما. ونوضح ذلك مع ذكر أمثلة عند الكلام على الحديث المعمل إن شاء الله.

ثانياً : أهم الكتب المصنفة في علل الحديث :

- من أهم ما صنف علماء الحديث في العلل ما يلي :
- ١- كتاب العلل. لعلي بن المديني المتوفى سنة ١٧٨ هـ.
- ٢- كتاب العلل ومعرفة الرجال . للإمام أحمد بن حنبل.
- ٣- العلل. لأبي حاتم وأبي زرعة الرازيان وهو مرتب على أبواب الفقه.
- ٤- العلل الصغير . للإمام الترمذي وهو الملحق بآخر كتاب السنن.
- ٥- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي المتوفى سنة ٣٦٥ هـ. وهو كتاب رتب رجاله على حروف المعجم وأثناء الترجمة لهم، يسوق ما رواه المترجم له من أحاديث معلولة .
- ٦- العلل. للإمام أبي الحسن الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ. وهو أهم الكتب التي ألفت في هذا الفن وأعمها نفعاً .
- ٧- العلل المتناهية . للحافظ أبي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.



المناقشة

- ١- عرفي العلة. وبيني موقعها في الحديث وكيفية معرفتها.
- ٢- ما أهمية علم علل الحديث ؟
- ٣- اذكرني أسماء ثلاثة من الأعلام الذين تكلموا في علل الرجال.
- ٤- اذكرني أربعة أمور يُعرفُ بها الحديث المعمل.
- ٥- اذكرني أربعة كتب صنفت في علل الحديث.

القسم التاسع

مختلف الحديث



مختلف الحديث

أولاً : تعريفه :

هو أن يجد القارئ حديثين متضادين في المعنى ظاهراً ويحتاج إلى التوفيق بينهما أو الترجيح. وهذا نوع من أجل المطالب التي يحتاج إلى معرفتها كل عالم. وهذا العلم لا يقوى على خوض غماره إلا الأئمة المتخصصون الجامعون بين الحديث والفقہ والأصول واللغة. وهذا النوع من الأحاديث يسمى بمختلف الحديث أو مشكل الآثار أو تأويل مختلف الحديث.

ثانياً : موقف العلماء من هذه الأحاديث :

وهذه الأحاديث المشكلة، للعلماء في دفع ما بينها من اختلاف وتعارض طرق منها :

- طريق الجمع بين النصوص .
- طريق الترجيح .
- طريق النسخ .
- الحكم بالاضطراب أو التوقف .

١- طريق الجمع بين النصوص المتعارضة :

وذلك إذا كان بين المختلفين وجه تقارب يمكن عن طريقه دفع التعارض بتفسير كل منهما تفسيراً يقارب الآخر ولا يعارضه .

مثال ذلك :

حديث رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه : « لا عدوى ولا طيرة »^(١)، هذا الحديث يعارضه حديث آخر عند البخاري من رواية أبي هريرة رضي الله عنه : « لا توردوا الممرض على المصح »^(٢).
فالحديث الأول ينفي العدوى بينما ينهى الحديث الثاني عن إدخال الممرض !! أي صاحب الإبل المريضة على المصح : أي صاحب الإبل الصحيحة وفي معنى هذا الحديث : «وفر من المجذوم كما تفر من الأسد» فهذا ينصح بالفرار من المجذوم وذلك منعاً للإصابة بالعدوى .
وقد جمع العلماء بينهما بأن : من كان قوي اليقين مؤمناً بأن الإصابة بالعدوى لا تقع إلا بقدره الله تعالى القائل :

﴿ وَمَا هُمْ بِضَكَارٍ عَلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (البقرة آية : ١٠٢) .

فمن كان إيمانه كذلك فيقال له (لا عدوى) وهذا لا يضره شيء . ومن ضعفت نفسه وخاف من العدوى فيقال له (فر) أو يحمل الأمر بالفرار على الاستحباب وأما البقاء مع المجذوم ومجالسته والأكل معه فيكون على الجواز .

٢- طريق الترجيح :

وذلك إذا تعذر الجمع بين الروایتين . ووجه الترجيح كثيرة منها :

(أ) الترجيح من جهة الإسناد وله أسباب كثيرة منها :

- ١- ترجيح ما رواه أكثر على ما رواه أقل .
- ٢- ترجيح رواية الأوثق .
- ٣- ترجيح رواية الأحفظ .
- ٤- ترجيح رواية الكبير لأنه أقرب إلى الضبط .
- ٥- ترجيح رواية من كان فقيهاً .

(١) رواه البخاري : كتاب الطب . باب لاهامة .

(٢) رواه البخاري : كتاب الطب . باب لاعدوى .

- ٦- ترجيح رواية صاحب الواقعة لأنه أعرف بالقصة.
- ٧- ترجيح رواية من كثرت مخالطته للنبي ﷺ.
- ٨- ترجيح رواية المشهور بالعدالة والثقة.
- ٩- ترجيح رواية من يوافق الحفاظ.
- ١٠- تقديم الأحاديث التي جاءت في الصحيحين على غيرها.

(ب) الترجيح باعتبار المتن :

- ١- ترجيح المقيد بسبب على المطلق.
- ٢- ترجيح الحقيقة على المجاز إن لم يغلب المجاز.
- ٣- ترجيح الخاص على العام.
- ٤- ترجيح المشتمل على الحقيقة الشرعية أو المعرفية على ما كان حقيقة لغوية.

(ج) الترجيح من جهة المدلول :

- ١- يرجح المثبت على المنفي لأن مع المثبت زيادة علم.
- ٢- يرجح الأقرب على الاحتياط.
- ٣- يرجح الحكم الأيسر على الحكم الأشق.

٣- القول بالنسخ :

وذلك عندما يتعذر الجمع بين النصين أو الترجيح بينهما فيكون أحدهما ناسخاً للآخر مثال ذلك :
 ماجاء في سنن الدار قطني عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال : « في كل فرس سائم دينار » فهذا يعارضه
 حديث البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس على المسلم في عبده ولا
 فرسه صدقة ». قال العلماء : حديث البخاري ومسلم في نفي صدقة الخيل محكم وناسخ للنص
 الأول، وذلك إذا كانت الخيل لغير التجارة فإن كانت للتجارة وجبت فيها زكاة عروض التجارة .

٤- الحكم بالاضطراب أو التوقف :

إذا تعذر الجمع بين الحديثين المتعارضين ولم يمكن الترجيح بينهما بحثنا في النصوص لنعرف المتقدم والمتأخر فقد يكون أحدهما منسوخاً ويدل على ذلك دليل. وإذا لم يثبت النسخ فإنه حينئذ ينبغي التوقف بينهما أو الحكم بضعفهما واضطرابهما .

ثالثاً : أهم المصنفات في مختلف الحديث :

صنف في هذا الفن جماعة من أئمة الحديث وحذاقه العارفين بالأسانيد والامتون والأحكام الشرعية واللغوية ومن أهم المؤلفات فيه :

- ١- اختلاف الحديث : للإمام محمد بن ادريس الشافعي تُوفِّي سنة ٢٠٤ هـ. من رواية الربيع بن سليمان المرادي عنه. وهو أول مؤلف في اختلاف الحديث قال السخاوي في فتح المغيـث : هو من جملة كتاب الأم .
- ٢- تأويل مختلف الحديث : لأبي محمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦ هـ. وهو كتاب أجاد فيه صاحبه وأتى بأشياء حسنة، لكنه لم يسلم من استدراقات العلماء .
- ٣- مشكل الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ت سنة ٣٢١ هـ. قال الكتاني : وهو من أجل كتبه. ولكنه قابل للاختصار غير مستغن عن الترتيب والتهذيب .
- ٤- مشكل الحديث : لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك ت سنة ٤٠٦ هـ.



المناقشة

- ١- ما المراد بمختلف الحديث؟
- ٢- وما أهمية هذا العلم؟ وما موقف العلماء منه؟
- ٣- ما أول طريق نلجأ إليه عند وجود اختلاف بين الأحاديث؟
- ٤- متى نلجأ إلى الجمع بين النصوص؟ اذكر مثلاً يوضح ما تقولين.
- ٥- اذكر وجوه الترجيح بين النصوص المتعارضة من جهة الإسناد؟
- ٦- اذكر وجوه الترجيح بسبب المتن؟
- ٧- متى نلجأ إلى القول بالنسخ بين النصوص؟
- ٨- تكلمي عن كتب مختلف الحديث مع التعريف بمصنف كتاب مشكل الآثار.
- ٩- من مؤلف أول كتاب مصنف في مختلف الحديث؟ ومن أين أخذ؟

القسم العاشر

تقسيم الحديث باعتبار قائله



تقسيم الحديث باعتبار قائله

قد يكون صدور المتن عن الله تعالى أو عن رسوله ﷺ وقد يكون عن الصحابي أو التابعي . وعلى هذا الأساس فقد قسم العلماء الحديث بهذا الاعتبار إلى :

الحديث القدسي، والحديث المرفوع إلى النبي ﷺ، والموقوف على الصحابي، والمقطوع المسند إلى التابعي .

أولاً : الحديث القدسي :

هو في اللغة : نسبة إلى القدس وهو الطهر . والأرض المقدسة أي المطهرة .
واصطلاحاً : هو الحديث الذي قاله رسول الله ﷺ وأضافه إلى الله تعالى .
وسمي حديثاً : لأن رسول الله ﷺ تحدث به على سبيل الحكاية عن الله عز وجل .
وقدسياً : نسبة إلى القدس الذي هو الطهر والتنزيه لتعلقه بالله تعالى ونسبته إليه لأنه صدر عن نسبة للإله والرب عز وجل ويسمى بالحديث الإلهي والرباني .
مثاله : مارواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال :
قال الله تعالى : «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» .

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي :

الحديث القدسي : لفظه ومعناه كلاهما من عند الله تعالى . أو حَيَّ بهما إلى النبي ﷺ إما بوحى جلي بأن ينزل جبريل على رسول الله ﷺ يقظة أو بوحى خفي عن طريق الإلهام أو المنام وقال بعض العلماء : المضاف إلى الله تعالى هو المعنى فقط .

والحديث النبوي : لفظه من عند النبي ﷺ ، أما معناه فتارة يكون من عند الله تعالى بوحى جلي أو خفي . وتارة يكون باجتهاد منه ﷺ .

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم :

- ١- القرآن الكريم : لفظه ومعناه من عند الله تعالى بوحى جليّ فقد نزل به جبريل على رسول الله ﷺ يقظة في صورة رجل حسن الهيئة . أو كان يُسمع لنزوله دويّ كدويّ النحل ، ولم يكن نزوله عن طريق رؤيا منامية أو إلقاء شيء في القلب من فكر أو غيره وهو الإلهام بخلاف الحديث القدسي .
- ٢- القرآن الكريم : معجز للإنس والجن يتحدى بأقصر سورة منه ، والحديث القدسي ليس كذلك .
- ٣- تحريم رواية القرآن الكريم بالمعنى بخلاف الحديث القدسي .
- ٤- تعبدنا الله تعالى بقراءة القرآن الكريم وكل حرف منه بعشر حسنات بخلاف الأحاديث القدسية .
- ٥- تعبدنا الله تعالى بقراءة القرآن الكريم في الصلاة بخلاف الحديث القدسي .
- ٦- تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل بخلاف الأحاديث القدسية .
- ٧- لفظ القرآن الكريم نقل إلينا عن طريق التواتر أما الأحاديث القدسية فقد رويت آحاداً عن رسول الله ﷺ .
- ٨- يحرم على المحدث مس القرآن الكريم . وتحرم تلاوته على الجنب والأحاديث القدسية بخلاف ذلك .

ثانياً : الحديث المرفوع :

لغة : اسم مرفوع من رفع ضد وضع . وسمي بذلك لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع وهو النبي ﷺ .
واصطلاحاً : هو الحديث الذي أسنده الراوي إلى النبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة ، سواء كان الراوي صحابياً أو تابعياً أو دون ذلك .

- ١- مثال المرفوع قولاً : ما رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من أحد غير من الله . من أجل ذلك حرم الفواحش . وما أحد أحب إليه المدح من الله »
- ٢- مثال المرفوع فعلاً : ما رواه مالك في الموطأ عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء ولم يغسله .
- ٣- ومثال التقرير : قول الصحابي فعل كذا . وذلك بعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ومنه : « كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالأظافر » (رواه الحاكم أبو عبد الله عن المغيرة بن شعبة) ، ولا يفعل الصحابة ذلك إلا بإقرار من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤- ومثال المرفوع الوصفي : أن يقول الصحابي أو غيره : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً بضم الخاء واللام .

ثالثاً : الحديث الموقوف :

هو ما أضيف إلى الصحابي قولاً أو فعلاً أو تقريراً . ولم تكن هناك قرينة تفيد رفعه . ومعنى أضيف : أي رواه الراوي وأسند إلى الصحابي مبيناً أنه صدر عنه .

مثاله : ما رواه الحاكم في علوم الحديث بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من المحارم ولسانك من الكذب ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .

فإذا قلنا : هذا النص موقوف ولم نخصصه بأحد . علم أنه موقوف على الصحابي ولم ينقله عن غيره . فإذا خصصناه بشخص معين . جاز أن نقول : هذا موقوف على الزهري أو على غيره من التابعين ومن بعدهم .

حكم الحديث الموقوف :

الأصل في الموقوف عدم الاحتجاج به لأنه أقوال وأفعال صحابة، لكنها إن ثبتت فإنها تقوي بعض الأحاديث الضعيفة، لأن حال الصحابة كان هو العمل بالسنة، وهذا إذا لم يكن له حكم المرفوع، أما إذا كان من الذي له حكم المرفوع فهو حجة كالمرفوع^(١) .

(١) انظري تيسير مصطلح الحديث - الطحان ص (١٣٣) .



لغة : اسم مفعول من القطع .

واصطلاحاً : ما أضيف إلى التابعي قولاً أو فعلاً مع خلوه من قرينة تدل على رفعه أو وقفه . فكل ما أضيف إلى التابعي مما للرأي فيه مجال . قولاً أو فعلاً أو تقريراً سمي مقطوعاً ويسمى موقوفاً إن قيد بقائله من التابعين فنقول هذا موقوف على الزهري أو سعيد بن المسيب . فإن قاله التابعي وكانت هناك قرينة تدل على رفعه إلى النبي ﷺ كان مرفوعاً حكماً . أو كانت القرينة تفيد وقفه على الصحابي سمي موقوفاً .

حكمه : الحديث المقطوع ضعيف لا يحتج به في إثبات شيء من الأحكام أو نفيه .

فائدة : قال الزركشي : إدخال المقطوع في أنواع الحديث فيه تسامح كبير فإن أقوال التابعين ومذاهبهم لا مدخل لها في الحديث فكيف تكون نوعاً منه ؟ وأجاب عن ذلك . بأنه كالموقوف . إذا كان لا مجال للاجتهاد فيه يكون في حكم المرفوع .

مثال المقطوع القولي : قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع : «صل وعليه بدعته» .

ومثال المقطوع الفعلي : قول إبراهيم بن محمد المُنْتَشِر : كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله ويُقبل على صلاته ويخليهم وديانهم^(١) .

(١) انظري تيسير مصطلح الحديث - محمود الطحان ص(١٣٤) .



المناقشة

- ١- إلى كم قسم ينقسم الحديث باعتبار قائله ؟
- ٢- عرفني الحديث القدسي لغة واصطلاحاً. مع ذكر مثال له .
- ٣- لم سمي الحديث القدسي حديثاً. وقدسياً. وهل له من أسماء أخرى ؟
- ٤- ما هو الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي ؟
- ٥- ما الفرق بين الحديث القدسي والقرآن ؟
- ٦- ما الحديث المرفوع وما مثاله قولاً وفعلاً وتقريراً ؟
- ٧- ما الحديث الموقوف وما مثاله ؟
- ٨- هل يطلق الموقوف على غير الصحابي ؟ وضح ذلك ؟
- ٩- ما الحديث المقطوع ؟ وهل يكون مرفوعاً أو موقوفاً ؟
- ١٠- ما حكم الحديث المقطوع ؟
- ١١- أقوال التابعين لا مدخل لها في الحديث فكيف نسميها حديثاً ؟




المناقشة

- ١- إلى كم قسم ينقسم الحديث باعتبار قائله؟
- ٢- عرفني الحديث القدسي لغة واصطلاحاً. مع ذكر مثال له .
- ٣- لم سمي الحديث القدسي حديثاً. و قدسياً. وهل له من أسماء أخرى؟
- ٤- ما هو الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي؟
- ٥- ما الفرق بين الحديث القدسي والقرآن؟
- ٦- ما الحديث المرفوع وما مثاله قولاً وفعلاً وتقريراً؟
- ٧- ما الحديث الموقوف وما مثاله؟
- ٨- هل يطلق الموقوف على غير الصحابي؟ وضح ذلك؟
- ٩- ما الحديث المقطوع؟ وهل يكون مرفوعاً أو موقوفاً؟
- ١٠- ما حكم الحديث المقطوع؟
- ١١- أقوال التابعين لا مدخل لها في الحديث فكيف نسميها حديثاً؟



الفصل الدراسي الثاني

القسم الحادي عشر

أقسام الحديث بحسب وصوله إلينا 



أقسام الحديث بحسب وصوله إلينا

قسم العلماء الحديث باعتبار رواته الذين نقلوه إلينا إلى متواتر وآحاد.

أولاً : المتواتر :

المتواتر في اللغة : اسم فاعل مشتق من التواتر بمعنى التتابع.

المتواتر في الاصطلاح : مارواه في كل طبقة من طبقاته جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب. فهذا الحديث المتواتر يرويه من طبقة الصحابة جماعة ويرويه عنهم. من طبقة التابعين جماعة من أتباع التابعين وهكذا إلى نهاية السند، هذه الجماعة في كل طبقة لا يتصور اتفاقهم على الكذب .

شروط تواتر الحديث :

- ١- أن تبلغ كل طبقة عدداً كبيراً بحيث تحيل العادة اتفاقهم على الكذب لاختلاف بلدانهم وتحقيق عدالتهم وكثرتهم .
- ٢- أن يكون مستند أخبارهم الحس . كأن يقولوا سمعنا، أو حدثنا، أو رأينا .
- ٣- هذا العدد الكبير إنما يكون في عصور الرواية التي تشمل عصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، أما بعد أن دونت الكتب فمن السهل وجود هذا العدد الكثير في أي طبقة .

هل يشترط للتواتر عدد معين ؟

يرى جمهور العلماء أنه لا يشترط عدد معين لتحقيق التواتر إنما ينبغي أن يكون العدد كثيراً بحيث يحصل معه اليقين بصحة ما نقلوه عن رسول الله ﷺ، ويرى بعض العلماء أن أقل الكثرة عشرة أشخاص .

حكم الحديث المتواتر :

الحديث المتواتر يفيد العلم الضروري اليقيني الذي لا يمكن للإنسان دفعه والذي يستلزم العمل به والتصديق الجازم وعدم التردد في قبوله فلا يحتاج الإنسان إلى البحث عن رواته .

أقسامه :

ينقسم الحديث المتواتر إلى قسمين :

- ١ - **المتواتر اللفظي** : وهو الذي تواتر لفظه ومعناه وذلك كحديث : «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» فقد رواه ما يزيد على سبعين صحابياً متفقين عليه لفظاً ومعنى . وسمي متواتراً لفظياً لأن التواتر وقع على عين اللفظ المذكور في جميع الروايات .
- ٢ - **المتواتر المعنوي** : هو الذي اتفق على معناه دون لفظه . وذلك كحديث رفع اليدين في الدعاء، فقد روي عن الرسول ﷺ ما يقارب من مئة حديث أنه كان يرفع يديه في الدعاء، مع اختلاف اللفظ واختلاف الواقعة التي قيلت فيه وقد حصل التواتر من مجموع هذه الوقائع المختلفة وسمي متواتراً معنوياً. لأن التواتر وقع على المعنى الكلي المشترك المفاد من جميع ألفاظ الرواة .

مصادر الحديث المتواتر :

ألفت كتب منها :

- ١- الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة - وهو مرتب على الأبواب .
- ٢- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة - وكلاهما للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، والثاني اختصار للأول .
- ٣- قطف الأزهار - للسيوطي وهو تلخيص لكتابه السابق الأزهار المتناثرة .
- ٤- (نظم المتناثر من الحديث المتواتر)، لأبي عبد الله بن جعفر الكتاني الفاسي وهو أوسعها .
- ٥- لقط اللآلئ المتناثرة - للشيخ محمد مرتضي الزبيد المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ .



هو في اللغة : جمع أحد بمعنى الواحد .

واصطلاحاً : هو ما رواه عن رسول الله ﷺ عدد لا يتحقق به التواتر . كأن يرويه واحد أو اثنان أو ثلاثة . ولم يستكمل في كل طبقة من طبقاته حد التواتر .

حكمه :

ويفيد حديث الأحاد العلم النظري الذي يتوقف على النظر والاستدلال . ويجب عند كثيرين العمل به .

أقسامه بحسب طرقه :

ينقسم خبر الأحاد بحسب طرقه إلى ثلاثة أقسام :

١ - مشهور

٢ - عزيز

٣ - غريب

١ - الحديث المشهور :

الشهرة لغة : الذيوع والانتشار

وفي الاصطلاح : ما رواه ثلاثة أو أكثر في كل طبقة من طبقاته بحيث لم يبلغ حد التواتر .

والمشهور : هو المستفيض عند المحدثين وجماعة من الفقهاء والأصوليين فهما لفظان مترادفان

على معنى واحد سُمِّيَ مرة مشهوراً لوضوحه . وسُمِّيَ مرة أخرى مستفيضاً لانتشاره في الناس . من

فاض الماء يفيض إذا كثر ويلزم من ذلك الانتشار والشيوع أي الظهور وينقسم المشهور من حيث

القبول والرد إلى : (صحيح - وحسن - وضعيف) . وقد يكون موضوعاً .

أقسامه بحسب مواقع شهرته :

ينقسم المشهور بالنسبة إلى الوسط الذي اشتهر فيه إلى أقسام :

- ١- مشهور عند المحدثين : مثل حديث أنس رضي الله عنه قال : «قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً يدعو على رعل وذكوان» (رواه البخاري) .
- ٢- مشهور عند الفقهاء : مثل حديث «المسلمون على شروطهم» (رواه الترمذي) .
- ٣- مشهور عند الأصوليين : مثل حديث «إذا حكم الحاكم ثم اجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» (رواه البخاري) .
- ٤- مشهور عند النحاة : مثل «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» قال العراقي لا أصل له .
- ٥- مشهور عند العامة : مثل حديث «من غشنا فليس منا» (رواه مسلم في الإيمان) .

٢- الحديث العزيز :

لغة : من عزِيز بالكسر . أي قل وندر أو من عزِيز بالفتح . أي قوي واشتد .
واصطلاحاً : هو مارواه اثنان . ولو في طبقة واحدة ولو زاد رواته في بعض الطبقات إلى أكثر من اثنين لا يضر إنما المهم ألا يقل رواته في أي طبقة عن اثنين .
مثاله : ما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»^(١) فقد روى هذا الحديث عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن عبد العزيز . اسماعيل بن علي وعبد الوارث . رواه عن كل جماعة وقد روى هذا الحديث البخاري في كتاب الإيمان .

٣- الحديث الغريب :

الغريب لغة : المنفرد أو البعيد عن وطنه .
واصطلاحاً : هو ما انفرد بروايته راو واحد . ولو في طبقة واحدة . فلو رواه في كل الطبقات أكثر من اثنين ورواه واحد في طبقة واحدة فهو الغريب .

(١) انظري صحيح الجامع - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - ج

مثاله : حديث البخاري قال : حدثنا الحميدي - عبدالله بن الزبير - قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري . قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول : «إنما الأعمال بالنيات» فهذا الحديث لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى عمر . ولم يروه عن عمر إلا علقمة ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم . ولم يروه عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري ومنه انتشر .

أما إن كانت الغرابة في تابع التابعي فمن دونه سميت غرابة لا في أصل السند ويقال للحديث فرد نسبي .



المناقشة

- ١- اذكرى أقسام الحديث بحسب رواته الذين نقلوه إلينا .
- ٢- عرفى الحديث المتواتر . مع توضيح التعريف .
- ٣- ما شروط التواتر ؟ وما السبب فى عدم تصور اتفاقهم على الكذب ؟
- ٤- هل يشترط أن يكون هذا العدد فى عصر معين ؟ ولم ؟
- ٥- هل يشترط لثبوت تواتر الحديث عدد معين ؟ وما عدد أقل الكثرة ؟
- ٦- ما حكم الحديث المتواتر ؟ وما الذى يفيد من العلم ؟
- ٧- اذكرى أقسام الحديث المتواتر مع التمثيل لكل قسم .
- ٨- ما الكتب المؤلفة فى الحديث المتواتر ؟
- ٩- عرفى حديث الآحاد مع ذكر أقسامه .
- ١٠- عرفى الحديث المشهور واذكرى أقسامه بحسب نوع شهرته .
- ١١- هل يفيد الحديث المشهور العلم ؟ وما شرط ذلك ؟
- ١٢- عرفى الحديث العزيز مع ذكر مثال له وتوضيح كونه عزيزاً .
- ١٣- ما الحديث الغريب ؟ وما الفرق بينه وبين الفرد ؟
- ١٤- فى أى موقع من السند يقع التفرد حتى يكون الحديث غريباً ؟ وضحي ذلك بمثال .
- ١٥- ما المراد بالفرد النسبي ؟ وما مثاله ؟

القسم الثاني عشر

أقسام الحديث بحسب توفر
شروط قبوله وعدم توفرها



أقسام الحديث بحسب توفر شروط قبوله وعدم توفرها

ينقسم الحديث بحسب توفر شروط قبوله وعدم توفرها إلى :

١ - مقبول

٢ - مردود

النوع الأول : الحديث المقبول :

ويشمل : الحديث الصحيح، الحديث الحسن .

١- الحديث الصحيح :

الصحيح لغة : ضد السقيم . والسقيم حقيقة في الأجسام؛ مجاز في الحديث وسائر المعاني .
واصطلاحاً : هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط . ضبطاً تاماً عن مثله إلى منتهى السند من غير شذوذ ولا علة قاذحة .

شرح التعريف : (ما اتصل سنده) أي المتن الذي اتصل سنده فلا يكون فيه انقطاع أو إعضال أو تعليق .

والسند : رجال الحديث الذين يروونه .

واتصال السند : بأن يسمعه كل واحد من رواه من شيخه من أول السند إلى آخره . وهذا يشمل

المرفوع : وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ .

والموقوف : وهو ما أضيف إلى الصحابي .

والمقطوع : وهو ما أضيف إلى التابعي .

وخرج بهذا القيد : (المنقطع - والمعضل - والمعلق) . «بنقل العدل» أي عدل الرواية وهو : (المسلم - العاقل - البالغ - السالم)، من أسباب الفسق وخوارم المروءة . ولو أنثى أو عبداً . (الضابط ضبطاً تاماً) هو الحافظ المتقن لما سمعه . وهو إما ضبط صدر . وهو أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء . وإما ضبط كتاب : وهو صيانتة عنده منذ سمعه وصححه إلى أن يؤدي منه .

(من غير شذوذ) يخرج به الحديث الشاذ الذي خالف فيه رواية من هو أوثق منه أو أكثر عدداً . (ولا علة قادحة) العلة أمر خفي قادح في صحة الحديث مع أن الظاهر سلامته منه . ونستخلص من ذلك :

شروط الحديث الصحيح : وهي :

- ١- اتصال السند من أوله إلى منتهاه .
- ٢- عدالة الرواة .
- ٣- تمام الضبط فلا يكون في رواته مغفل كثير الخطأ أو الوهم ولا سيء الحفظ .
- ٤- السلامة من الشذوذ : فلا يكون في رواته من يخالف من هو أوثق منه .
- ٥- السلامة من العلة : فلا يكون فيه سبب خفي يقدر في صحة الحديث .

العمل بالحديث الصحيح :

أجمع العلماء من أهل الحديث والفقهاء والأصول على وجوب العمل بالحديث الصحيح . في الأحكام والحلال والحرام . وأنه حجة سواء رواه واحد ، أو اثنان ، أو ثلاثة فأكثر .

مصادر الحديث الصحيح :

- ١- الموطأ : للإمام مالك بن أنس .
- ٢- الجامع الصحيح : للإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .
- ٣- صحيح مسلم : للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ .
- ٤- صحيح ابن خزيمة : للإمام أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن خزيمة المتوفى سنة ٣١١ هـ .
- ٥- صحيح ابن حبان : للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البيهقي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .

تعريفه : الحسن لغة : صفة مشبهة من الحُسْن بمعنى الجمال .

واصطلاحاً : هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط ضبطاً غير تام عن مثله إلى منتهى السند من غير شذوذ ولا علة قاذحة. فهو يشترك مع الحديث الصحيح في شروطه عدا تمام الضبط.

فالصحيح : ما نقله عدل تام الضبط والحسن : ما رواه عدل خفيف ضبطه وهو ينقسم إلى قسمين :

١- الحسن لذاته :

وهو المراد عند الإطلاق فإذا قيل : الحديث الحسن فإنما يراد به الحسن لذاته. وسمي بذلك لأنه ناشئ من ذاته لا من شيء خارج عنه. فإذا تقوى هذا الحديث برواية أخرى ارتقى إلى درجة الصحيح لغيره وصحته هنا لم تكن من ذات الحديث، وإنما من الرواية الأخرى التي جبرت خفة الضبط. وبسبب هذه الرواية الأخرى التي جبرته قيل له : الصحيح لغيره.

مثاله : ما رواه البخاري بسنده عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». فهذا الحديث اُكتملت فيه شروط القبول باستثناء الضبط. لأن محمد بن عمرو اتهم في ضبطه وحفظه وإتقانه وقد وثقه كثيرون. وهذا الحديث قد اعتضد بحديث الأعرج عن أبي هريرة. والأعرج يتصف بالضبط التام. ورواية الأعرج عن أبي هريرة تجبر رواية محمد بن عمرو ويصبح الحديث صحيحاً لغيره. أي أن صحته لا من ذاته ولكن بالنظر لهذه المتابعة التي اتصف رواتها بتمام الضبط.

٢- الحسن لغيره :

هو الحديث الضعيف الذي لم تتوفر فيه شروط الحديث الصحيح، ولا شروط الحسن، وكان ضعفه لسوء حفظ راويه. الصدوق الأمين. أو لأنه يرسل أو يدلس. أو لأنه مجهول. ولم يكن ضعفه لفسق راويه. أو كذبه أو كثرة خطئه .

فإن ضَعَّفَ الحديث بسبب من الأسباب السابقة ورُويَ من وجه آخر عن شيخ هذا الراوي الضعيف أو من فَوْقه فإن هذا الحديث يكون حسناً لكن حسنه للرواية الثانية التي جاءت من طريق آخر عن شيخ هذا الراوي الضعيف أو شيخ شيخه ويقال له : حسن لغيره .

مثال الحسن لغيره : ما رواه الترمذي عن هشيم عن يزيد عن عبدالرحمن عن البراء مرفوعاً (إن حقاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدكم من طيب أهله . فإن لم يجد فالماء له طيب) .
فهشيم ضعيف . لكن هذا الحديث قد رواه أبو يحيى التميمي عن يزيد عن عبدالرحمن فارتقى إلى الحسن لغيره .

مصادر الحديث الحسن :

من أهم الكتب التي تضم الصحيح والحسن ما يلي :

- ١- سنن الترمذي : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت سنة ٢٧٩ هـ .
- ٢- سنن أبي داود : للإمام أبي سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .
- ٣- سنن النسائي : وهو (المجتبي) للإمام أبي عبدالرحمن بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .
- ٤- سنن المصطفى : للإمام ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .
- ٥- المسند : للإمام المحدث أحمد بن حنبل إمام أهل السنة المتوفى سنة ٢٤١ هـ .



المناقشة

- ١- اذكر اقسام الحديث المقبول.
- ٢- عرف في الحديث الصحيح مع بيان نوع الصحة في الحديث.
اشرح التعريف الاصطلاحي . مع بيان المراد بالعدل هنا.
- ٣- ما معنى الضبط؟ وما أقسامه؟ وما معنى العلة؟
- ٤- ما شروط الحديث الصحيح؟ ومتى يفقد الراوي شرط الضبط؟
- ٥- ما مصادر الحديث الصحيح؟ وهل هناك مصادر أخرى؟
- ٦- ما الفرق بين الحسن والصحيح؟ وهل يشترك مع الصحيح في شيء؟
- ٧- إذا قلنا: هذا حديث حسن فتحت أي نوع يدخل من أنواع الحسن؟
- ٨- ما أقسام الحديث الحسن؟ وما سبب التسمية بكل نوع مما ذكرت؟
- ٩- ما الحسن لغيره؟ وما نوع الضعيف الذي ينجبر به الحديث؟
- ١٠- هل ينجبر الضعيف بسبب فسق الراوي أو كذبه؟
- ١١- مثلي للضعيف المنجبر بمثال يرقى به إلى الحسن لغيره مع توضيح ذلك.
- ١٢- اذكر أهم الكتب التي تتناول الصحيح والحسن .



سبق الكلام عن النوع الأول وهو الحديث المقبول المشتمل على الصحيح بنوعيه والحسن بنوعيه. والكلام هنا عن الحديث المردود والذي يعبر عنه العلماء بالحديث الضعيف.

تعريف الحديث الضعيف :

هو لغة : ضد القوي .

واصطلاحاً : ما فقد فيه شرط من شروط القبول. أو فقدت جميعها وهي كما سبق :

١- اتصال السند. ٢- العدالة. ٣- الضبط.

٤- عدم الشذوذ. ٥- عدم العلة.

فإن فقد شرط من هذه الشروط أدى ذلك إلى ضعف الحديث. وإن كان في سند الحديث من وصف بسوء حفظ أو كان مستوراً لم تعرف أهليته وجاء من طريق آخر قبل الحديث على ما سبق.

أسباب ضعف الحديث ورده عشرة :

١ - خمسة منها تتعلق بالعدالة وهي :

- ١- الكذب.
- ٢- التهمة بالكذب.
- ٣- ظهور الفسق.
- ٤- الجهالة : بأن لا يعرف في الراوي تعديل ولا تجريح .
- ٥- البدعة : وهي اعتقاد ما أحدث على خلاف المعروف عن النبي ﷺ لا بمعاندة بل بنوع شبهة.

٢ - خمسة تتعلق بالضبط وهي :

- ١- الغلط الفاحش .
- ٢- الغفلة الفاحشة (وهي كثرة الذهول عن الإتيان) .
- ٣- الوهم.
- ٤- مخالفة الثقات.
- ٥- سوء الحفظ.

شروط العمل بالحديث الضعيف :

- والحديث الضعيف لا يعمل به في العقائد والأحكام ويجوز العمل به في فضائل الأعمال. والترغيب والترهيب. والمناقب وذلك بشروط :
- ١- أن لا يكون شديد الضعف. فيخرج حديث من انفرد به من الكاذبين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلظه. وهذا الشرط متفق عليه بين العلماء.
 - ٢- أن لا يعتقد العامل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط. فقد يردده وهو ثابت. وقد ينسبه إلى رسول الله ﷺ ولم يقله.
 - ٣- أن يندرج الحديث تحت أصل شرعي. ولا يكون بعيداً عن قواعد الإسلام المعروفة المقررة.

أهم الكتب التي ورد فيها الحديث الضعيف :

- ١- الكتب التي انفردت بالأحاديث الضعيفة. مثل : الضعفاء للعقيلي، نوادر الأصول للحكيم الترمذي، مسند الفردوس للدليمي .
- ٢- الكتب التي ألفها العلماء في أنواع من الحديث الضعيف : مثل الكتب المؤلفة في العلل، والمراسيل، والمدرج، والمُصَحَّف وغير ذلك مثل : علل الحديث والمراسيل لابن أبي حاتم .
- ٣- الكتب التي ألفت في ضعفاء الرجال ويذكر فيها نماذج من مرويات المترجم له وهي ضعيفة، مثل الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

أنواع الحديث المردود والضعيف :

النوع الأول : ما ضعف لسبب غير سبب عدم اتصال السند :

ذكر العلماء للحديث الضعيف أو المردود أنواعاً كثيرة نكتفي هنا بذكر أهمها، وشرح أنواع المردود (الحديث الموضوع) كما قال العلماء .

فقد قال السيوطي : ما ضعف لسبب غير الاتصال ثمانية : شرها الموضوع، ثم المتروك، ثم المدرج، ثم المقلوب، ثم المنكر، ثم الشاذ، ثم المعلل، ثم المضطرب .

أولاً : الحديث الموضوع :

وهو في اللغة : من وضع الشيء إذا حطه : سمي بذلك لانحطاط رتبته بحيث لا ينجبر .
واصطلاحاً : هو الحديث الذي اختلقه واصطنعه كذاب من كلامه أو من كلام غيره ونسبه عمداً وافترأ إلى النبي ﷺ .

لم سمي حديثاً وهو موضوع؟ ذكر العلماء الموضوع في أنواع الحديث مع أنه ليس بحديث . وذلك بحسب زعم واضعه . ولمعرفة طرقه التي تسقطه وتبعده عن الحديث فيكون وضعياً عكس الصحيح المرفوع .

أسباب الوضع :

للوضع أسباب كثيرة دعت الوضاعين إلى اختلاق الأحاديث ونسبها إلى رسول الله ﷺ . أهمها :
١- العداوة لهذا الدين وقصد إفساده على أهله . وقد فعل ذلك الزنادقة منهم (محمد بن سعيد المصلوب في الزندقة) فقد كان يقول بالتنبؤ . وَرَوَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعاً (أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله) فوضع هذا الاستثناء تمشياً مع مذهبه في ادعاء النبوة .

٢- التقرب إلى الولاة والحكام . كما فعل غياث بن إبراهيم حين دخل على الخليفة المهدي فوجده يلعب بالحمام، فساق في الحال إسناده إلى النبي ﷺ أنه قال : « لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح » فزاد كلمة (أو جناح) مجاملة للمهدي الذي أدرك في الحال أنه كذب لأجله فأمر بذبح الحمام .

٣- وضع الحديث نصرة لمذهب يدعو إليه الوضاع وذلك كالخوارج والشيعة والخطابية .

- **الخوارج :** هم المعارضون لعلي رضي الله عنه .

- **والشيعة :** هم الملتفون حول علي رضي الله عنه .

- **الخطابية :** بتشديد الطاء . نسبة لأبي الخطاب الأسدي الفري كان يقول : بحلول الله في

أناس من أهل البيت على التعاقب .

٤- الوضع احتساباً وابتغاء وجه الله. من ذلك وضع الأحاديث للترغيب والترهيب جهلاً وتقولاً على رسول الله ﷺ.

٥- ومن المواضيع القصاص المذكّرون يعظون الناس في المساجد والمجامع فيأتون بالغرائب التي تحبب الناس فيهم ولربما فعلوا ذلك رغبة في عطائهم .

٦- ومنها غفلة المحدث : أو اختلاط عقله في آخر حياته وليس عن قصد منه .

كيف نعرف الحديث الموضوع ؟

يعرف الحديث الموضوع بأمور منها :

١- إقرار واضعه كما عن عصمة بن نوح الذي أقر أنه وضع الأحاديث في فضائل سور القرآن.

٢- ركاكة لفظه لخلوه عن الفصاحة، أو ركاكة معناه لكونه يجمع بين النقيضين. وقال ابن حجر : المدار في الركة على ركة المعنى. لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى فغير ألفاظه بغير فصيح **أ.هـ.**

٣- مناقضته لما جاء به القرآن الكريم والسنة الصريحة. أو الإجماع القطعي.

٤- الإفراط بالوعيد الشديد على الفعل اليسير أو الوعد العظيم على الأمر اليسير.

٥- أن يكون خبراً عن أمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله بمحضر الجمع ولا ينقله إلا واحد كقتل الخطيب على المنبر أو نزول المطر في يوم عرفة على أهل عرفة ولا يخبر به إلا واحد فقط.

٦- مخالفته للعقل : من ذلك ما رواه ابن الجوزي عن طريق عبدالرحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه عن جده مرفوعاً (أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلت عند المقام ركعتين).

حكم الوضع في الحديث :

التقول على رسول الله ﷺ من الكبائر وهذا بإجماع العلماء وبالغ الشيخ أبو محمد الجويني . فجزم بتكفير واضع الحديث .

حكم روايته :

كذلك أجمع العلماء على تحريم رواية الحديث الموضوع إلا مقروناً ببيان وضعه لقوله ﷺ :
«من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» . (رواه مسلم).

المصنفات في الحديث الموضوع :

المصنفات كثيرة منها :

- ١- كتاب (الموضوعات) لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت سنة ٥٩٧ هـ. وعليه تعقبات واستدراكات فقد أورد فيه الضعيف والحسن والصحيح.
- ٢- (الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية) لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ استدرک فيه على ابن الجوزي وذكر بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة التي نص على أنها موضوعة.
- ٣- (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية) لأبي الحسن بن عراق.

ثانياً : الحديث المتروك :

هو في اللغة : الساقط .

واصطلاحاً : هو الذي انفرد به راوٍ متهم بالكذب أو الغفلة أو الفسق أو كثرة الغلط .

شروطه :

- ١- أن لا يُروى ذلك الحديث إلا من جهة ذلك الراوي الموصوف بما سبق.
- ٢- أن يكون مخالفاً للقواعد المعلومة.
- ٣- أن يكون الراوي معروفاً بالكذب في كلامه العادي ولم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي.

مثاله : حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمار

قالا : كان النبي ﷺ يقنت في الفجر ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق . قال الدارقطني وغيره عن عمر بن شمر : أنه متروك الحديث .

حكمه : الحديث المتروك ضعيف وهو يلي الموضوع في الدرجة على رأي بعض العلماء .

ثالثاً : الحديث المدرج :

تعريفه :

المدرج في اللغة : اسم مفعول من أدرج بمعنى طوى أو دخل . تقول أدرجت الشيء في الشيء - أدخلته فيه - .

واصطلاحاً : هو الحديث الذي فيه زيادة ليست منه .

أقسامه : ينقسم المدرج إلى قسمين : مدرج المتن، ومدرج الإسناد .

أولاً : مدرج المتن :

أقسامه ثلاثة :

١- مدرج في أول المتن : وهو أن يقدم كلاماً من عنده، في أول الحديث تمهيداً أو توطئة للحديث من ذلك ما رواه الخطيب من رواية أبي قطن وشبابة .

عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار» فقله : (أسبغوا الوضوء) مدرج في الحديث . من كلام أبي هريرة رضي الله عنه كما بينته الرواية الأخرى في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أسبغوا الوضوء فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ويل للأعقاب من النار» .

٢- المدرج في وسط المتن : من ذلك ما جاء في صحيح البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي قالت : «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث - وهو التعبد - في غار حراء الليالي ذوات العدد» البخاري باب بدء الوحي، فتفسير (التحنث) بالتعبد من كلام الزهري أحد رواة الحديث .

٣- مدرج آخر المتن : مثاله ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «للعبد المملوك أجران والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك» فجملة (والذي نفسي بيده . . إلخ) مدرجة من كلام أبي هريرة رضي الله عنه إذ يمتنع أن يتمنى صلى الله عليه وسلم أن يكون مملوكاً مع أنه أفضل خلق الله . ولأن أمه ماتت وهو صغير فلم تكن موجودة حتى يبرها .

ثانياً : مدرج الإسناد :

وهو أقسام منها :

١- أن يكون الراوي سمع الحديث بأسانيد مختلفة ويروي به بكل واحد منها. فيجئ راو عنه فيجمع الكل على إسناد واحد من غير أن يبين الراوي وشيخه ويدخل رجال هذا السند في رجال السند الآخر.

٢- أن يكون الحديث عن راو بإسناد. وعنده حديث آخر بإسناد آخر فيأتي أحد الرواة فيروي أحد الحديثين بإسناده الخاص. ويدخل فيه الحديث الآخر كله أو بعضه من غير بيان أنه غير إسناده إلى إسناد آخر .

حكم الإدراج :

يختلف حكم الإدراج تبعاً للقصد منه ونوضح ذلك فيما يلي :

- ١- إن كان القصد منه تفسير غريب فهو جائز سواء جاء التفسير في أثناء الحديث أم في آخره .
- ٢- إن لم يكن القصد منه تفسير غريب فإما أن يقع من الراوي عن عمد أو يقع عن خطأ فإن وقع عن عمد فهو حرام . وقال ابن السمعاني : من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة ممن حرف الكلم عن مواضعه وهو ملحق بالكذابين وإن وقع عن الخطأ فلا لوم عليه إلا إن زاد خطؤه فيكون غير ثقة .

رابعاً : الحديث المقلوب :

تعريفه : المقلوب لغة اسم مفعول من قلب الشيء قلباً إذا صرفه عن وجهه أو غيره .
واصطلاحاً : تبديل شيء بآخر، والقلب يكون في السند ويكون في المتن .

١ - القلب في السند : وهو على أوجه ثلاثة :

- (أ) أن يؤخر اسم الراوي عن اسم أبيه. مثل (كعب بن مرة) فيقول : (مرة بن كعب) .
- (ب) أن يكون الحديث مشهوراً عن راو من الرواة بإسناد فيجعل مكانه راو آخر في طبقته ليصير غريباً مرغوباً فيه. من ذلك : ما رواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه . عن

النبي ﷺ أنه قال : «إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام» فقد قلب سنده حماد ابن عمرو أحد المتروكين في الحديث فقال : روي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة فجعل الأعمش مكان سهيل والحديث معروف برواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه .
(ج) أن يؤخذ سند متن فيجعل على متن آخر وذلك لاختبار محدث كما فعل أهل بغداد مع البخاري عندما قدم بغداد واجتمع أصحاب الحديث بها وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها. وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر امتحاناً له فرد كل متن لسنده وصحح لهم ذلك وما أخذوا عليه سقطه واحدة .

٢- القلب في المتن : وذلك على وجهين :

(أ) أن يقدم كلمة عن موضوعها ويؤخر أخرى . من ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في السبعة الذين يظلمهم الله بظله وفيه «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه». وهذا قد جاء في رواية أخرى «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله». (رواه مسلم) .
على خلاف الأصل وهو أن الإنفاق إنما يكون باليمين لا بالشمال .

(ب) أن يقدم جملة ويؤخر أخرى كما في الصحيحين «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم» فقد جاء التقديم والتأخير في رواية الطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «إذا أمرتكم بشيء فأتوه وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم».

سبب القلب :

١- أن يكون نتيجة خطأ وغفلة من المحدث .
٢- أن يكون عن عمد لاختبار عالم وبيان حفظه من عدمه كما فعل أهل العراق مع الإمام البخاري رحمه الله .

٣- إتباع الغرابة ليعتقد أنه يحفظ ما لا يحفظه غيره .

حكمه :

القلب حرام . ولا يقل إثماً عن الوضع إلا إذا كان القصد منه اختبار المحدث. لكن يشترط أن يرد الحديث سنداً أو متناً إلى أصله.

خامساً : الحديث المنكر :

في اللغة : اسم مفعول من الإنكار ضد الإقرار .
واصطلاحاً : هو ما انفرد بمتنه أو بسنده ضعيف مخالفاً فيه الثقة وتقع النكارة في الحديث إذا فحش غلط الراوي أو كثرت غفلته أو فسقه .

ومن شروطه :

- ١- أن يكون راويه ضعيفاً غير ضابط .
 - ٢- أن يكون مخالفاً لرواية الثقات .
- ويقابل المنكر (الحديث المعروف) وهو ما رواه الراجح مخالفاً في متنه أو سنده من هو ضعيف . فالراجح يقال له : المعروف ومقابله يقال له : المنكر .
- مثال المنكر : ما رواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال : «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء وضع خاتمه» قال أبو داود بعد تخريجه : هذا حديث منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه» قال : والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام .

سادساً : الحديث الشاذ :

الشاذ في اللغة : المنفرد . من شذ يشذ شذوذاً إذا انفرد .
واصطلاحاً : هو الحديث الذي رواه الثقة مخالفاً في متنه أو سنده من هو أرجح منه . والترجيح يكون بكثرة العدد، وقوة الحفظ، والضبط . ويقابل الشاذ الحديث المحفوظ . وهو ما رواه الأوثق مخالفاً لرواية الثقة .

وشروط الشاذ :

- ١- تفرد الراوي .
- ٢- مخالفته غيره ممن هو أحفظ وأوثق وأكثر عدد .

مواضع الشذوذ : الشذوذ يكون في السند. ويكون في المتن .

١- الشذوذ في السند : مثاله ما رواه الترمذي والنسائي من طريق ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس : « أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً إلا مولاً هو أعتقه» فهذا الحديث رواه ابن عيينه موصولاً عن ابن عباس. وتابعه علي وصله ابن جريج وغيره من الثقات. وشذ عنهم حماد بن زيد مع كونه من أهل العدالة والضبط فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة وأسقط الصحابي وهو ابن عباس ورفعه إلى النبي ﷺ فهو مرسل. المحفوظ حديث ابن عيينه الموصول وهو الراجح؛ وشذ بروايته حماد بن زيد مخالفاً ما اتفق عليه الثقات .

٢- الشذوذ في المتن : مثاله : ما رواه أبو داود والترمذي من حديث عبدالواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «إذا صلى أحدكم الفجر فليضطجع على يمينه» قال البيهقي : خالف عبدالواحد العدد الكثير في هذا فإن الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ لا من قوله. وانفرد عبدالواحد من بين الثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ .

حكم الحديث الشاذ : الشاذ حديث ضعيف ومردود. وما يقابله هو المحفوظ .

سابعاً : الحديث المعل :

المعل من أعل الرباعي. وهو بمعنى المصاب بالعلة. وهو : حديث اطلع الباحث فيه على عله قاذحة في سنده أو متنه مع أن ظاهر الحديث مشعر بسلامته منها . والعلة الخفية القاذحة تكون بانقطاع في حديث ظاهره الاتصال، وبالوقوف في حديث ظاهره الرفع، أو بالاطلاع على تدليس فيه أو اضطراب إلى غير ذلك .

بم يدرك اعتلال الحديث ؟

قال ابن حجر : المعلل من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة ومملكة قوية بالأسانيد والامتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل

من أهل هذا الشأن . ١ . هـ . ويعرف كون الحديث معتلاً بجمع طرق الحديث والنظر في أحوال الرواة ومكانتهم من الحفظ والإتقان فقد يرى تفرد الراوي بأمر أو مخالفة غيره له فيحكم بعدم صحة الحديث أو يعرض عنه ويتوقف عن الأخذ به .

أين تقع العلة؟

العلة تكون في إسناد الحديث وهو الغالب وقد تقع في متن الحديث .

١ - العلة في السند :

مارواه يعلى بن أمية الطنافسي عن الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) وعلة هذا السند أنه مروى عن عبدالله بن دينار وقد وهم فيه يعلى فرواه عن عمرو بن دينار . ولما كان عمرو بن دينار وعبدالله بن دينار قد وصفا بالتوثيق فلم يؤثر هذا في متن الحديث . ولذلك حكم بصحته .

٢ - العلة في المتن :

مثالها : ما جاء من نفي قراءة البسملة في الصلاة فقد سمع أحد الرواة أنساً رضي الله عنه يقول : (صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستفتحون (بالحمد لله رب العالمين) فظن أحد الرواة عن أنس عدم قراءتهم للبسملة وروى الحديث تبعاً لفهمه فوق في الخطأ مصرحاً بهذا النفي قال : (فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم) .

وذلك في رواية الوليد بن مسلم التي تفرد بها مسلم في صحيحه . ومعنى الرواية في البخاري أنهم كانوا يبدأون بأمر القرآن قبل القراءة المتعينة بعدها من سور القرآن .

ثامناً : الحديث المضطرب :

المضطرب بكسر الراء في اللغة : اسم فاعل من الاضطراب وهو : اختلال الأمر وفساد نظامه . واصطلاحاً : الاضطراب قد يكون في السند . وقد يكون في المتن .

١- الاضطراب في السند :

مثاله ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم . أراك شبت قال : «شيبتي هود وأخواتها» . قال الدار قطني : هذا حديث مضطرب . فانه لم يرد إلا من طريق أبي إسحاق . وقد اختلف فيه على نحو عشرة أوجه فمنهم من رواه عنه مراسلاً . ومنهم من رواه عنه موصولاً . ومنهم من جعله من مسند أبي بكر ومنهم من جعله من مسند سعد . ومنهم من جعله من مسند عائشة وجميع رواته ثقات ولا يمكن ترجيح بعض رواته على بعض والجمع متعذر .

٢- ومثال الاضطراب في المتن :

حديث أنس في استفتاح القراءة في الصلاة بالبسملة فإنه روي عنه بها وروي غيرها ولذلك أعله ابن عبد البر وتكلم عليه الشافعي والدار قطني والبيهقي وقال ابن عبد البر : اختلف في ألفاظ هذا الحديث اختلافاً كثيراً متدافعاً مضطرباً . فمنهم من يقول : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، ومنهم من يذكر عثمان ، ومنهم من يقتصر على أبي بكر وعثمان ، ومنهم من لا يذكر (فكانوا لا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم) ومنهم من قال : (فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم) ومنهم من قال : (فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين) ومنهم من قال : (فكانوا يقرءون بالحمد لله رب العالمين) ومنهم من قال : (فكانوا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم) . قال : (وهذا اضطراب لا تقوم معه حجة لأحد) ا. هـ. (١)

حكم الحديث المضطرب :

الحديث المضطرب لا يكون ضعيفاً دائماً بل منه الضعيف ومنه الصحيح قال الزركشي : قد يدخل القلب والشذوذ والاضطراب في قسم الصحيح والحسن . ا . هـ .
وذلك بأن يقع الاختلاف في اسم رجل واحد وأبيه ونسبته ونحو ذلك . ويكون ثقة فيحكم للحديث بالصحة ولا يضر الاختلاف فيما ذكر مع تسميته مضطرباً .

(١) تدريب الراوي ١/ ٢٥٦ .



المناقشة

- ١- عرفني الحديث الضعيف. واذكري أسباب الضعف التي تتعلق بالعدالة والتي تتعلق بالضبط.
- ٢- هل يعمل بالحديث الضعيف في الأحكام والعقائد؟ وما شروط العمل به؟
- ٣- اذكري أهم الكتب التي ورد فيها الحديث الضعيف.
- ٤- ما أنواع الضعيف بسبب غير عدم الاتصال؟
- ٥- عرفني الموضوع لغة واصطلاحاً.
- ٦- لم ذكر العلماء الموضوع في أنواع الحديث مع أنه ليس بحديث؟
- ٧- وضع جماعة الحديث عداوة وبغضاً للإسلام اذكري مثلاً لَوْضَاع من هذا النوع مع ذكر اسمه.
- ٨- لا سبق إلا في نصل أو خوف أو حافر أو جناح حديدي موقع الوضع وسببه ونهايته هنا.
- ٩- ما الفرق بين الشيعة والخوارج والخطابية. وما سبب وضعهم للحديث؟
- ١٠- كيف نعرف الوضع للحديث؟
- ١١- ما هو المعول عليه من الركافة؟ وما سبب ذلك؟
- ١٢- ما حكم الوضع في الحديث؟ وما حكم رواية الحديث الموضوع؟ وما المصنفات فيه؟
- ١٣- عرفني الحديث المتروك. واذكري شروطه. ومرتبته من الأحاديث الضعيفة مع ذكر مثال له.
- ١٤- ما الحديث المدرج؟ وما أقسامه؟ واذكري مثلاً لكل نوع ووضحيه، ثم اذكري حكم الإدراج.
- ١٥- عرفني القلب في الحديث واذكري أقسامه مع التمثيل. على أي نوع منه نستشهد بحديث (ورجل تصدق بصدقة... إلخ)؟

- ١٦- ما أسباب القلب في الحديث؟ وما حكمه؟
- ١٧- ما الحديث المنكر؟ ومتى تقع النكارة في الحديث؟ وما الذي يقابل المنكر؟
- ١٨- عرفني الشاذ لغة واصطلاحاً. ما شروط الشاذ؟ وما موضعه؟ مثلي لذلك بمثال لكل نوع.
- ١٩- بم يكون الترجيح عند المخالفة في الرواية؟ وما الذي يقابل الشاذ؟ اذكرى مواضع الشذوذ مع التمثيل.
- ٢٠- عرفني الحديث المعلل. مع ذكر الصفة القادحة. وطريق معرفة العلة في الحديث ومواقعها. ما نوع العلة في حديث (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)؟
- ٢١- عرفني الحديث المضطرب لغة واصطلاحاً واذكري أقسامه.
- ٢٢- ما هو الاضطراب في حديث البسمة؟ اذكرى أربع صور للاضطراب في هذا الحديث.



النوع الثاني : ما ضعف لسبب عدم اتصال السند

من الحديث المردود ما كان ضعفه بسبب عدم اتصال السند ويشمل :
المعلق، المنقطع، المعضل، المرسل، المدلس.

أولاً : الحديث المعلق :

في اللغة : اسم مفعول من علق الشيء بالشيء ربطه به والحديث المعلق موصول السند من أعلاه مقطوع من أدناه .

وفي الاصطلاح : ما حذف من بداية إسناده راو فأكثر على التوالي مع بقاء بعض السند والمراد من بداية الإسناد : هو طرفه الذي ليس فيه الصحابي فإن كان الحذف من أول الإسناد سواء كان المحذوف واحداً أو أكثر ولو جميع الرواة مع الصحابي سمي الحديث معلقاً ونوضح ذلك بالأمثلة الآتية :

١- مثال ما حذف من أوله واحد . قول البخاري : وقال الزهري : عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « لا تفاضلوا بين الأنبياء » فقد سقط هنا الراوي الذي بين البخاري والزهري فالبخاري لا يروي عنه مباشرة .

٢- ومثال ما حذف كل سنده إلا الصحابي قول البخاري : وقالت عائشة رضي الله عنها : « كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحواله » . والحديث المعلق له حكم الرفع إذا وقع في كتاب التزم مؤلفه جمع الصحيح، وكان الحديث مروياً بصيغة الجزم (كقال . وأمر وذكر) بخلاف ما إذا روي بغير الجزم مثل : (يقال ويُروى ويذكر) .

ثانياً : الحديث المنقطع :

هو الحديث الذي سقط من رواته واحد من وسط السند أو أكثر . بحيث لا يزيد الساقط على واحد في كل موضع .

مثال للحديث المنقطع :

ما رواه أبو داود عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر : «يا أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً لأن الله كان يريه وإنما هو منا الظن والتكلف». فهذا الحديث لم يسمعه ابن شهاب من عمر رضي الله عنه لأنه لم يدركه. وإنما سمعه من واسطة عنه. فهو منقطع في موضع .

ومن المنقطع : الحديث الذي فيه راوٍ مبهم من ذلك ما رواه أبو العلاء بن الشخير عن رجلين من بني حنظلة عن شداد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الصلاة : «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد» . (رواه الإمام أحمد) .

فقوله : (عن رجلين) هذا إبهام وهو يفيد انقطاع الحديث إلا إذا عرف المبهم في سند آخر.

س : ما الفرق بين الحديث المنقطع والحديث المقطوع ؟

أما الحديث المنقطع : هو الذي لم يتصل سنده على ما سبق .
أما الحديث المقطوع : فهو ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم أو أفعالهم . من ذلك قول ابن سيرين : «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم» .

ثالثاً : الحديث المعضل :

في اللغة : اسم مفعول من أعضله فلان أي أعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه .
واصطلاحاً : هو الحديث الذي سقط من إسناده اثنان على التوالي في الموضع الواحد . سواء أكان ذلك في أول السند أو في وسطه أو في نهايته .

مثال للحديث المعضل :

ما رُوِيَ عن مالك أن معاذ بن جبل قال : آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز أن قال : «أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل» ^(١) فقد سقط رواية الحديث بين مالك ومعاذ ابن جبل وهما اثنان على الأقل .

(١) رواه مالك في الموطأ بشرح السيوطي ٢ / ٢٠٩ والغرز : موضع الركاب من رحل البعير كالركاب للسرّج .

رابعاً : الحديث المرسل :

المرسل في اللغة : اسم مفعول من الإرسال وهو الإطلاق. سُمِّيَ بذلك لكون التابعي أطلقه ولم يقيده بالصحابي الذي رواه ولم يسم من أرسله عنه.

واصطلاحاً : ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ وأسقط منه الصحابي الذي رواه عنه.

ومعنى رفعه : أي رفع متنه وهو لفظ الحديث فأسنده إلى رسول الله ﷺ .

والمرفوع : قد يكون قولاً أو غيره .

والتابعي : من لقي الصحابي مسلماً واستمر على إسلامه. وهو يشمل التابعي الصغير والكبير.

مثال الحديث المرسل :

ما رواه مسلم بسنده المتصل إلى سعيد بن المسيب (أن رسول الله ﷺ نهى عن المزبنة) ^(١) فسعيد بن المسيب تابعي رواه عن صحابي وهذا سقط فلم يذكر في هذا السند.

حكمه :

أكثر المحدثين جروا على أن المرسل ضعيف. وهو مذهب الشافعي وكثير من الفقهاء. وذلك لمعرفة حال من سقط منه فهو مجهول العين والحال فيحتمل أن يكون غير صحابي. وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفاً وإذا كان ثقة فيحتمل أن يكون روى عن تابعي. وقد يكون التابعي ضعيفاً.

شروط قبوله :

أكثر العلماء يقبلون المرسل إذا تقوى بأحد هذه الأوجه :

- ١- أن يجيء من طريق آخر مسنداً.
- ٢- أن يجيء من طريق آخر مرسلأً.
- ٣- أن يتقوى بقول صحابي أو فعله.
- ٤- أن تقع فتوى أكثر العلماء بمقتضاه.

(١) المزبنة : بيع ما لا يعلم كيله أو عدده أو وزنه بشيء معلوم المقدار.

كما يشترط في التابعي :

- ١- أن يكون من كبار التابعين.
- ٢- أن يكون ممن لا يروي إلا عن ثقة.
- ٣- أن يكون ممن يوافق الحفاظ في أحاديثهم.

حجية مرسل الصحابي :

قد يروي الصحابي عن رسول الله ﷺ حديثاً لم يسمعه منه إما لغيابه فلم يشهد الواقعة التي ذكر فيها الحديث أو لأنه كان صغيراً . فهذا الحديث يسمى مرسلًا لكنه يحتج به لأن الصحابي إذا روى لا يروي إلا عن صحابي آخر وجهالة الصحابة لا تضر لعموم عدالتهم . ولأنه إذا روى عن تابعي بين ذلك .

خامساً : الحديث المدلس :

التدليس لغة : كتمان عيب السلعة عن المشتري .
واصطلاحاً : هو إخفاء عيب في الاسناد، وتحسين لظاهره^(١) ، وهو الحديث الذي حذف راويه من سنده شيخه الذي سمع منه وروى عن شيخ شيخه أو من فوقه . أو الحديث الذي حذف من سنده ضعيف بين ثقتين . أو وصف الراوي شيخه بغير صفته .
وسماه المحدثون المدلس لكون الراوي لم يسم من حدثه فأخفاه أو لأنه أوهم سماعه للحديث ممن لم يحدث به .

والتدليس قسمان :

تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ

أولاً : تدليس الإسناد

هو كما قال البزار وابن القطان : أن يروي عن من سمع منه ما لم يسمعه موهماً أنه سمعه منه . فيذكر الراوي بعض الأحاديث نقلاً عن شيخ سمع منه غيرها لكن هذه الأحاديث بالذات لم يسمعه منه . ومع هذا فيحدث بها عن شيخه بلفظ يوهم أنه سمعها منه كأن يقول : قال فلان كذا أو عن فلان .

(١) انظري تيسير مصطلح الحديث ص (٧٩).

أما إن أتى بلفظ صريح في السماع كقوله (سمعت) أو (حدثني) فيصير كذاباً لأنه يصرح بالسماع ولم يسمع .

مثال ذلك : ما رواه أبو عوانه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي زر : « أن النبي ﷺ قال : فلان في النار ينادي يا حنان يا منان » قال أبو عوانه : قلت للأعمش سمعت هذا من إبراهيم قال : لا حدثني به حكيم بن جبير عنه . فالأعمش هنا لم يسمع هذا من إبراهيم فروايتة له عنه تدليس . ولما سئل هل سمعت منه قال : لا وذكر الواسطة بينه وبين إبراهيم حكيم .

ثانياً : تدليس الشيوخ

وهو وصف الراوي لشيخه الذي سمع منه الحديث بوصف لا يعرف به مثل اسم أو كنية أو نسب أو نحو ذلك . كي لا يعرف الشيخ . وهذا فيه تعمية وتضييع للشيخ . والحديث بذلك يصير مردوداً لأن في سنده مجهول .

مثال ذلك : ما رواه أبو بكر بن مجاهد المقرئ عن أبي بكر بن داود قال : حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله فذكره بغير شهرته .

حكم التدليس :

التدليس كله مذموم وصاحبه آثم . لأنه يفسد الرواية ولا يبلغ على الوجه الأكمل الذي يطمئن إليه السامع أو القارئ .



المناقشة

- ١- عرفني الحديث المعضل لغة واصطلاحاً ومثلي له بمثال ووضحيه.
- ٢- إذا روى محمد بن شهاب الزهري عن عمر بن الخطاب هل يكون السند متصلًا؟
وضحي ذلك .
- ٣- إذا قال الراوي (عن رجلين) من غير الصحابة فما نوع هذا السند؟
- ٤- وضحي الفرق بين الحديث المنقطع والمقطوع .
- ٥- عرفني الحديث المدلس واذكري صور التدليس مع التمثيل .
- ٦- وصف الراوي بغير ما اشتهر به من اسم. ماذا يطلق عليه؟
- ٧- ما الحديث المرسل لغة واصطلاحاً وما شرح التعريف؟ مثلي له بمثال. ووضحي حكمه.
- ٨- ما شروط قبول المرسل؟ وما حكم مرسل الصحابي؟ وما صورته؟
- ٩- عرفني الحديث المعلق. ومن أي جهة يكون الحذف في المعلق؟ مثلي للمعلق بمثال
ووضحي وجه التعليق.
- إذا قلت: «قال رسول الله ﷺ» فبم تسمين هذه الرواية؟
وضحي حكم الأحاديث المعلقة بصيغة الجزم مع بيان سبب التعليق عند البخاري.
- ١٠- ما صيغ التمريض؟ وما حكم الأحاديث المروية بصيغة التمريض عند البخاري مع
بيان أنواعها؟
- ١١- يذكر البخاري بعض الأحاديث الضعيفة التي لا تنجبر وذلك قليل في صحيحه فما
حكمة إيراده لها؟

القسم الثالث عشر

التحمل والأداء 



التحمل والأداء

من شروط الرواية أن يتحمل الراوي الحديث بوجه من وجوه التحمل بحيث يعرف مصدر الحديث وسنده في روايته .
ومن الأمور التي خص الله تعالى بها الأمة وشرفها الإسناد. فلم تشرف أمه من الأمم بهذه الخصوصية. وإسناد الحديث من عوامل قبوله والاطمئنان إليه. قال ابن المبارك : «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما يشاء» .

تعريف التحمل والأداء :

التحمل : أخذ الطالب الحديث عن الشيخ.
والأداء : هو نقل الراوي ما عنده من حديث إلى طلابه.
ولتحمل الحديث كفيات مخصوصة تسمى بطرق التحمل. يشترك فيها الشيخ والطالب ويقال عنها بالنسبة للشيخ : طرق أداء .
وبالنسبة للطالب : طرق تحمل. ولا تعتمد الرواية إلا بهذه الطرق الثمانية وهي :

أولاً : السماع من الشيخ :

وهو سماع الطالب للحديث من لفظ الشيخ الذي يمليه سواء أكان الشيخ يملئ من كتابه أو من حفظه. أو كان الشيخ يحدث بدون إملاء. وهذه الطريقة أعلى طرق الأداء وأدقها لأن الطالب يسمع الحديث من الشيخ مباشرة وهو أقوى من حيث الضبط والأداء .

صيغ الأداء :

ويقول الطالب عن روايته للحديث الذي سمعه من شيخه : (سمعت) إذا سمع وحده. و(سمعنا)

إذا كان معه غيره عند سماعه من الشيخ. وهذه لفظة صريحة في السماع وهي أفضل صيغ الأداء. أو يقول: (حدثني) أو (حدثنا) أو (أخبرني) أو (أخبرنا) أو (أملى علي).

ثانياً : القراءة على الشيخ :

وهي أن يقرأ الطالب على الشيخ من كتاب أو من حفظه سواء أكان الشيخ حافظاً أم لم يكن حافظاً، وفي حالة عدم حفظ الشيخ. يشترط أن يكون معه أصله الذي فيه الأحاديث أو يمسه أصل الشيخ واحد ممن يثق فيهم. وهذا الوجه يسمى بالعرض وهو يلي السماع في المرتبة.

صيغ الأداء بهذا الوجه :

ويقول الراوي إذا سمع بهذا الوجه : (قرأت على فلان) أو (قرأت على فلان وأنا أسمع فأقر به) أو (حدثنا قراءة عليه) أو (أخبرنا) .

ثالثاً : الإجازة :

وهي : إذن الشيخ للطالب أن يروي عنه جزءاً أو كتاباً دون سماع من لفظه أو قراءة عليه. وهي أقسام :

١- إجازة معلوم لمعلوم : أن يجيز كتاباً معيناً لشخص معين . فيقول مثلاً : (أجزت لك أن تروي عني كتاب الترمذي).

٢- إجازة معين لمجهول : كأن يقول : أجزت صحيح مسلم لمن رغب في روايته عني .

٣- إجازة مجهول لمعين : كأن يقول : (أجزت لك أن تروي عني مسموعاتي) أي كل ما سمعته ورويته عن مشايخي .

٤- الإجازة العامة : كأن يقول : (أجزت للمسلمين أو للموجودين) .

صيغ الأداء بها :

أجازني فلان، إذن لي فلان، حدثني فلان إجازة، أخبرني فلان إجازة، أنبأني فلان فيما أذن لي في روايته عنه .

رابعاً : المناولة :

وهي : إعطاء الشيخ للطالب كتاباً أو شيئاً من مروياته بيده ويقول للطالب : هذا من مروياتي عن مشايخي. فإن اقترنت هذه المناولة بإذن الشيخ للطالب أن يروي عنه هذا الكتاب أو هذا الجزء صحت الرواية بها. وإن أعطاه ذلك مجرداً عن الإذن لا تجوز الرواية بها عن الشيخ.

صيغ الأداء بها :

ناولني فلان، أنبأني أو أنبأنا فلان .

خامساً : المكاتبة :

هي : أن يكتب الشيخ للطالب بخطه شيئاً من حديثه أو يأمر غيره أن يكتب ذلك عنه سواء أكان الطالب الذي يكتب إليه حاضراً في المجلس أو غائباً عنه. فإن كانت المكاتبة مصحوبة بالإجازة صحت الرواية بها وأما المجردة عن الإجازة ففيها أقوال. الصحيح منها : جواز الرواية أيضاً. وصيغ الأداء بها. أن يقول : كتب إلي فلان، أخبرني فلان .

سادساً : الإعلام :

وهو : إعلام الشيخ الطالب أن كتاباً من الكتب - ويسميه - من مروياته عن شيخه فلان من غير أن يأذن له في روايته عنه ويرى أغلب العلماء جواز الرواية بها.

ومن صيغ الأداء بها :

أعلمني فلان. آذني فلان . حدثني فلان فيما أعلمني به. أخبرني فلان إعلاماً.

سابعاً : الوصية :

هي : أن يوصي المحدث عند سفره أو قرب موته لشخص معين بكتاب أو أكثر من مروياته.
فيقول : (أوصيت بصحيح البخاري وهو من مروياتي لفلان بن فلان) .

صيغ الأداء بها :

أوصى إلي فلان بكتاب فيه كذا. حدثني فلان فيما أوصى به إليّ . أخبرني فلان وصاية .

ثامناً : الوجادة :

الوجادة في اللغة : الوجادة بكسر الواو مصدر وجد .
واصطلاحاً : أن يجد الطالب جزءاً من حديث أو كتاباً بخط شيخ منسوباً إليه بإسناده . أو كتب بخط من رواه عنه . سواء أكان من وجد ذلك معاصراً لكتابه أو متأخراً عنه وجزم ابن الصلاح بوجوب العمل بالوجادة والرواية بها ولأنه لو توقف العمل بها على الرواية لانسد باب العمل بالمنقول وقد وقع في مسند الإمام أحمد قول ابنه عبد الله : (وجدت بخط أبي حدثنا فلان) ويسوق الحديث .

صيغ الأداء بها :

وجدت . أو قرأت بخط فلان ، أو كتابه بخطه؛ ثم يسوق الإسناد والتمن، هذا إن وثق بأنه خطه
فإن شك في ذلك قال : عن فلان أو أظن أنه خط فلان .



المناقشة

- ١- بيني فضل الإسناد وأهميته.
- ٢- ما معنى التحمل والأداء؟
- ٣- ما هو المراد بالسماع من لفظ الشيخ؟ ولم يقدم العلماء إملاء الشيخ من كتابه على التحديث من حفظه؟
- ٤- اذكر الفرق بين سمعت / سمعنا، وحدثني / وحدثنا.
- ٥- ما شرط القراءة على الشيخ في حالة عدم حفظه؟
- ٦- ما معنى الإجازة؟ وما أقسامها؟ وما صيغ الأداء بها؟
- ٧- بم يسمى إعطاء الشيخ الكتاب إلى الطالب، مع قوله هذا من مروياتي؟
- ٨- ما معنى المكاتبه في الرواية؟ وما صيغ الأداء بها؟
- ٩- بم يسمى قول الشيخ للطالب: (هذا الكتاب من مروياتي عن شيخي فلان)؟
- ١٠- إذا قال الشيخ: (أوصيت بصحيح البخاري لفلان وهو من مروياتي) كيف نسمي هذا القول؟ وهل تجوز الرواية بمقتضاه؟
- ١١- ما معنى الوجادة؟ وما صيغ الأداء بها؟

القسم الرابع عشر

فكرة ميسرة عن تخريج الأحاديث



تخريج الأحاديث

تعريف التخريج :

يطلق التخريج عند المحدثين على عدة معان منها :

- ١- إخراج الحديث للناس بذكر رجال إسناده .
- ٢- عزو الحديث لمن رواه من أصحاب الكتب وأئمة الحديث .

والتخريج اصطلاحاً :

عزو الحديث إلى مصادره الأصلية ومعرفة درجته قوةً وضعفاً .

قال المناوي في فيض القدير عند قول السيوطي : (وبالغت في تحرير التخريج) .

(.) بمعنى اجتهدت في تهذيب الأحاديث إلى مخرجيها من أئمة الحديث من الجوامع والسنن والمسانيد فلا أعزو إلى شيء منها إلا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا أكتفي بعزوه إلى من ليس من أهله - وإن جل - كعظماء المفسرين^(١) .

شرح التعريف :

عزو الحديث : إسناده وإضافته لمن رواه .

المصادر الأصلية : كتب أئمة الحديث المعتمدة التي هي الأصل والمرجع في تخريج

الأحاديث والتي لا يعول في توثيق الأحاديث إلا بالرجوع إليها . وهي كتب الحديث الأصلية المشار إليها بقوله :

الجوامع : وهي الكتب التي جمعت فيها كل موضوعات الدين مرتبة على الأبواب مثل : الجامع

الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم وجامع الترمذي.

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١ / ٢٠ .

والسنن : الكتب المشتملة على أحاديث الأحكام مرتبة على أبواب الفقه مثل . سنن أبي داود،
وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن الدارمي، وسنن الدار قطني، وسنن البيهقي .
المسانيد : ما جمع فيها مسند كل صحابي على حده بدون ترتيب الأحاديث على الموضوعات.
مثل مسند الامام أحمد وابن حنبل . ومسند أبي داود الطيالسي . ومسند الفردوس وغيرها.

أقسامه :

ينقسم التخريج إلى قسمين :

١ - تخريج إجمالي : وهو عزو الحديث إلى مصدره مع ذكر الكتاب والصحابي الذي رواه، مثاله :
حديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) هذا الحديث رواه البخاري، في كتاب الإيمان عن
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

٢ - تخريج تفصيلي : وهو معرفة مصدر الحديث مثل البخاري، وقد يرد الحديث في أكثر
من مصدر، ومعرفة الكتاب كالرؤيا أو التعبير ومعرفة الباب . والجزء، ويكون التخريج أكثر دقة عند
الترجمة لرواة الحديث والحكم على الحديث صحة وضعفاً وذلك كحديث : (رؤيا المؤمن جزء من
سته وأربعين جزءاً من النبوة) .

وتخريجه كما يلي :

هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه قال : حدثنا محمد بن بشار . حدثنا غندر حدثنا شعبة عن
قتادة عن أنس بن مالك . عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ . الحديث .
وهو في كتاب التعبير . (باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) صحيح البخاري
بشرحه فتح الباري ج ١٢ ص ٣٨٩ برقم ٦٩٨٧ المطبعة السلفية وأخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، شرح
النووي ١٥ / ٢٣ من طريق ثابت البناني عن أنس (المطبعة المصرية) .
وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا ٢ / ٧٢٣ برقم ٥٠١٨ والترمذي في كتاب الرؤيا،
باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ٤ / ٥٣٢ برقم ٢٢٧٠، ٢٢٧١ كلاهما من
طريق قتادة عن أنس عن عبادة (مطبعة الحلبي).

وسنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٢٨٢ كتاب تعبير الرؤيا. باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له برقم ٣٨٩٣، ٣٨٩٤، من طريق اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس (مطبعة الحبلي) وأحمد في المسند الجزء الخامس ص ٣١٩ من طريق شعبة عن قتادة عن أنس (مطبعة بيروت).

سند الحديث :

- ١- محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم. الحافظ قال الذهبي : وثقه غير واحد توفي سنة ٢٥٢ هـ.
- ٢- غندر. وهو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ. كان من أصح الناس حديثاً توفي سنة ١٩٣ هـ.
- ٣- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي. الحافظ. ثبت حجة توفي سنة ١٦٠ هـ.
- ٤- قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الحافظ المفسر ثقة توفي سنة ١١٨ هـ.
- ٥- أنس بن مالك صحابي جليل رضي الله عنه.
- ٦- عبادة بن الصامت صحابي جليل رضي الله عنه.

ونظراً لأن الصحابة عدول بتعديل الله لهم. فلا يحتاجون إلى تعديل من أحد قال تعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (الفتح آية: ١٨) .

وقال تعالى : ﴿ وَالسَّيْفُورِ الْأَزْلُونَ مِنَ الْمُهَجِّرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُمْ ﴾ (التوبة آية: ١٠٠).

وقال رضي الله عنه : «خير القرون قرني» . (صحيح البخاري).

الحكم على الحديث :

الحديث بهذا الإسناد صحيح . وذكره السيوطي في (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) كما نص الزرقاني والمنأوي على تواتره .



- التوصل إلى تخرّيج حديث ومعرفة مصادره يتم بطرق خمسة وهي :
- ١- تخرّيج الحديث عن طريق معرفة موضوعه وما يشمل عليه من معان.
 - ٢- تخرّيج الحديث عن طريق الراوي الأعلى له .
 - ٣- تخرّيج الحديث بحسب أول كلمة منه.
 - ٤- تخرّيج الحديث اعتماداً على كلمة أو جملة وردت فيه.
 - ٥- تخرّيج الحديث على أساس سمة أو صفة يمتاز بها.
- ونوضح ذلك فيما يلي :

أولاً : التخرّيج بحسب موضوع الحديث :

وقد يسمي بعضهم هذه الطريقة بالحاسة الحديثية إذ إن الباحث المتمرس عند قراءته للحديث ومعرفة موضوعه يستطيع عن طريق حاسته الحديثية التي تفيده أن هذا الحديث موضوعه كذا. فيكون في كتاب كذا - الصلاة - أو الصوم مثلاً. وفي باب كذا .

وهذه طريقة القدامى الذين استفادوا بكثرة قراءتهم للحديث واطلاعهم على المصنفات ومعرفة طرقها في التبويب ووضع الأحاديث في أماكنها. فيستطيع القارئ للحديث بعد معرفه موضوعه الذي يدور حوله أن يقول هذا الحديث في كتاب كذا. وقد ينص على الباب أيضاً. ولا بد لمن يخرج على أساس هذه الطريقة أن يتحقق من الآتي :

- ١- معرفة موضوع الحديث والمسائل التي يشتمل عليها بدقة فقد تشتمل فقراته على مسائل في كتاب الصلاة والزكاة. أو الجهاد فيراجع هذه الكتب في مصادرها .
- ٢- معرفة المصادر الحديثية التي صنفت الأحاديث على أساس الموضوعات فتجمع أحاديث الصوم مثلاً في كتاب الصوم وتقسّمه إلى أبواب، وأحاديث الجهاد في كتاب الجهاد. وهكذا .

- ٣- البحث عن الحديث بدقة تامة في الكتاب والأبواب التي يتوقع وجوده فيها .
٤- إن لم يجده يعيد النظر في الحديث فلعله يشير إلى مسألة دقيقة وضع بسببها في كتاب وباب غير الذي يتوقعه .

مثال ذلك : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة» .

ف عند قراءة هذا الحديث ولأول وهلة نراه يتكلم عن الرضاع وأنه يحرم به ما يحرم عن طريق الولادة، ومن الممكن تخريب هذا الحديث على أساس الحاسة الحدِيثية أو باعتبار موضوعه فنتجه إلى المصادر المصنفة على الأبواب ونبحث عنه في كتاب الرضاع وفي الباب الذي يبحث موضوع الحديث .
وأنه يحرم بالرضاع ما يحرم من النسب، فنجد الحديث كما توقعنا، ولربما ورد الحديث في كتاب النكاح. لأن الولادة والرضاع ناتجان عن النكاح، وقد نجده في كتاب الشهادات لأن الرضاعة تثبت بشهادة المرضعة وغيرها ممن رآها ترضع وبالبحث تبين أن الحديث رواه البخاري في كتاب الشهادات (باب الشهادة على الأنساب) وفي النكاح باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم. ورواه مسلم في كتاب الرضاع (باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة). ورواه النسائي في كتاب النكاح (ما يحرم من الرضاع).

أهم مصادر هذه الطريقة :

- يساعدنا في هذه الطريقة كل ما صنف على الأبواب والموضوعات من كتب الحديث مثل :
- ١- الجامع الصحيح : لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري .
 - ٢- صحيح الإمام مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .
 - ٣- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .
 - ٤- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني .
 - ٥- سنن ابن ماجه : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني .
 - ٦- سنن النسائي : أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي .
 - ٧- سنن الدار قطني : أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني .
- والكتب المصنفة على الأبواب كثيرة سوى ذلك .

ثانياً : عن طريق معرفة الراوي الأعلى للحديث :

التخريج عن طريق معرفة الراوي الأعلى للحديث - الصحابي أو التابعي . إذا عرف الباحث راوي الحديث عن النبي ﷺ إذا كان الحديث مرفوعاً - وهو الصحابي . أو معرفة التابعي إذا كان الحديث موقوفاً - مع التحقيق من النص الذي يريد أن يخرج به؛ أمكنه الحصول على الأحاديث بالبحث في الكتب التي رتبت الأحاديث على حسب المسانيد . وهي كتب المسانيد وكتب الأطراف وتعرف بالمسانيد ثم الأطراف .

١ - المسانيد :

المسانيد : جمع مسند . وهو الكتاب الذي يجمع أحاديث الصحابة بحيث تكون أحاديث كل صحابي مستقلة عن غيرها .

ولا يشترط ترتيبها على حسب الموضوعات . بل قد نجد حديثاً في الصيام بجوار حديث في الجهاد وهكذا ، فالمسند يهتم فقط بجمع أحاديث الصحابي في موضع واحد بغض النظر عن موضوع كل حديث . وذلك مثل . مسند الإمام أحمد . ومسند الحميدي ، ومسند الطيالسي ، ومسند عبد بن حميد . وغيره . فإذا أردنا أن نخرج حديثاً من مسند أحمد نعرف الصحابي أو الصحابية ونأتي بمسنده في هذا الكتاب ونقرأ الأحاديث التي رواها الصحابي حتى نجد الحديث الذي نبحت عنه .

مثال ذلك : حديث رواه الإمام أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

«أصلحي لنا المجلس فإنه ينزل ملك إلى الأرض لم ينزل إليها قط» .

عند تخريج هذا الحديث أحضرنا الجزء الذي فيه مسند أم سلمة رضي الله عنها وهو الجزء السادس ثم فتحنا هذا الجزء على مسندها وأخذنا نقرأ في أحاديثها حتى وجدنا الحديث الذي نبحت عنه في الجزء والصفحة بسهولة .

٢ - الأطراف : جمع طرف . وهو الجزء من الحديث الدال على بقيته . وكتب الأطراف التي

رتب أصحابها أطراف الحديث فيها على مسانيد الصحابة . مع ترتيب الصحابة - غالباً - على

حروف الهجاء، وأهم كتب الأطراف (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) للمزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ. (وإتحاف المهرة بأطراف العشرة) لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. (أطراف المسانيد العشرة) لأبي العباس البوصيري المتوفى سنة ٨٤٠ هـ، (ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث) لعبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ^(١).

ثالثاً : التخريج بحسب أول لفظة من متن الحديث :

وتعتبر هذه الطريقة من أسهل طرق التخريج. إذ يكفي الباحث أن يعرف أول لفظة من متن الحديث ثم يبحث عن الحديث في الكتب التي رتبت الأحاديث ترتيباً هجائياً.

فترتب الأحاديث على حسب أول كلمة في المتن. وتقدم ما بدئ بالهمزة ثم ما بدئ بالباء . . إلخ. وقد صنفت في هذا المجال كتب قديمة وأخرى حديثة كلها تفيد الباحثة وتدلها على الحديث بلا عناء. فتكشف الباحثة أول كلمة في الحرف المناسب فإن كانت هي جزء الحديث الذي تبحث عنه وإلا بحثت في التي قبلها والتي بعدها حتى تعثر على اللفظة التي هي جزء من الحديث الذي تقصده.

* الكتب المفيدة في هذا المجال : الجامع الصغير للسيوطي، فيض القدير للمناوي، والفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للنبهاني، ومنها :

أولاً : الكتب المصنفة للدلالة على الأحاديث المشتهرة على الألسنة منها :

١- (المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة)، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ، وتبلغ أحاديث هذا الكتاب ١٣٥٦ حديثاً.

٢- (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عم اشتهر من الحديث على ألسنة الناس)، لمؤلفة اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ.

(١) على المعلمة استكمال ذلك بالتعريف بكتب الأطراف وإعطاء مثال منها . ويفيدنا في ذلك كتاب التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور الطحان . ويتعدد الأمثلة تستفيد الطالبة .

وهذا الكتاب يعتبر تلخيصاً لكتاب المقاصد الحسنة للسخاوي وقد أضاف إليه عدداً من الأحاديث حتى بلغت جملة ما فيه ٣٢٥٤ حديثاً .

٣- (تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث)، لمؤلفه عبدالرحمن بن البديع الشيباني المتوفى سنة ٩٤٤ هـ .

ثانياً : الفهارس التي وضعها المعاصرون . منها :

١- (هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري)، لعبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي، رتب في أحاديث (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) وهو مختصر لصحيح البخاري .

٢- (فهرس صحيح مسلم)، لمحمد فؤاد عبدالباقي، رتب فيه أحاديثه على حسب الحروف الهجائية .

٣- (فهرس موطأ مالك)، لمحمد فؤاد عبدالباقي، رتب أحاديثه كسابقه .

٤- (فهرس سنن ابن ماجة)، لمحمد عبدالباقي، أيضاً رتب فيه الأحاديث القولية .

٥- (التيسير في ترتيب أحاديث الطبراني في المعجم الصغير). لمبارك بن مصبح المعازمي . لقد سهل هذا الفهرس البحث عن الأحاديث في المعجم الصغير للطبراني .

٦- (فهرس جامع بيان العلم وفضله). لابن عبدالبر . رتبه على حروف الهجاء عبدالعزيز بن محمد السدحان .

٧- (إيقاف الأخبار على أحاديث مشكل الآثار) . للإمام الطحاوي . رتبه على حروف المعجم نبيل ابن منصور البصارة . إليك بعض الأحاديث وأماكنها في هذه الفهارس :

(أ) فإذا أردنا أن نخرج حديثاً من صحيح الإمام البخاري أوله (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له) .

بحثنا عنه في حروف (الباء) فنجد الجملة الأولى من الحديث في فهرس هداية الباري مع ذكر راوي الحديث وهو أبو هريرة رضي الله عنه .

(ب) وكذلك بالبحث عن حديث : (رب أعني ولا تعن علي) . (رواه أبو داود) .

نجد (فهرس أحاديث وآثار وسنن أبي داود) أرشدنا أنه مروى عن ابن عباس برقم ٥١٠ وهو في الجزء الأول (كتاب الصلاة) . (باب ما يقول الرجل إذا أسلم) ولفظه كاملاً : (رب أعني ولا تعن علي . وانصرني ولا تنصر علي . وامكر لي ولا تمكر علي . وانصرني علي من بغى علي اللهم اجعلني لك شاكراً . لك ذاكراً . لك راهباً . لك مطوعاً . إليك مخبتاً^(١) أو منياً رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي . وثبت حجتي . واهد قلبي . وسدد لساني واسلل سخيمة^(٢) قلبي).

(ج) وبالبحث عن حديث (الأيام^(٣) أولى بنفسها من وليها) نجده في (مفتاح السنن) لابن ماجة الذي بوبه ورقمه محمد فؤاد عبدالباقي برقم ١٨٧٠ تحت المعرف بالألف واللام وبالبحث عن هذا الرقم في الكتاب نجده في الجزء الأول كتاب النكاح (باب استثمار البكر والثيب) عن ابن عباس ولفظه : (الأيام أولى بنفسها من وليها والبكر تستأمر^(٤) في نفسها) قيل : يارسول الله إن البكر تستحي أن تتكلم . قال ﷺ : «إذنها في سكوتها» ج ١ ص ٦٠١ .

رابعاً : التخريج بحسب لفضة من الحديث لا تستعمل بكثرة :

إذا كان الباحث ملماً بألفاظ الحديث فيمكنه تخريجه عن طريق أخذ كلمة منه لا تستعمل بكثرة ويبحث عنها فقد يجدها ضمن كلمات (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) .

هذا المعجم رتبته مجموعة من المستشرقين منهم الدكتور أرند جان ونسك . أستاذ اللغة العربية بجامعة ليدن . وقد قام بنشر هذا الكتاب بمدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٣٩م ، كما شارك في إخراجه ونشره الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي - يرحمه الله - . ويقع هذا المعجم في سبعة مجلدات وقد فهرس ألفاظ الحديث لتسعة كتب . رتب كلماتها التي يقل استعمالها على حروف المعجم . وهذه الكتب هي : صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن النسائي ، سنن ابن ماجة ، موطأ مالك ، مسند أحمد ، سنن الدارمي .

(١) الإخبات : الخشوع والتواضع .
(٢) السخيمة : الحقد .
(٣) الأيام في الأصل من لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً . والمراد هنا الثيب .
(٤) والبكر تستأمر : أي يطلب الولي منها الإذن في النكاح .

وهاهي رموزه للكتب التي خرج منها :

(خ) للبخاري - (م) لمسلم - (د) لأبي داود - (ت) للترمذي - (ن) للنسائي - (ج) لابن ماجه - (دي) للدارمي - (حم) لأحمد بن حنبل .

مثال للتخريج من المعجم المفهرس : حديث (عرس رسول الله ﷺ بأولات الجيش ومعه عائشة) أورده صاحب المعجم في مادة (عرس) ج ٤ ص ١٧٥ وقال ما نصه :

(د) الطهارة : (١٢١) .

(ت) طهارة : (١٩٦) .

(حم) /٤ : (٢٦٤) .

توضيح :

عَرَسَ قال في المصباح المنير (عرس) إذا نزل المسافر آخر الليل ليستريح وقتاً ثم يرحل .

(د) رمز لأبي داود في السنن (الطهارة) أي كتاب الطهارة ١٢١ رقم الباب .

(ت) للترمذي في سننه كتاب الطهارة ١٩٦ رقم الباب .

(حم) أحمد في المسند، جزء ٤ ص ٢٦٤ .

ويلاحظ : أن الرقم الذي يذكره هذا الكتاب لكل من البخاري، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، يشير إلى رقم الباب، أما في مسلم والموطأ فإنه يشير إلى رقم الحديث، وأما في مسند الإمام أحمد فإنه يشير إلى رقم الجزء والصحيفة مميزاً رقم الجزء بكبره والصحيفة برقم صغير .

خامساً : التخريج على أساس سمة غالبية على الحديث أو صفة يمتاز بها :

قد يوصف الحديث بوصف يميزه عن غيره أو يدخل تحت نوع من الأحاديث، ويكون هذا النوع قد صنفت فيه كتب خاصة به مثل : الحديث القدسي، أو المسلسل، أو المنسوخ، أو الموضوع، أو المرسل، فإذا أراد الباحث تخريج حديث يغلب عليه وصف من هذه الأوصاف اتجه إلى الكتب المصنفة في هذا النوع للبحث عنه ونذكر بعض الكتب المصنفة في أنواع خاصة من الحديث على جهة الإجمال :

أولاً : في الحديث القدسي : صنفت كتب في الحديث القدسي منها :

١- (الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية) للحافظ عبدالرؤوف المناوي. ويشتمل هذا الكتاب على ٢٧٢ حديثاً رتبت على حروف الهجاء ومن السهل عند معرفة أول كلمة من الحديث الكشف عنه في هذا الكتاب.

٢- (الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية) للمدني. وقد جمعت أحاديثه من جمع الجوامع. والجامع الصغير والدر المثور وهذه الثلاثة للسيوطي. وكنوز الحقائق للمناوي. ويشتمل الكتاب على ٨٦٣ حديثاً.

٣- (الأحاديث القدسية) طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، تأليف لجنة من العلماء. وتبلغ أحاديثه ٤٠٠ حديث جمعت من سبعة كتب وهي : صحيح البخاري، وصحيح مسلم، موطأ مالك، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه. وقد رتبت أحاديث هذا الكتاب على أساس الموضوعات وشرحت شرحاً موجزاً.

ثانياً : في الحديث المسلسل :

إذا كان الحديث مسلسلاً. وهو الذي تتابع رواته على صفة واحدة أو حالة واحدة. كل واحد من رجال الإسناد يروي به. كحديث أبي داود عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له : «يا معاذ إني أحبك فقل في دبر كل صلاة اللهم أعني ذكرك وشكرك وحسن عبادتك». فقد التزم رواته ذكر قوله (إني أحبك فقل) فكان كل واحد من رواته يقولها لمن يروي له الحديث. فصار مسلسلاً بها. ومن الكتب المؤلفة في الحديث المسلسل ما يلي :

- ١- المناهل المسلسلة في الأحاديث المسلسلة لمحمد عبدالباقي الأيوبي - يرحمه الله - . وهو أكبر الكتب المصنفة في الأحاديث المسلسلة ويشتمل على ٢١٢ حديثاً.
- ٢- المسلسلات الكبرى - للسيوطي ويشتمل على ٨٥ حديثاً.
- ٣- الأحاديث المسلسلة - للإمام السخاوي.

ثالثاً : في الحديث المرسل :

المرسل اصطلاحاً : هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي . وصورته : أن يقول التابعي (سواء كان صغيراً أو كبيراً) : قال رسول الله ﷺ : كذا أو فعل كذا .. وهذه صورة المرسل عند المحدثين^(١) ، وألفت كتب في الأحاديث المرسلة والمقطوعة منها :

- ١- المراسيل، لأبي داود - وهو كتاب صغير الحجم يشتمل على عدد من الأحاديث المرسلة.
- ٢- المراسيل لابن أبي حاتم .
- ٣- جامع التحصيل لأحكام المراسيل للحافظ خليل كيكليدي العلائي . وقد اشتمل على أنواع الحديث المنقطع وأسماء المدلسين والأسانيد المنقطعة.

رابعاً : في الحديث الموضوع :

إذا كان الحديث الذي يراد الكشف عنه تبدو عليه ملامح الوضع أو قيل فيه ذلك . يبحث عنه في كتب الموضوعات . ومنها :

- ١- (الموضوعات من الأحاديث المرفوعات) وهو كتاب الأباطيل لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزقي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ.
- ٢- (الموضوعات الكبرى) لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي وهذا كتاب قد انتقده العلماء بأنه يشتمل على الضعيف والحسن . كما ذكرت فيه بعض الأحاديث وهي صحيحة .
- ٣- (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية) للحافظ جلال الدين السيوطي . تعقب فيه ابن الجوزي فيما تساهل فيه واختصره . وزاد على ما ورد في كتاب تاريخ ابن عساكر، ومسند الفردوس للديلملي، ومصنفات عبدالله بن محمد الملقب بأبي الشيخ الأصبهاني .
- ٤- (تذكرة الموضوعات) لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي .
- ٥- (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية) للقاضي أبي عبدالله محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ.

(١) انظري تيسير مصطلح الحديث . الطحان . ص (٧١) .



المناقشة

- ١- يطلق التخريج عند المحدثين على عدة معانٍ وضحها.
- ٢- اذكر تعريف التخريج اصطلاحاً مع شرحه.
- ٣- ما المراد بالمصادر الأصلية؟ وما معنى الجوامع والسنن والمسانيد؟
- ٤- كيف نخرج الحديث تخريجاً تفصيلاً؟ وما مثاله؟
- ٥- من طرق التخريج طريقة الحاسة الحديثية أو التخريج على أساس موضوع الحديث. لمن تيسر هذه الطريقة وما شروطها؟ وما أهم مصادرها؟
- ٦- ما المراد بكتب الأطراف؟ وفي أي نوع من التخريج تفيدنا هذه الكتب؟ وما أنواعها؟
- ٧- لمن كتاب (إتحاف المهرة بأطراف العشرة)؟ وما المراد بالعشرة؟
- ٨- اذكر ثلاث من كتب التخريج المشهورة على الألسنة.
- ٩- رتب أحد العلماء صحيح مسلم على الحروف الهجائية فمن هذا العالم؟
- ١٠- ما طريقة تخريج الحديث على أساس أول كلمة منه؟
- ١١- عرفني بكتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) وفي أي طريقة من طرق التخريج يساعدنا هذا الكتاب؟
- ١٢- كتاب الأحاديث القدسية. الذي طبعه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يستفاد منه في إحدى طرق التخريج. ما هذه الطريقة؟ وما عدد أحاديث الكتاب؟ وما الكتب التي جمعت منها تلك الأحاديث؟
- ١٣- اذكر ثلاث كتب ألفت في الحديث المرسل وتكلمي عن واحد منها.

القسم الخامس عشر

التعريف بأهم كتب الحديث



التعريف بأهم كتب الحديث

اهتم علماء الأمة سلفاً وخلفاً بالحديث النبوي الشريف فسارعوا إلى توثيقه وضبطه سواء أكان ذلك قولاً له ﷺ أم فعلاً أم تقريراً أم صفة. وصنفوا كتباً كثيرة بعضها خصص للصحيح ويشتمل البعض الآخر على الصحيح والحسن وغيره. ومن أهم تلك الكتب ما يلي :

١- موطأ الإمام مالك :

المؤلف : هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أحد الأئمة الأربعة وإمام دار الهجرة. ولد ﷺ في المدينة النبوية سنة ٩٣ هـ، وأدرك خيار التابعين .

مثل : سعيد بن المسيب، وعروة، وحميداً، وسالمأ، والقاسم، والزهري، ونافع مولى ابن عمر وسمع منهم. وكان إماماً في السنة والحديث. قال يحيى بن معين : مالك أمير المؤمنين في الحديث. توفي رحمه الله سنة ١٧٩ هـ.

سبب تدوينه للموطأ :

دون الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم. ويقال : إن أبا جعفر المنصور الخليفة العباسي قابل الإمام مالك حين ذهب إلى الحج وطلب منه أن يثبت ما عنده من فقه وعلم في الكتاب .

وقال له : ضع للناس كتاباً أحملهم عليه. وجنبه شداًد عبدالله بن عمر ورخص عبدالله ابن عباس. وشواذ عبدالله بن مسعود. فوضع للناس كتاب الموطأ. ولكنه أبقى أن يحمل الناس على الأخذ به.

لم سماه بالموطأ ؟

سئل أبو حاتم الرازي عن موطأ مالك لم سمي بالموطأ ؟ فقال : شيء قد صنفه ووطأه للناس حتى قيل : موطأ مالك^(١) . وقال الإمام مالك : عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه . فسميته الموطأ .

درجة أحاديث الموطأ :

ألف الإمام مالك الموطأ في أربعين سنة وكان قد اشتمل على تسعة آلاف حديث وقيل : عشرة فلم يزل يهذبها وينقي أحاديثه حتى وصلت سبعمائة حديث . وقد أثنى العلماء على الموطأ خيراً فقال أبو بكر العربي في شرح الترمذي : الموطأ هو الأصل الأول واللباب . وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب .

وكذلك قال الشافعي : ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك ، وكان ذلك القول من الشافعي قبل وجود البخاري ومسلم والحقيقة أن الموطأ قد اشتمل على الصحيح والحسن والمنقطع .

شروح الموطأ :

للموطأ عدة شروح منها :

- ١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . ويقع في عشرين جزءاً .
- ٢- تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك : للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ويقع في جزأين .
- ٣- شرح الزرقاني : للعلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري المالكي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ويقع هذا الشرح في ثلاثة أجزاء متوسطة .

(١) في القاموس وطأ . هياً . وسهله .

المؤلف : إمام أهل السنة أبو عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي. ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ. كان آية في الحفظ والضبط. ومعرفة علل الرجال. وعلل الحديث حتى اعتبره العلماء أمير المؤمنين في الحديث.

قال ابن حبان : كان فقيهاً متقناً ملازماً للورع الخفي محافظاً على العبادة الدائمة أعان الله به أمة محمد ﷺ، وذلك أنه ثبت على المحنة وبذل نفسه حتى ضرب بالسياط فعصمه الله من البدعة وجعله إماماً يقتدى به وملجأً يلجأ إليه وقال إبراهيم الحربي : (كأن الله جمع له علم الأولين من كل صنف).

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وابن مهدي، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني وابناه صالح وعبدالله. وغيرهم وتوفي رحمه الله سنة ٢٤١ هـ.

كتابه المسند :

مسند الإمام أحمد يشتمل على عدد من مسانيد الصحابة يبلغ ٩٠٥ تسعمائة مسند وخمسة مسانيد. ابتدأها بالخلفاء الأربعة رتبهم حسب الأفضلية وذكر بعد ذلك بقية العشرة المشهود لهم بالجنة، ثم رتب مسانيد الصحابة بعد ذلك على حسب سبقهم إلى الإسلام. أو على حسب البلدان .
ومسند الإمام أحمد يعتبر أجمع كتاب في السنة قال الحافظ أبو موسى المديني :

صاحب (خصائص المسند) : هذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقى من أحاديث كثيرة وموسوعات وافرة . فجعله إماماً ومعتمداً وعند التنازع ملجأً ومستنداً وقال الإمام أحمد لابنه عبدالله : احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً وتبلغ أحاديث المسند أربعون ألفاً بالمكرر. وبدون المكرر ثلاثون ألفاً .

درجة أحاديثه :

لم يسلم مسند الإمام أحمد من الأحاديث الضعيفة رغم أنه تحرى عن الأحاديث غاية التحري

وانتقاها من عدد كبير من الأحاديث . وقد ذكر العلماء أن من أسباب وجود الضعيف والموضوع فيه ما يلي :

- ١- أن الإمام أحمد كان إذا روى الأحاديث في الحلال والحرام تشدد. أما في الفضائل فكان يروي كل ما سمعه من شيوخه صحيحاً كان أم ضعيفاً .
 - ٢- أن الإمام كان قد جمع قدراً كبيراً من الأحاديث رغبة في تنقيتها وإبعاد الضعيف منها بعد ذلك لكنه وافته المنية قبل أن يحقق ذلك .
 - ٣- كما ذكر العلماء أن ما وصف بالضعف من الأحاديث ليس من وضعه بل ربما كان من الزيادات التي أضافها ابنه عبدالله أو أبو بكر القطيعي تلميذه.
- ومع ذلك فإن الأحاديث التي توصف بالضعف في المسند قليلة ولا ينقص من قيمته.

ترتيب المسند :

رتب المسند على حسب الصحابة ومروياتهم دون النظر إلى مواضع الأحاديث، لذلك كان البحث فيه عن الحديث صعباً وشاقاً. وقد قيض الله لترتيب المسند رجلاً فاضلاً هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي رحمه الله. فرتبه على أقسام سبعة وهي :

١- التوحيد وأصول الدين .

٢- الفقه .

٣- التفسير .

٤- الترغيب .

٥- الترهيب .

٦- التاريخ والسير والمناقب .

٧- القيامة وأحوال الآخرة .

ويشتمل كل قسم من هذه الأقسام على كتب، ويضم كل كتاب مجموعة أبواب فسهل الشيخ رحمه الله للناس مراجعة الأحاديث فيه فجزاه الله خيراً.



المؤلف : أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن المغيرة بن بردزبة - بفتح الباء وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي - الجعفي البخاري. أمير المؤمنين في الحديث ولد في شوال سنة ١٩٤ هـ، ببلدة بخارى. اتجه إلى حفظ الحديث وهو دون العشر سنوات وأخذ يتردد على الشيوخ فرحل إلى الشام ومصر والحجاز والكوفة والبصرة وظهر نبوغه وسعة حفظه وقوة ذاكرته. بلغ حفظه من الحديث مائة ألف حديث صحيح. ومائتي ألف حديث غير صحيح. روى عن أبي عاصم النبيل، ومكي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى الذهلي، وعلي بن المدني .

وروى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن يوسف الفريزي. قال ابن خزيمة : «ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ من محمد بن اسماعيل البخاري» .

ورأى الإمام مسلم بن الحجاج من فضله ما رأى قبله بين عينيه وقال : «دعني أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين . وسيد المحدثين وطيب الحديث في عله» . برع الإمام البخاري في نقد الرجال وكان أميناً في نقده عفيفاً في عبارته. ألف بعض كتبه في الحرمين الشريفين، ومنها كتابه (التاريخ الكبير) الذي ألفه بالمدينة النبوية. وقال : كل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة. وقال أيضاً : (إني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد يطالبني أنني اغتبتة) وتوفي رحمه الله في شوال سنة ٢٥٦ هـ. (ست وخمسين ومائتين) .

التعريف بكتابه :

سمى البخاري كتابه الصحيح. (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) .

وكان قد سمع شيخه اسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه يقول لو جمعت كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ قال : فوق في قلبي فأخذ في جمع الجامع الصحيح . ومكث البخاري في تأليفه وتنقيحه ست عشر سنة. وسمعه منه أكثر من سبعين ألفاً. ومن شرط البخاري في الراوي الذي ينقل الحديث أن يثبت لقاؤه لمن روى عنه. وملازمته له. وكثرة ممارسته لحديثه .

ولا يحكم للمعنعن بالاتصال إلا إذا ثبت اجتماع المعنعن - الراوي - والمعنعن عنه - أي المروي عنه. ولو مرة .

قال ابن حجر : (وهذا مما يُرجح به كتابه) أي بالنسبة للإمام مسلم الذي يحكم للمعنعن بالاتصال بمجرد المعاصرة مع إمكان اللقيا .

وتبلغ أحاديث البخاري بالمكرر ٧٣٩٧ (سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً). وذلك بدون الموقوفات والمتابعات. وتبلغ المتون الموصولة لغير المكرر ٤٠٠٠ حديثاً.

شروح البخاري :

اهتم العلماء بهذا الكتاب شرحاً واختصاراً وتعليقاً ومن شروحه :

- ١- أعلام السنن - للإمام الخطابي .
 - ٢- الكواكب النيرات - للإمام الكرمانبي .
 - ٣- عمدة القاري - للإمام بدر الدين العيني .
 - ٤- إرشاد الساري - للإمام القسطلاني .
 - ٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني . وهو أحسن شروحه .
- ولذلك قال الشوكاني مبيناً فضله : (لا هجرة بعد الفتح) يعني فتح الباري وأن من أراد شرحاً وافياً ودقيقاً للبخاري . فعليه بفتح الباري .

٤- صحيح الإمام مسلم :

المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسباً النيسابوري^(١) مولداً ولد سنة مائتين وست هجرية . وعاش حياة حافلة بالعلم ارتحل خلالها إلى كثير من البلدان . والتقى بأبرز علماء عصره . كان إماماً في الحديث لدرجة أن بعض الناس فضله على شيخه البخاري . قال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما .

(١) قشير : قبيلة عربية - ونيسابور بلد بخراسان .

صحيح مسلم :

هذا الكتاب يلي صحيح البخاري في المرتبة. ولقد أجاد المؤلف وأفاد في طريقة تصنيفه وجمع أحاديثه. إذ إنه قد انتقاها من ثلاثمائة ألف حديث. واستغرق تأليفه خمس عشرة سنة. ويشتمل الكتاب على أربعة آلاف حديث بدون المكرر ويشتمل على اثني عشر ألف بالمكرر.

وقال أبو علي النيسابوري في بيان فضله : (ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم) وفضل المغاربة صحيح مسلم على صحيح البخاري لأمر منها :
حسن السياق، وجودة الترتيب، إذ إنه يجمع طرق الحديث في مكان واحد وباب يضم الأحاديث التي موضوعها واحد. وذلك بأسانيد مسلم المتعددة وألفاظه المختلفة.

وكان الاطلاع على الأحاديث ذات الموضوع الواحد سهلاً بخلاف البخاري فإنه يقطع المتون على الأبواب المختلفة لاستنباط الأحكام وقد ذكر العلماء مع هذا أن البخاري كان أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث وأن مسلماً تلميذه كان يستفيد منه. ويتبع آثاره حتى هجر من أجله شيخه محمد بن يحيى الذهلي في قصة شهيرة. وقال الدارقطني : (لولا البخاري مراح مسلم ولا جاء)، وقال الحاكم : رحم الله البخاري فإنه ألف الأصول. يعني أصول الأحكام من الأحاديث وبين للناس وكل من عمل بعده. فإنما أخذ من كتابه لمسلم بن الحجاج .

شروح صحيح مسلم :

اهتم العلماء اهتماماً كبيراً بصحيح الإمام مسلم شرحاً وتهذيباً واختصاراً .
ومن شروحه :

- ١- المعلم بفوائد كتاب مسلم للإمام أبي عبدالله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ٥٣٦ هـ.
- ٢- إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم. للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ.
- ٣- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج - للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي^(١)، وهو شرح وسط نقل مؤلفه كثيراً عن الشرحين السابقين - المعلم وإكمال المعلم - ومزاياه عديدة .

(١) نسبة إلى (نوى) قرية بالشام ولد بها الإمام في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة . ونسب إليها.

قال النووي : (وأما صحيح مسلم - رحمه الله - فقد استخرت الله الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب في شرحه مختصر. لا من المختصرات ولا من المطولات المخلات. ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقله الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات لكثرة فوائده وعظم عوائده الخفيات والبارزات وهو جدير بذلك فإنه كلام أفصح المخلوقات) ١. هـ. مقدمة شرح النووي باختصار .

٤- شرح أبي الفرج عيسى بن مسعود الزواوي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ، ويقع في خمس مجلدات نقل فيه كثيراً من المعلم وإكماله والمفهم والمناهج .

٥- شرح الإمام أبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ. وقال فيه : (إن من أحسن شروح مسلم وأجمعها شرح الأبي فعزمت على أن أختصر هذا الشرح وأضم إليه كثيراً مما أغفله. فتم النفع. وجاء بحمد الله مختصراً ويغني عن جميع الشروح وما فيها من تطويل أو مزيد إطناب) أ. هـ.

٦- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج - للحافظ جلال الدين السيوطي.

ومن مختصراته :

- ١- مختصر الإمام أحمد بن إبراهيم القرطبي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، وقد شرحه في كتابه (المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم) وقد نقل من هذا الشرح كثيراً الإمام النووي وابن حجر.
- ٢- مختصر الإمام الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالعليم بن عبدالقوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، وهذا المختصر شرحه عثمان بن عبدالملك المصري المتوفى سنة ٧٣٨ هـ. إلى غير ذلك من الشروح الكثيرة القديمة والحديثة والمختصرات التي يطول الكلام في ذكرها .

٥- سنن أبي داود :

المؤلف : أبو داود سليمان الأشعث السجستاني. ولد بسجستان سنة اثنين ومائتين من الهجرة. وتوجه لطلب العلم منذ نشأته فارتحل إلى كبار الشيوخ في كثير من البلاد وسمع منهم فروى عن نحو من ثلاثمائة من شيوخ الحديث. منهم الشيخ البخاري، ومسلم وروى عنه عدد كثير منهم :

الترمذي، النسائي، وأبو عوانه، كما كتب عنه شيخه ابن حنبل وروى عنه أيضاً الدار قطني والحاكم. وكان يملئ من حفظه .

قال ابن حبان : (كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً ونسكاً وورعاً وإتقاناً. جمع وصنف. ودافع عن السنن) توفي رحمه الله بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين هجرية.

كتابه السنن :

من مصنفات أبي داود : المسند، التفسير، القراءات، النسخ والمنسوخ ومن أجل مصنفاته (كتاب السنن) وهو أكبر دليل على مكانته العلمية ودقة تخريجه للأحاديث. فقد أفرد له للسنن خاصة ولم يذكر شيئاً آخر سوى الأحاديث. ويشمل سنن أبي داود على أربعة آلاف وثمان مئة حديث كلها في الأحكام. وقال : (ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه، وما يقاربه، وما كان فيه وهن شديد بينته)، وقال ابن العربي : (لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف ثم كتاب أبي داود لم يحتاج إلى شيء معهما من العلم).

من شروح سنن أبي داود :

- ١- (معالم السنن) لأبي سليمان حمد بن الخطاب البستي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ.
- ٢- (عون المعبود على سنن أبي داود) للشيخ شرف الحق الشهير بحمد أشرف العظيم آبادي.
- ٣- (مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود) للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.
- ٤- (شرح ابن رسلان) أحمد بن محمد المقدسي تلميذ المزي . وهو أحسنها شرحاً.
- ٥- (المنهل العذب المورود . شرح سنن أبي داود) للشيخ محمود بن الخطاب السبكي.

٦- سنن الترمذي :

المؤلف : محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي. أحد الأئمة الأعلام. ولد سنة ٢٠٩ هـ وتفرغ لطلب العلم. وكان تقياً ورعاً عارفاً بعلل الحديث. قال أبو سعيد الإدريسي : (كان الترمذي أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث صنف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن). وكان يضرب به المثل في الحفظ مات بترمذ في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين هجرية .

جامع الترمذي :

للإمام الترمذي مصنفات غاية في الأهمية منها : العلل، الشمائل، وأسماء الصحابة، والأسماء والكنى. ومن أهم كتبه وأعمها نفعاً كتابه. السنن أو جامع الترمذي .
قال عنه : (صنفت هذا الكتاب - هذا : يعني الجامع - فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورضوا به . ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي).
درجة أحاديثه : قال أبو نصر عبدالرحيم اليوسفي : الجامع على أربعة أقسام : قسم مقطوع بصحته، وقسم على شرط أبي داود والنسائي، وقسم أخرجه وأبان عن علته، وقسم قال عنه : ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء .

شروح الترمذي :

شرح الإمام الترمذي كتابه الجامع شرحاً مفيداً وضح فيه المسائل الفقهية بعبارة دقيقة وبين الصحيح والسقيم من الأحاديث. كما بين الشاذ والموقوف والمدرج. ومن شروحه سوى ذلك :
١- شرح ابن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ. سماه (عارضضة الأحوذى في شرح الترمذي).
٢- تحفة الأحوذى. للمبار كفورى محمد بن عبدالرحمن الهندي المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ.
٣- شرح ابن سيد الناس . ويقع في نحو عشرة مجلدات . ولم يتمه وأكمله العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ.
٤- قوت المغتذي على جامع الترمذي . للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

٧- سنن النسائي :

المؤلف : أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبدالرحمن النسائي نسبة إلى بلدة مشهورة بخرسان ولد سنة ٢١٥ هـ خمس عشر ومائتين. رحل في طلب الحديث إلى الحجاز والشام وخراسان ومصر واستوطنها.
وصفه العلماء بالإتقان والمعرفة وعلو الإسناد. والإمامة في حفظ الحديث ومعرفة علوم الجرح والتعديل .

قال الدار قطني : أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره .
وقال الذهبي : هو أحق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم . والترمذي . وأبي داود وهو جار في
مضمار البخاري توفي سنة ٣٠٢ هـ رحمه الله رحمة واسعة .

كتابه المجتبي :

للسائي مصنفات عديدة في علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل . تشهد له بالتقوى وغيرة
العلم . ومن كتبه : (العلل ، وفضائل الصحابة ، والخصائص) .
وكتاب المجتبي وهو السنن أجل كتبه . وقد انتخبه من السنن الكبرى وكان قد صنف السنن
وأهداها إلى أمير الرملة فقال له : أكل ما فيها صحيح ؟ فقال : فيها صحيح . فصنف كتاب السنن
الصغرى وسماه (المجتبي من السنن) . ورتبه على الأبواب الفقهية . والتزم الدقة في جمعه وترتيبه حتى
قال بعض العلماء : أن درجة السنن الصغرى بعد الصحيحين . لأنها أقل السنن بعدهما ضعفاً .
والحق أن السنن الصغرى تشتمل على الصحيح والحسن والضعيف لكنه يوجد فيها بقله .

من شروح سنن النسائي ما يلي :

- ١- زهر الربى على المجتبي : للحافظ جلال الدين السيوطي توفي سنة ٩١١ هـ .
- ٢- شرح السندي : للعلامة أبي محمد بن عبدالهادي الحنفي نزيل المدينة النبوية توفي سنة ١١٣٨ هـ .
- ٣- شرح زوائد النسائي على الصحيحين وأبي داود والترمذي . للعلامة سراج الدين عمر بن علي
ابن الملقن توفي سنة ٨٠٤ هـ وقع في مجلد واحد .

٨- سنن ابن ماجه :

المؤلف : هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويني الحافظ ولد سنة ٢٠٩ هـ ، طاف
بلاداً كثيرة لسماع الحديث وحفظه فجمع كثيراً وصنّفه . وكان من الأئمة الأعلام في علم الحديث .
توفي سنة ٢٧٣ هـ . ثلاث وسبعين ومائتين .

كتابه السنن :

صنف ابن ماجه تفسير القرآن الكريم. وكتاب التاريخ. وأجل كتبه (السنن). يشتمل على أربعة آلاف حديث. ويعتبر سادس الكتب الستة. وقيل : سادسها سنن الدارمي. وقيل : موطأ مالك . ومن قدم ابن ماجه وجعله هو السادس. قال : لكثرة زوائده على الكتب الخمسة. وقدم ابن حجر سنن الدارمي . لقلة رجاله الضعفاء وندرة الشاذ والمنكر فيه .

شروح سنن ابن ماجه :

من شروحه ما يلي :

- ١- الديباجة : في خمسة مجلدات للشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ.
- ٢- مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه : للحافظ جلال الدين السيوطي. وهو شرح موجز ومهم.
- ٣- ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه : للعلامة ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي توفي سنة ٨٠٤ هـ، ويقع في ثمانية مجلدات. توسع فيها المؤلف في الشرح وأتى بالفوائد المهمة.
- ٤- شرح السندي : المدني المتوفى سنة ١١٣٨ هـ، وهو مطبوع على هامش متن السنن.

فائدة :

تسمى الكتب الستة بالصحيح. وذلك على وجه التغليب. ولكل كتاب ميزته الخاصة فيمتاز البخاري بدقة تبويبه حتى قيل : إن فقه البخاري في تبويبه . ويمتاز مسلم بجمع الأحاديث في باب واحد مع الترتيب. ويمتاز أبو داود باستيعاب أحاديث الأحكام وحصرها. ويمتاز الترمذي بفنون الصناعة الحديثية. وابن ماجه يمتاز بقوة التبويب في الفقه. قال العلماء : وقد جمع النسائي أكثر هذه المسالك .

٩- سنن الدارقطني :

ألفه : الحافظ الكبير علي بن عمر بن أحمد الدارقطني. نسبة إلى دار القطن محلة ببغداد . ولد بها سنة ٣٠٦ هـ.

ألف كتباً منها : السنن . وكتاب الأفراد . وكتاب العلل . وهو من الكتب التي شهدت للدار قطني بالتفوق في علم الرجال والجرح والتعديل . ومن كتبه (الإلزامات والتتبع) ذكر فيه الأحاديث المنتقدة على الصحيحين .

كتاب السنن للدار قطني :

هو كتاب مهم ألف على الأبواب الفقهية . ويشتمل على الصحيح والحسن والضعيف . شرحه : شمس الحق العظيم الآبادي وهو المسمى بـ (التعليق المغني) .

١٠- السنن الكبرى للبيهقي :

ألفه : الحافظ أحمد بن الحسن البيهقي الشافعي شيخ خراسان ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفي بنيسابور سنة ٤٥٨ هـ .

من مؤلفاته :

- ١- معرفة السنن والآثار في أربع مجلدات .
- ٢- دلائل النبوة .
- ٣- السنن الصغرى .
- ٤- شعب الإيمان .

ومن أجل مؤلفاته : السنن الكبرى . قال ابن صلاح : (ما تم كتاب في السنة أجمع للأدلة من كتاب السنن الكبرى) . طبع مع شرحه لعلاء الدين التركماني المتوفى سنة ٥٤٧ هـ في عشرة مجلدات ألفه البيهقي على الأبواب الفقهية . وجمع الأحاديث بأسانيد وعزاها لمن أخرجها في كتابه من الأئمة . وقد تأثر البيهقي في كتابه بالإمام الشافعي فنقل أقواله وآراءه في بعض تعليقاته على الأحاديث واستنباطاته .

وكتاب البيهقي أجمع كتاب في أحاديث الأحكام مع التعليقات الفقهية . وذكر بعض العلماء . أن البيهقي التزم في كل مؤلفاته أن لا يخرج فيها حديثاً يعلمه موضوعاً .



المناقشة

- ١- ما سبب تدوين الموطأ؟ ولم سمي بذلك؟ وما درجة أحاديثه؟
- ٢- ما عدد المسانيد التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل؟ وما عدد أحاديث الكتاب؟ ولم سمي بالمسند؟ وما سبب وجود الضعيف فيه؟ وما طريقة ترتيبه؟ ومن الذي رتبته؟
- ٣- عرفني بكتاب صحيح الإمام البخاري - مع ذكر اسمه . وسبب تدوينه . وعدد أحاديثه؟
- ٤- اذكري ما يحضرك من ميزة صحيح مسلم وعدد أحاديثه وطريقة مؤلفه في تصنيفه.
- ٥- ترجمي للإمام أبي داود . وعرفي بكتابه ومنهجه في تصنيفه.
- ٦- اذكري بعض مؤلفات الإمام الترمذي مع بيان أهمها . وتفصيل القول عن كتاب (الجامع).
- ٧- ترجمي للإمام النسائي . وعرفي بكتابه (المجتبى) وأهم شروحه . ومنهجه في تأليفه.
- ٨- اذكري ترجمة مختصرة للإمام ابن ماجه، ثم تكلمي عن كتابه السنن . ومرتبته من الكتب الستة . وهل ينازعه كتاب في تلك المرتبة؟ وضح ذلك.
- ٩- يمتاز كل كتاب من الكتب الستة بميزة اكتبها باختصار .
- ١٠- من الدار قطني؟ وما مؤلفاته؟ وماذا تعرفين عن كتابه السنن؟
- ١١- وضح منهج الإمام البيهقي في كتابه السنن الكبرى . مع بيان درجة الكتاب وأهميته.

أهم المراجع

الناشر	المؤلف	اسم الكتاب
دار القرآن الكريم ببيروت	الدكتور محمود الطحان	١ - أصول التخريج ودراسة الأسانيد
مركز الشرق الأوسط	الدكتور محمد أبو شهبه	٢ - أعلام المحدثين
دار الكتب العلمية	الإمام السيوطي	٢ - تدريب الراوي
دار إحياء التراث العربي	الصنعاني	٤ - توضيح الأفكار
مكتبة المعارف بالرياض	الطحان	٥ - تيسير مصطلح الحديث
دار الرشد - الرياض	للشريف الجرجاني، ومحيي الدين الكافيجي	٦ - رسالتان في مصطلح الحديث
المكتب الإسلامي	الدكتور مصطفى السباعي	٧ - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي
دار العلوم للملايين	الدكتور صبحي الصالح	٨ - علوم الحديث ومصطلحه
عيسى البابي الحلبي	الدكتور محمد جمال الدين القاسمي	٩ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث
المكتب الإسلامي	الدكتور محمد أديب الصالح	١٠ - لمحات في أصول الحديث
مكتب الساعي - الرياض	محمد عثمان الخشب	١١ - مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه
دار الفكر	نور الدين عتر	١٢ - منهج النقد في علوم الحديث
المطبوعات الإسلامية بحلب	الحافظ الذهبي	١٢ - الموقظة في علم مصطلح الحديث

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
	الفصل الدراسي الأول
٨	القسم الأول - مكانه السنة في التشريع الإسلامي
٩	- تعريف السنة
١١	- مكانة السنة في التشريع الإسلامي
١٤	- حجية السنة
١٦	- المناقشة
١٧	القسم الثاني - تدوين السنة المشرفة
١٨	- بواعث التدوين
١٩	- مراحل كتابة السنة
٢١	- دفع التعارض
٢٢	- المناهج التي اتبعت في التدوين
٢٥	- المناقشة
٢٦	القسم الثالث - علوم الحديث
٢٧	- التعريف بعلوم الحديث
٢٧	- علم الحديث رواية
٢٨	- علم الحديث دراية
٣٠	- نشأة علم الحديث
٣١	- أهم المصنفات في علوم الحديث
٣٢	- المناقشة
٣٣	القسم الرابع - أهم المصطلحات الواردة في علوم الحديث
٣٤	- مصطلحات علوم الحديث
٣٩	- المناقشة
٤٠	القسم الخامس - علم رجال الحديث وأهم كتبه
٤١	- مقدمة
٤٢	- التعريف بعلم رجال الحديث
٤٣	- أهم الكتب المصنفة في الرجال
٤٧	- المناقشة

الصفحة	الموضوع
٤٨	القسم السادس - الجرح والتعديل
٤٩	- التعريف به
٤٩	- مشروعيته
٥٠	- المتكلمون في الرجال
٥١	- شروط الجراح المعدل
٥٢	- شروط الراوي الذي يحتج بروايته
٥٤	- ألفاظ التعديل والتجريح
٥٤	- مراتب التعديل
٥٥	- مراتب التجريح
٥٥	- أشهر الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل
٥٧	- المناقشة
٥٨	القسم السابع - غريب الحديث والتعريف بأهم كتبه
٥٩	- تفسير غريب الحديث
٦٠	- المناقشة
٦١	القسم الثامن - علم علل الحديث وأهم كتبه
٦٢	- علل الحديث
٦٣	- أهم الكتب المصنفة في علل الحديث
٦٣	- المناقشة
٦٤	القسم التاسع - مختلف الحديث
٦٥	- تعريفه
٦٥	- طريق الجمع بين النصوص المتعارضة
٦٦	- طريق الترجيح
٦٧	- القول بالنسخ
٦٨	- الحكم بالاضطراب أو التوقف
٦٨	- أهم المصنفات في مختلف الحديث
٦٩	- المناقشة
٧٠	القسم العاشر - تقسيم الحديث باعتبار قائله
٧١	- تقسيم الحديث باعتبار قائله
٧١	- الحديث القدسي
٧٢	- الحديث المرفوع
٧٣	- الحديث الموقوف
٧٤	- الحديث المقطوع
٧٥	- المناقشة

الفصل الدراسي الثاني

٧٨	القسم الحادي عشر - أقسام الحديث
٧٩	- أقسام الحديث بحسب وصوله إلينا
٧٩	- المتواتر
٨١	- الأحاد
٨١	- الحديث المشهور
٨٢	- الحديث العزيز
٨٢	- الحديث الغريب
٨٣	- المناقشة
٨٤	القسم الثاني عشر - أقسام الحديث بحسب توفر شروط قبوله وعدم توفرها
٨٥	النوع الأول - الحديث المقبول
٨٥	- الحديث الصحيح
٨٧	- الحديث الحسن
٨٩	- المناقشة
٩٠	- الحديث المردود
٩١	- أنواع الحديث المردود والضعيف
٩٢	- الحديث الموضوع
٩٤	- الحديث المتروك
٩٥	- الحديث المدرج
٩٦	- الحديث المقلوب
٩٨	- الحديث المنكر
٩٨	- الحديث الشاذ
٩٩	- الحديث المعل
١٠٠	- الحديث المضطرب
١٠٢	- المناقشة
١٠٤	النوع الثاني - ما ضعف لعدم اتصال السند
١٠٤	- الحديث المعلق
١٠٤	- الحديث المنقطع
١٠٥	- الحديث المعضل
١٠٦	- الحديث المرسل
١٠٧	- الحديث المدلس
١٠٩	- المناقشة

الصفحة	الموضوع
١١٠	القسم الثالث عشر - التحمل والأداء
١١١	- السماع من الشيخ
١١٢	- القراءة على الشيخ
١١٢	- الإجازة
١١٣	- المناولة
١١٣	- المكاتبة
١١٣	- الإعلام
١١٤	- الوصية
١١٤	- الوجدادة
١١٥	- المناقشة
١١٦	القسم الرابع عشر - فكرة ميسرة عن تخريج الأحاديث
١١٧	- تخريج الأحاديث
١١٨	- أقسامه
١٢٠	- طرقه
١٢٩	- المناقشة
١٣٠	القسم الخامس عشر - التعريف بأهم كتب الحديث
١٣١	- موطأ الإمام مالك
١٣٣	- مسند الإمام أحمد بن حنبل
١٣٥	- صحيح الإمام البخاري
١٣٦	- صحيح الإمام مسلم
١٣٨	- سنن أبي داود
١٣٩	- سنن الترمذي
١٤٠	- سنن النسائي
١٤١	- سنن ابن ماجه
١٤٢	- سنن الدار قطني
١٤٣	- السنن الكبرى للبيهقي
١٤٤	- المناقشة
١٤٥	- أهم المراجع

